جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس

إعداد
مسرة شاهر بكر الحنبلي

إشراف
الدكتورة إيمان العمد
الدكتور علي عبد الحميد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2005

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس

إعداد

مسرة شاهر بكر الحنبلي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2005/1/2م، وأجيزت

أعضاء اللجنة	التوقيع
1. د. إيمان العمد/ جامعة النجاح الوطنية (رئيساً)	.....
2. د. علي عبد الحميد/ جامعة النجاح الوطنية (مشرفا ثانياً)	.....
3. د. معين القاسم/ جامعة بير زيت (ممتحناً خارجياً)	.....
4. د. خالد قمحية/ جامعة النجاح الوطنية (ممتحناً داخلياً)	.....

الإهداء

لا أخفي كل من يقرأ رسمي هذا، أن هذه الأطروحة قد انجزت في أحلك فتـــرات حيـــاتي على الإطلاق، في وقت كادت أن تتفشى فيّ روح اليأس والانكسار، فآثرت أن أوقد شمعة خيراً من أن ألعن الظلام، وأنا الآن بحمد الله وتوفيقه أهدي شمعتي هذه لكل من كان لي معين ...

إلى من أراد أن يجعل مني رقماً صعباً في الحياة، من أراد أن أكون أمـــة فـــي شـــخص وشخصاً نسيجاً بمفرده ... **إلى والدي الغالي**

إلى من أدركت أن الأرض بحاجة إلى سماء، وسماء أرض البشرية التي تصلح به وتنبت هم شبابها الصالح، فأفنت حياتها لأكون منهم – وأحسب نفسي منهم – ... **إلى والدتي الغالية**

إلى من كان لي سنداً وعوناً وخير نصير ...**إلى أخي وأختي**

إلى التي إن ضاق صدري لم أجد سواها ظلاً للروح ومرفأ ...**إلى رفيقة دربي آمال**

إلى من تلاقيت معها في مجالس الإيمان أحفظ وإياها كتاب الله وأسأل الله أن تكون لي شفيع ...**إلى الشهيدة عبير الشعبي – رحمها الله**

إليهم جميعاً أهدي عملي هذا

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكنت أسألك الدنيا وما فيها

مسرة شاهر بكر الحنبلي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قال تعالى: " قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتذتي في قسم الدراسات العليا وأخص بالذكر الدكتورة إيمان العمد رئيسة قسم الهندسة المعمارية في جامعة النجاح الوطنية والدكتور علي عبد الحميد رئيس مركز التخطيط الحضري والإقليمي في جامعة النجاح الوطنية، كما وأشكر الدكتور معين القاسم الدكتور خالد قمحية لمشاركتهم في مناقشة وبحث هذه الأطروحة..

شكر خاص مني لأختي الصغيرة سارة التي لطالما ساعدتني حتى ترى هذه الأطروحة النور. إلى كل من كان قريباً مني بدعائه، بتوجيهاته، بإرشاده لكم مني أعمق الأمنيات بسداد الخطى في الدنيا والآخرة..

بارك الله في جهودكم وأعلى بين الصالحين درجاتكم وعند الله وحده جزاؤكم

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فهرس المحتويات

	المحتوى	الصفحة
	الإهداء	ت
	الشكر والتقدير	ث
	فهرس المحتويات	ج
	فهرس الجداول	ح
	فهرس الأشكال	خ
	الملخص	ش
	الفصل الأول: المقدمة العامة	1
1:1	تمهيد	2
2:1	أهمية الدراسة ومبرراتها	3
3:1	أهداف الدراسة	7
4:1	خطة الدراسة ومنهجيتها	8
5:1	مصادر المعلومات	10
1:5:1	مصادر مكتبية	10
2:5:1	مصادر رسمية	11
3:5:1	مصادر غير رسمية	11
4:5:1	مصادر شخصية	11
6:1	محتويات الدراسة	15
	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	18
1:2	المدينة التاريخية الإسلامية	19
2:2	خصائص المدن الإسلامية	22
3:2	المشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية	24
4:2	خطط الحفاظ على المدن التاريخية وصيانتها	27
2:4:2	الصعوبات التي تواجه برامج الحفاظ	28
3:4:2	الهيئات التي تدعم برامج الحفاظ	30
4:4:2	الأسس التي ترتكز عليها برامج الحفاظ	34

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5:2	إعداد خطط الحفاظ والصيانة	38
1:5:2	مقدمة	38
2:5:2	عناصر إعداد خطط الحفاظ	39
6:2	وسائل وطرق الحفاظ على المباني التاريخية	44
1:6:2	ترميم المباني الأثرية والتاريخية	44
2:6:2	الإحياء والارتقاء (إحياء المباني التاريخية)	46
7:2	الحالات الدراسية	49
1:7:2	تجربة حلب في إحياء المدينة القديمة	49
2:7:2	تجربة أصيلة في إعادة تأهيل المدينة والحفاظ عليها	54
3:7:2	تجربة الخليل في إعادة إعمار البلدة القديمة	56
	الفصل الثالث: الإطار المعلوماتي– نابلس تاريخاً وحضارة وتخطيطاً	**60**
1:3	مدينة نابلس وأصل التسمية	61
2:3	نابلس المدينة عبر التاريخ	62
1:2:3	نابلس في العصر الروماني	63
2:2:3	نابلس في العصر البيزنطي	64
3:2:3	نابلس في عهد المماليك	64
4:2:3	نابلس في العصر العثماني	64
5:2:3	نابلس في عهد الاستعمار البريطاني	65
6:2:3	نابلس فترة ما بعد القرن العشرين	65
7:2:3	نابلس تحت الحكم الأردني	65
8:2:3	نابلس زمن الاحتلال الإسرائيلي	67
9:2:3	نابلس في ظل السلطة الوطنية	67
3:3	جغرافية مدينة نابلس	69
4:3	المناخ	70
5:3	السكان	71
6:3	الثقافة والتعليم	72
7:3	الحياة الاقتصادية	73
1:7:3	الصناعات في مدينة نابلس	74
8:3	التطور العمراني	75

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:8:3	إقامة الأبنية بنموذجين	75
2:8:3	ملخص تطور البناء	78
9:3	البلدة القديمة	80
10:3	مورفولوجية بلدة نابلس القديمة	81
1:10:3	النسيج العمراني	81
2:10:3	تنسيق مدينة نابلس	94
3:10:3	مخطط استعمال الأراضي	101
4:10:3	الهيكل التنظيمي	104
5:10:3	البنية أو التركيبية الفراغية	106
6:10:3	السمة العامة للمدينة	108
	الفصل الرابع: تحليل وتقييم الوضع الحالي لبلدة نابلس القديمة	**113**
1:4	المقدمة	114
2:4	تحليل واقع البلدة القديمة	114
3:4	تقييم واقع البلدة القديمة	125
1:3:4	عناصر قوة بلدة نابلس القديمة والإمكانيات والفرص المتاحة أمامها	125
2:3:4	عناصر ضعف بلدة نابلس القديمة والتهديدات التي تواجهها	129
3:3:4	تصنيف المباني داخل البلدة القديمة كتراث معماري	141
4:3:4	الحالة الفيزيائية و الإنشائية للمباني في البلدة القديمة	144
	الفصل الخامس: الاستراتيجيات المقترحة لإعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس	**146**
1:5	الإستراتيجيات العامة لإعمار وتطوير بلدة نابلس القديمة	147
2:5	استراتيجية التخطيط	149
3:5	استراتيجية الحفاظ و التأهيل	155
1:3:5	قواعد رئيسية لوضع استراتيجيات الإحياء والتأهيل	157
4:5	استراتيجية الإحياء الاجتماعي	159
5:5	استراتيجية المشاركة الجماهيرية	160
6:5	استراتيجية التطوير الاقتصادي	160
7:5	الاستراتيجية القانونية	161
8:5	المخطط الرئيسي لإعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس	164

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	**169**
1:6	النتائج	170
2:6	التوصيات	172
	المراجع	175
	الملاحق	184
	Abstract	b

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

الجدول		الصفحة
جدول 1:3	عدد سكان نابلس بسنوات مختلفة	71
جدول 2:3	مستوى التعليم في مدينة نابلس	72
جدول 3:3	الوظائف في مدينة نابلس	74
جدول 1:4	وصول خدمة النظافة لأحياء البلدة	117
جدول 2:4	وصول خدمة الهاتف لأحياء البلدة	117
جدول 3:4	توفير المياه العامة لأحياء البلدة	118
جدول 4:4	اشتراكات الأحياء بالكهرباء	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الشكل		الصفحة
شكل 1:1	منهجية الدراسة	9
شكل 2:1	الرؤية المستقبلية لبلدة نابلس القديمة	9
شكل 3:1	مراحل تقسيم الصورة الجوية والمساحية	16
شكل 1:3	أصل مدينة نابلس	62
شكل 2:3	النظام الروماني لبلدة نابلس القديمة	63
شكل 3:3	المخطط البيزنطي	64
شكل 4:3	نابلس تحت الحكم الأردني	66
شكل 5:3	المخطط الهيكلي لمدينة نابلس	70
شكل 6:3	اقتصاد نابلس	73
شكل 7:3	منظر لمدينة نابلس	77
شكل 8:3	حدود نابلس في 1963م	78
شكل 9:3	البلدة القديمة	80
شكل 10:3	تصور تحليلي لمكونات نابلس القديمة	81
شكل 11:3	حارات البلدة القديمة	82
شكل 12:3	تجمع كتل المباني بحيث تشكل عنصر أقوى	83
شكل 13:3	التباين في مساحة قطع المباني تبعاً للتفاوت الاقتصادي	84
شكل 14:3	صورة توضح تميز ارتفاع الجامع	85
شكل 15:3	واجهات لشوارع رئيسية وزقاق في نابلس القديمة	89
شكل 16:3	مخطط الساحات العامة والفراغات في البلدة القديمة	91
شكل 17:3	مخطط قطع الأراضي في البلدة القديمة	92
شكل 18:3	مخطط يوضح تراص المباني في جزء من حارة الحبلة	93
شكل 19:3	مخطط الجوامع في البلدة	95
شكل 20:3	خارطة الوكالات	95
شكل 21:3	خريطة توزيع الحمامات	96
شكل 22:3	مواقع الأسبلة في البلدة القديمة	97
شكل 23:3	كثافة المباني في البلدة القديمة	98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل 24:3	الاستخدام التجاري والصناعي في البلدة	99
شكل 25:3	توزيع الصبانات في البلدة	100
شكل 26:3	أنواع المباني المهمة واستعمالاتها في البلدة	101
شكل 27:3	تصنيف استعمالات المباني في البلدة	103
شكل 28:3	بعض بوابات نابلس ال 16	105
شكل 29:3	مقطع في أحد شوارع نابلس القديمة	106
شكل 1:4	نسب توزيع الاستبيان على الحارات التي شملها البحث	115
شكل 2:4	متوسط عدد أفراد الأسرة في البلدة	115
شكل 3:4	المتوسط المهني لسكان البلدة	116
شكل 4:4	المتوسط الثقافي لسكان البلدة	116
شكل 5:4	متوسط الدخل الشهري بالدينار للأسرة في البلدة القديمة	116
شكل 6:4	مكان عمل رب الأسرة	117
شكل 7:4	نسب المواد المستخدمة في بناء الواجهات في البلدة	119
شكل 8:4	مادة البناء للطابق المضاف	119
شكل 9:4	مساحة المسكن في البلدة القديمة	119
شكل 10:4	عدد طوابق الاستعمال السكني في البلدة	120
شكل 11:4	عدد الواجهات التي يتوفر فيها نوافذ داخل البلدة	120
شكل 12:4	التهوية الطبيعية في المسكن	121
شكل 13:4	الإنارة الطبيعية في المسكن	121
شكل 14:4	الصرف الصحي في البلدة	121
شكل 15:4	الكهرباء في البلدة	122
شكل 16:4	مصدر المياه في البلدة	122
شكل 17:4	الضرر الناتج من الاجتياح	122
شكل 18:4	فكرة تشكيل لجنة مختصة لإعمار البلدة	124
شكل 19:4	طبيعة السكان التي تعتمد عليها التجارة داخل البلدة	124
شكل 20:4	السمة العامة للشوارع داخل البلدة	126
شكل 21:4	إحدى مشربيات البلدة وتحقق نظرية التخلل مع السماء	1127
شكل 22:4	توزيع أضرار الاجتياح الإسرائيلي 2002/4 في البلدة	129
شكل 23:4	استخدام الباطون في البناء بدل الحجر	130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل 24:4	صورة توضح إغلاق الإيوانات بالإسمنت	131
شكل 25:4	صورة تبين السمة التقليدية لمبنى جديد داخل البلدة	132
شكل 26:4	مبنى بلدية نابلس الجديد	133
شكل 27:4	صورة توضح استخدام مادة الألمنيوم والرمل العادي في القصارة	134
شكل 28:4	صورة توضح التشويه الذي تحدثه أسلاك التليفونات والكهرباء	1135
شكل 29:4	استبدال لمباني السكنية بوظيفة صناعية	137
شكل 30:4	الإهمال في مبنى خان الوكالة	140
شكل 31:4	التشويه الناتج من إلصاق البوسترات في البلدة	141
شكل 32:4	تصنيف المباني داخل البلدة القديمة كتراث معماري	143
شكل 33:4	الحالة الفيزيائية والإنشائية في البلدة القديمة	145
شكل 1:5	المخطط الحضري الرئيسي	167
شكل 2:5	المخطط الوظيفي الرئيسي	168
شكل 1:6	ساحة الشهداء في الوسط التجاري لبيروت	170

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخطيط واستراتجيات إعادة إعمار وتطوير
الوسط التاريخي لمدينة نابلس
إعداد
مسرة شاهر بكر الحنبلي
إشراف
الدكتورة إيمان العمد
الدكتور علي عبد الحميد

الملخص

اشتهرت مدينة نابلس منذ القدم بأبنيتها التاريخية وتحفها الرائعة، ورغم أن المدينة شهدت الكثير من الحروب والغزاة والمستعمرين على امتداد تاريخها كالصليبيين والمغول والتتار ومروراً بالحربين العالميتين الأولى والثانية، فإن المدينة ظلت صامدة بأبنيتها وأحيائها وأزقتها أمام هذا العدوان إلى أن جاء الاحتلال الإسرائيلي وبالأخص ليلة 4 ابريل 2002م فنال منها بقصف الأحياء السكنية القديمة في مركزها التاريخي مما أدى إلى تقويض كثير من المباني والتي يمتاز العديد منها بقيمة تاريخية كبيرة من مساجد وصبانات ومتاجر ومنازل تقليدية بالإضافة إلى تدمير جزئي في البنية التحتية للمدينة القديمة.

في ظل هذه الأوضاع الصعبة والتي لا تزال المدينة تعاني منها، نجد أنفسنا كباحثين ومهتمين في قضايا التراث الثقافي الفلسطيني مسؤولين ولو نسبياً عما يحدث تجاه تاريخنا الحضاري وهذه المسؤولية يجب أن تتبلور نظرياً وعملياً للوقوف أمام العراقيل التي قد تؤدي إلى انجراف تاريخنا الوطني العتيد لنؤكد هويتنا ونثبت جذورنا مستخدمين كافة الإمكانات المتاحة سواء من النواحي السياسية أو التنظيمية أو الفنية. وفي هذا الإطار يبرز دور المخطط العمراني والمهندس المعماري في تحديد استراتيجيات لإعادة الأعمار والتطوير والحفاظ على هذه المراكز التاريخية قابلة للتطبيق والتنفيذ. ولكي تنسجم هذه الأفكار مع واقعنا المعاصر كانت هذه الدراسة والتي هي بعنوان: التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس، والتي تشمل أسس الحفاظ والتطوير من الناحية النظرية ولا يقتصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البحث فقط على الجانب النظري ولكنه يتعداه إلى الجانب التحليلي لواقع الوسط التاريخي لمدينة نابلس ومن ثم تقييمه من أجل الخروج باستراتيجيات واضحة لعملية الإعمار والتطوير وعمل مخطط حضري شامل Master Plan وكأي دراسة لابد في النهاية من الخروج ببعض النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث والدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
المقدمة العامة

1:1 تمهيد

2:1 أهمية الدراسة ومبرراتها

3:1 أهداف الدراسة

4:1 خطة الدراسة ومنهجيتها

5:1 مصادر المعلومات

6:1 محتويات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

لم تزل نابلس من أعرق المدن العربية المتميزة بتاريخها العريق المتسم بالاستمرارية والتجديد عبر التاريخ، فلم تندثر هذه المدينة عند مرحلة تاريخية معينة من حرب أو زلزال، بل كانت تبدأ مع كل مرحلة تاريخية جديدة بتتابع واستمرارية متجددة، بداية من أواسط الألف الثالث قبل الميلاد كـ شكيم الكنعانية "Sheckem" (كلبونة: 1992، ص4)، ومروراً بنيابلوس الرومانية حتى يومنا هذا كنابلس الفلسطينية، فبلدة نابلس القديمة ذات جذور حضارية في عمق التاريخ من حيث السكن المتواصل وبالرغم أنها أنشأت في موقعها الحالي عام 70م على أيدي الرومان إلا أن امتدادها السكاني يعود للعام 2500 قبل الميلاد في شكيم الكنعانية على تل بلاطة.

فتح العرب المسلمون هذه المدينة عام 639م وكانت من جند فلسطين وتابعة للعاصمة (الرملة). ذكر نابلس المؤرخ أحمد ابن اسحاق اليعقوبي عام 905م بأنها مدينة قديمة وبها أخلاط من العرب والعجم وقد عرفت نابلس منذ القدم بمياهها الجارية وزيتونها الوافر وخيراتها الكثيرة حتى سميت (بدمشق الصغرى). في عام 1184م سار صلاح الدين إلى نابلس فأحرقها وغنم ما فيها ولم يبق منها إلا حصناها، وقد وصف ابن جبير الغزوة بأنها كانت غزوة موفقة لم يسمع بمثلها في البلاد، وتمكنت جيوش صلاح الدين من تحرير عدد كبير من أسرى المسلمين الذين كانوا بأيدي الفرنجة، وفي العام 1202م أصاب المدينة زلزال هائل دمر الكثير من أبنية البلدة القديمة إلا أنه بقيت بعض المنشآت مثل المسجد الكبير، ومسجد النمر القديم وحارة السمرة، ومات تحت الهدم ثلاثين ألفاً. كانت فترة حكم المماليك فترة مزدهرة، وقد شهدت ما بين عامي 1260م – 1516م الصناعات والمنتجات المحلية التي تصدر إلى الخارج ومنها القطنيات والحلويات والصابون، وقد اشتهر الكثير من المباني والتي لا تزال نقوشها قائمة حتى الآن ومنها جامع الخضرة وحمام البيدرة.

بعد ذلك في عام 1517م حكم العثمانيون، وقد شجعوا الحكم الذاتي للمدن حيث أصبح الحكام المحليين يبنون القصور لأنفسهم وعائلاتهم وقد شهدت المدينة هذه القصور ولا تزال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة لآل طوقان وعبد الهادي والقاسم وهي أشبه بقلاع ذات بوابات. وقد بنيت معظم هذه القصور على طريقة الأسقف المعقودة وكذلك تشهد البلدة القديمة وجود عدد كبير من الصبانات يقدر بثلاثين مصبنة عام 1882م.

احتل البريطانيون مدينة نابلس عام 1918م، واثناء تلك الفترة عانت المدينة من زلزال كبير عام 1927م، وهذا الزلزال الكارثة ساعد الكثيرين من أهل المدينة المنكوبة للخروج خارج البلدة القديمة والسكن على سفوح الجبال (إصدارات بلدية نابلس لسنة 1997، ص30).

بعد هذا السرد التاريخي يتضح لنا أن بلدة نابلس القديمة (دمشق الصغرى) تلك المدينة التي قامت على أنقاض المدينة الرومانية، والتي هدمت في زلزال عام 1202م بها جميع خصائص المدينة العربية الإسلامية والتي لابد من الحفاظ عليها والاهتمام والمواظبة على إعمارها، وذلك بإحيائها وترميم أبنيتها وتأهيل المواقع الأثرية والتاريخية فيها، حتى يتم المحافظة على هذا الإرث الحضاري، لما ذلك من أهمية في الحفاظ على التراث الفلسطيني على الأرض لمواجهة السياسات الإسرائيلية التي تحاول تبديل هذه الهوية وطمس معالمها ولتحقيق ذلك جاءت دراسة هذه المدينة من جوانبها المختلفة: الثقافية، والسياسية، والاجتماعية والجغرافية، والصناعية، والاقتصادية المؤثرة في نمو وتطور النسيج العمراني والتخطيطي فيها وذلك ضمن نطاق روح المدينة العربية الإسلامية المتأصلة فيها والمنبثقة عن عناصر المدينة العربية الإسلامية ومكوناتها بشكل عام.

2:1 أهمية الدراسة ومبرراتها

إن دراسة الماضي ليست نزوة أو ترفاً يقصد به الماضي لذاته، إنها وعلى النقيض أمر حيوي من أجل الحاضر. إن هذا المعنى يمكن اعتباره مدخلاً مناسباً لإدراك أهمية الحفاظ على المدن التاريخية وبالتالي إدراك أهمية هذه الدراسة، فماضي أي أمة هو تراثها (زيادة، غادة ماري: دراسة الآثار الحية منهج ضروري لفهم الماضي، مجلة دراسات يمنية، ص 181) وحاضرها، وأي انقطاع للماضي يؤثر بالسلب على الحاضر والمستقبل، فالحفظ أمانة تاريخية يحملها الخلف عن السلف، وتتجدد في كل حين بإذن الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولهذا تحتل قضية الحفاظ على التراث مكاناً متقدماً في سياق القضايا التي تهم دول العالم، لما لهذه القضية من أهمية ومنطقية تنبع من أهمية التراث ذاته، فالتراث هو ذلك السجل الخالد الذي يحفظ تاريخ الأمم والشعوب، والدليل الواضح على تقدم الحضارات، وهو كذلك المعين الذي تستقي منه الأجيال اللاحقة ثقافتها وخصائصها.

وبمعنى أعم وأشمل، فإن الحفاظ على الوسط التاريخي للمدينة يعني الإبقاء على ما تتضمنه من قيم: القيمة المعمارية، التاريخية، الأثرية، الاجتماعية، الروحية، الوثائقية، الاقتصادية، السياسية وكل هذه القيم يمكن إجمالها – كما يرى بعض الباحثين – (حسن، أسامة حلمي محمد، الحفاظ على الموروث المعماري المصرية – دراسة على محافظة المنيا: رسالة ماجستير، ص 6) في:

1. القيمة التاريخية، وهي ما تعطيه المدينة ومبانيها الأثرية من قيم علمية تعبر عن عصر معين، أو حدث معين في تاريخ البشرية.
2. القيمة الفنية، وهي تلك القيمة التي تعبر عن أحد خصائص المبنى الأثري والتي تتوازى مع قيمته المعمارية والتاريخية.
3. القيمة العملية، وهي التي تتمتع بها الموروثات المعمارية التي مازالت تستخدم حتى اليوم، أو على الأقل يمكن إعادة استخدامها أو توظيفها لتؤدي دوراً في حياة الناس، فالقيمة العملية عالية جداً للجامع والكنيسة مثلاً لأنهما مازالا يستخدمان حتى اليوم. وتتضاءل القيمة العملية لأي مبنى لم يعد يؤدي وظيفة، أو تحول إلى مجرد مزار سياحي.

وترتبط أهمية الحفاظ على المدن التاريخية، وما بها من مبان أثرية، بما يترتب على هذا الحفاظ من مردودات ونتائج، تلك المردودات التي تبرر وتزيد من أهمية الحفاظ، والتي لا تنفصل أو تختلف كثيراً عما سبق ذكره، ومن ذلك (حسن، أسامة حلمي محمد: الحفاظ على الموروث المعماري المصرية – دراسة على محافظة المنيا: رسالة ماجستير، ص 16-17).

1. المردود التاريخي: والذي يتمثل في الحفاظ على هوية وتفرد الحضارات الراسخة المتأصلة، والتسلسل التاريخي للمدينة، إضافة إلى استمرارية التعلم من الماضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. المردود الفني والجمالي: ويتمثل في تخليص هذه الآثار من مظاهر الإهمال والعزلة، وإعادة استخدام وتوظيف العناصر الفنية والجمالية المناسبة، وبمعنى آخر، الحفاظ على هذه الموروثات في الأجيال القادمة بصورة جيدة حتى تكون أمامهم الفرصة للاستفادة منها، واستنباط ما بها من قيم. ويضاف إلى ذلك ما يمكن أن يتوافر من إيجاد الحلول المناسبة للعلاقات المتبادلة فيما بين الموروثات المعمارية والعمارة المعاصرة في المدينة، سواء داخل المناطق التاريخية أو خارجها.

3. المردود الاقتصادي: ومن ذلك:

- الاستغلال الاقتصادي لعناصر الموروثات المعمارية بإعادة توظيفها، أو استخدامها بدلاً من البناء الجديد، وبالتالي توفير جزء من الموارد المادية والبشرية.
- تنمية الموارد السياحية كمورد هام للبلاد.
- خلق فرص عمل عن طريق تنفيذ برامج الحفاظ بأساليب ووسائل علمية باستخدام عمالة مدربة.

ولكل الاعتبارات السابقة تأتي أهمية الحفاظ على الوسط التاريخي للمدن خاصة إذا ما علمنا أن ما يضمه حالياً هو ليس كل ما أقيم به، وأن ما هو قائم وموجود ينبغي علينا الاعتناء به، والحفاظ عليه خاصة وأنه يعاني من أخطار ومشاكل بدأت تهدده وتنذر باندثاره وذوبانه وسط المستجدات الحادثة الآن والتي هي نتاج للمدينة الحديثة، يضاف إلى ذلك العامل البشري متمثلاً بالنمو السكاني وما يترتب عليه من تكدس بشري وامتداد عمراني وبهذا تتجسد الصفة العمومية لهذه الأخطار والمشاكل (والتي سيأتي شرحها بالتفصيل في الفصل القادم)، ولكن عند دراسة مدينة تاريخية معينة، والتركيز على ما يهددها من مشاكل وأخطار، تبرز لنا مشاكل أخرى غالباً ما تكون مرتبطة إلى حد كبير بظروف المدينة نفسها.

وتخصيصاً لهذا العموم كان عنوان الدراسة التي سأقوم بها متعلقاً بالوسط التاريخي لمدينة نابلس (البلدة القديمة) من منظور تخطيطي، مع مراعاة أن البلدة القديمة قد تعرضت لمعطيات جديدة أدت إلى تداخل عمراني تعسفي في نسيجها وكانت النتيجة تعديلات في الجوهر التكويني،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما أدى إلى تشويه ملامحها العمرانية وضرب مقياسها الإنساني وخلخلة نسيجها التنظيمي وطرق خصوصية مساكنها التقليدية وتغيير الكثير من وظائفها العمرانية المعروفة نتيجة لعوامل اجتماعية تختص بتركيبة الأسرة وكبر حجمها وتفككها وخروجها وإعادة السكن من نماذج أخرى من السكان أدت إلى تشويه معالمها وإضافة عناصر جديدة وتعديل ما هو موجود منها لأقلمتها على الاحتياجات الحياتية الضرورية، أما الفراغ المركزي الذي كان يميز المسكن التقليدي فقد جرى تقسيمه بين العائلات الشاغلة للسكن مما أدى إلى تدهوره بشكل تدريجي وتخريبه، ونتيجة لعوامل اقتصادية ظهرت أشكال جديدة على مبدأ إيجاد مراكز جذب خارج نطاق البلدة القديمة تستجيب بشكل أفضل لمتطلبات اقتصاد السوق ولمعايير المجتمع الاستهلاكي، أما الأحياء القديمة فقد اقتصر النشاط الاقتصادية بها على بعض المهن الحرفية.

ونتيجة لتدهور شروط السكن بسبب هجرة السكان إلى الأحياء الجديدة فقط جرى توظيف أموال مستثمرين في شراء واستئجار البيوت المتداعية وتحويلها إلى مستودعات أو رش صناعية (نسيجية، معدنية، جلدية، منجور) مما أدى إلى تغيير الوظيفة الأساسية للأحياء السكنية واستبدالها بوظيفة صناعية لا تنسجم وتصميم المساكن التي تشغلها، فحدثت عدة تغيرات، أهمها:

- تعديل تصميم المساكن وإجراء تغيرات جذرية لتتأقلم مع الوظيفة الجديدة.

- استدراج حركة السيارات داخل الأحياء السكنية القديمة لنقل المواد الأولية والتسويق.

- اختلاط مناطق العمل بمناطق السكن، وظهور أبنية جديدة.

- نقل الضجيج والتلوث إلى داخل الأحياء السكنية القديمة.

إن استعمال المواد الجديدة في العمارة التقليدية أدى إلى تشويه المفهوم التقليدي في البناء لتقسيم الفراغ المركزي بجدران البلوك الإسمنتية وإغلاق الإيوانات بجدران إسمنتية أو زجاجية وتحويلها إلى غرف واقتلاع الأسقف الخشبية المزخرفة واستبدالها بأسقف من الإسمنت المسلح وطلاء الجدران الحجرية بألوان الدهان الزيتي وإضافة بعض الأشكال والمظلات على هيكل البناء الأصلي وغير ذلك مما ساهم في تدهور شكل الأبنية في البلدة القديمة ومما يؤثر بشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتمي على تخطيطها. هذه بعض المشاكل والمستجدات التي تتعرض لها البلدة والتي تنذر بفقدانها لهويتها، ولكن أهم هذه المستجدات على الإطلاق هو الدمار الذي تعرضت له البلدة القديمة إثر الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة والتي بدأت يوم (2002/4/3م) تحت قصف المروحيات والدبابات وهدم الجرافات والآليات الثقيلة للمباني والمنشآت وتدمير للبنية التحتية، والذي مازالت البلدة تعاني من تبعاته حتى الآن.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة لاعتبار (بلدة نابلس القديمة) وسط تاريخي يجب المحافظة عليه من جهة، وكونه تعرض لدمار عسكري يجب دراسة تبعاته التخطيطية ومن ثم وضع تصورات ورؤى تخطيطية من جهة أخرى.

3:1 أهداف الدراسة

من الواضح أن تنفيذ خطة للحفاظ على المدن القديمة عملية صعبة ومكلفة، ويتطلب إنجازها تكاثف جهود جمة من اجل تأمين الإجراءات المناسبة، وتزداد العملية تعقيداً حين يتم تنفيذها في ظل صراع سياسي وحضاري وفي ظل هجمات إسرائيلية شبه يومية تحول دون السماح بالقيام بما يلزم لتحسين أوضاع المستفيدين وأصحاب الأملاك مما يجعل الخطوات التنفيذية في حاجة إلى برمجة خاصة للتعامل مع هذا الوضع غير الطبيعي، بحيث يتم اتخاذ قرارات مرشدة بناء على أولويات ومتطلبات قائمة على إمكانات مهنية وربما دفع هذا الوضع إلى اتباع منهجية أو استراتيجية استغلال "شباك الفرص" مما قد يؤدي إلى عملية الحفاظ والإعمار ليس بناء على أولويات مرغوب فيها ومطلوبة بل بناء على أولويات ممكنة ومتوافرة.

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو وضع إطار تخطيطي للبلدة القديمة في نابلس يشمل سياسات وضوابط للحفاظ على التراث والخصائص الحضارية والمعمارية للبلدة، وبشكل عام تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

1. دراسة وتحليل النمو العمراني الحضري للبلدة القديمة في نابلس.
2. التعرف على الأبعاد العمرانية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية للتطور العمراني للبلدة وجذوره التاريخية والجغرافية والديموغرافية وسماته الدينية والسياسية والإدارية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. دراسة تجارب وأساليب واتجاهات عملية الحفاظ والإعمار للوسط التاريخي للمدن بغية الوصول لأفضل البدائل والحلول لوضع استراتيجية واحدة لإعمار البلدة.

4. تحديد العلاقة التنظيمية والتكاملية بين البلدة القديمة وباقي أجزاء المدينة وربط المدينة الحديثة بماضيها.

5. تحليل نقدي وتحديد للمشاكل التي يعاني منها الوسط التاريخي لمدينة نابلس مرتكز على دراسة ميدانية حولت إلى قاعدة إحصائية.6. وضع السياسات والمقترحات التي تساعد في الحفاظ على الوسط التاريخي لمدينة نابلس متمثلة على مخططات (Master Plan) ودراسة إمكانيات تطبيقها على المدن الفلسطينية الأخرى.

4:1 خطة الدراسة ومنهجيتها

لكل خطة حدود، ومن أجل إعدادها لابد من منهجية توضع بحسب الأهداف المنشودة، فقد أعدت هذه الدراسة حسب منهجية شمولية على الرغم من محدودية الموارد والمهلة الزمنية التي أعطيت لإعدادها. وتسعى منهجية العمل في هذه الدراسة إلى وضع خطة مكونة من مركبين أساسيين (شكل 1:1).

المركب الأول: التصور Vision

وهو يضع التصور المرغوب آخذاً في الاعتبار الواقع الحالي لينطلق منه إلى واقع آخر مركزاً على ما يلي (شكل1:2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

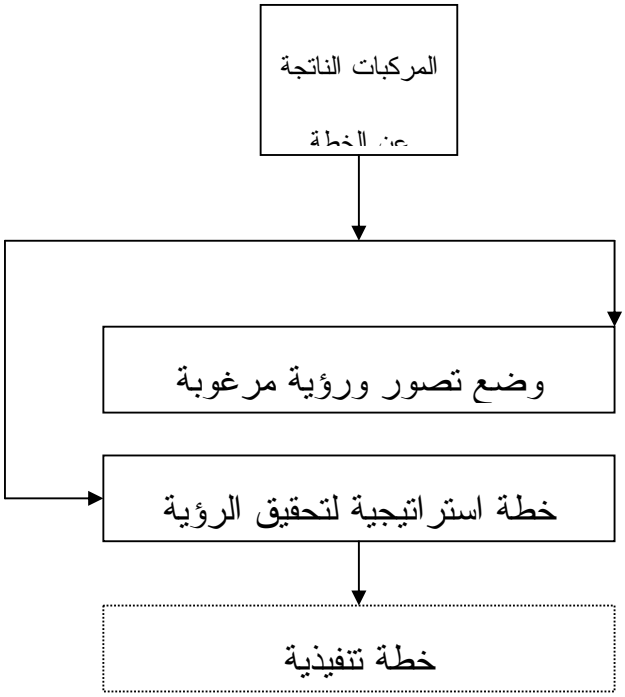

المصدر:الباحثة

شكل 1:1. منهجية الدراسة

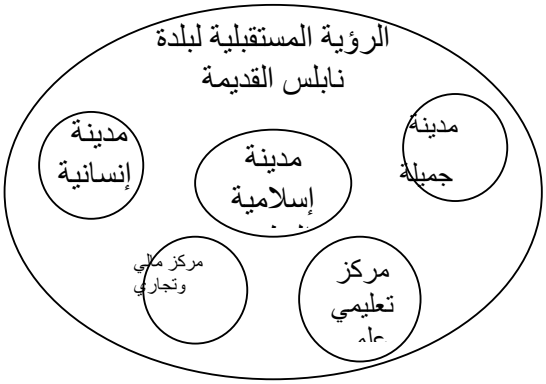

المصدر:الباحثة

شكل 2:1. الرؤية المستقبلية للبلدة

المركب الثاني: استراتيجيات Strategies

وتتضمن بيان الاستراتيجيات التي يمكن اعتمادها لتحقيق التصـــور المـــذكور والرؤيـــة المطلوبة وبشكل عام يرتكز هذين المركبين على ثلاثة محاور:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- المحور الأول: يشكل الإطار العام والإسناد النظري للدراسة من خلال مراجعة المفاهيم والأسس والنظريات في تخطيط المدن التاريخية وآليات ووسائل الحفاظ عليها والإطلاع على حالات دراسية مشابهة وتحليلها والاستفادة منها.

2- المحور الثاني: يتناول المرجعية المعلوماتية حول مدينة نابلس وتطورها التاريخي والعمراني، وتكوينها الديموغرافي وملامحها البيئية والمعمارية بشكل عام، والنزول إلى تخصيص الوسط التاريخي القديم لها ودراسته بشكل تفصيلي.

3- المحور الثالث: وهو الأهم ويشمل دراسة وتحليل واقع البلدة القديمة وتقييمه من خلال مواطن القوة والضعف في تركيبة النسيج العمراني ووصف الحالة وإعداد المخططات الخاصة، وهذا لهدف وضع مقترحات لمقدمات وحلول تخطيطية علمية ومن ثم الخروج ببعض النتائج والتوصيات.

ولتحقيق هذه المنهجية سيتم الاعتماد بشكل أساسي على أسلوب البحث الميداني ومراجعة السجلات والوثائق والمخططات المتوفرة عن البلدة القديمة، والكشف عن المميزات الإجابية أو نقاط القوة Strengths ونقاط الضعف Weaknesses إضافة إلى استغلال الفرص Opportunities و تلافي التهديدات Threats وإخراجها بشكل تحليل نقدي مرتكز على قاعدة إحصائية ودراسة كل ما له صلة بتخطيط الوسط التاريخي للمدن العربية والإسلامية من مخططات ودراسات سابقة وأبحاث مختلفة وغيرها.

5:1 مصادر المعلومات

تستند المعلومات التي تشتمل عليها الدراسة على عدد من المصادر، منها:

1:5:1 مصادر مكتبية

تشمل الكتب، والمراجع، والدوريات، ومخطوطات وخرائط، ورسائل الماجستير والدكتوراه في المواضيع ذات العلاقة مثل:

- الدراسات الخاصة في تكوين وهيكلية المدن بشكل عام والمدن الإسلامية بشكل خاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدراسات الخاصة بالحفاظ على المدن التاريخية.

- الدراسات الخاصة بمدينة نابلس وبالأخص وسطها التاريخي.

وقد تم الحصول على هذه المصادر من مكتبة بلدية نابلس، أرشيف بلدية نـــابلس، ومكتبـــة جامعة النجاح بالإضافة إلى الكتب التي تم اقتناءها على نفقتي الخاصة.

2:5:1 مصادر رسمية

تشمل الدراسات والتقارير والنشرات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية والسلطات المحلية في مدينة نابلس مثل: البلدية، الحكم المحلي، وزارة التخطيط، دائرة الإحصاء المركزي، الأوقاف الإسلامية.

3:5:1 مصادر غير رسمية

تشمل الدراسات والأبحاث وأوراق العمل الصادرة عن مراكـــز البحـــوث، الجامعـــات، المنظمات الأهلية والباحثين. مثل (مركز التخطيط الحضري قسم الهندسة المعماريـــة / جامعـــة النجاح وجامعة القدس / معهد الآثار).

4:5:1 مصادر شخصية

ويقصد بها العمل الميداني الذي يضم أسلوبين:

الأول: يعتمد على المقابلات مع ذوي العلاقة بالبلدة القديمة.

الثاني: يعتمد على المسح الميداني العمراني للبلدة القديمة بحاراتها الستة بالإضافة إلى الأســـواق وذلك استناداً إلى الملاحظات والتحليلات والخبرة الشخصية للباحثة في مجال العمل، وكان ذلك على النحو التالي:

1. المقابلات: وكانت المقابلات من الأساليب المهمة في جمع المعلومات الناقصـــة واســـتكمالها والتعرف على أهمية البلدة مشاكلها واحتياجاتها وهم أكثر من شخصية أذكر منهم:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مهندس بلدية نابلس م. ماهر الحنبلي.

- مهندس قسم الترميم في بلدية نابلس م. أيمن الرباع، م. رانية طه.

- مهندس قسم التخطيط في بلدية نابلس م. مها زيدان.

- رئيس جمعية الحفاظ على البلدة القديمة م. نصير عرفات.

- المدير التنفيذي للمنح القائمة لإعمار البلدة م. سمير النجار، م. فواز يعيش.

- ممثل اليونسكو السيد جوفاني، د. أسامة حمدان، البروفسور كارلا.

- ممثل الوفد النمساوي، البروفيسور هاسو.

2. جمع المعلومات الميدانية: فقد تم تحديد منطقة الدراسة قبل النزول إلى العمل الميداني وهي البلدة القديمة وقد تم استخدام محورين في الدراسة الميدانية:

الأول: على مستوى منطقة الدراسة البلدة القديمة من شوارع ومبان وعلامات مميزة ... الخ، وفيه تم دراسة البلدة القديمة ككل، وتم التعرف إلى طبيعة التشكيل الحضري فيها (Morphology).

الثاني: كان يركز على دراسة أكثر تفصيلاً لتحديد المشاكل التي تعاني منها البلدة لأن تحديد المشكلة يساعد في وضع الأهداف والحلول فقد كان ذلك على شكل استبانة حللت نتائجها على شكل جداول وفرغ بعض منها على شكل خرائط شملت:

- تصنيف المباني داخل البلدة القديمة.
- العلامات المميزة.
- حالة المباني الإنشائية.
- حركة تطوير ونمو نشاطات البلدة القديمة على شكل مخطط رئيسي (Master Plan)

وقد تطلب العمل الميداني وقتاً وجهداً كبيرين – لقلة المعلومات – فلقد اشتملت على زيارات عديدة ومتكررة للبلدة القديمة، وتم التحضير لها قبل البدء فيها للحصول على أكبر قدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من المعلومات بأكثر دقة ممكنة، وكانت فقرة الدراسة الميدانية بين نيسان 2004 – تموز 2004، وقد تم أخذ الصور الفوتوغرافية اللازمة ومن أهم ما ميز هذه المرحلة استمارة البحث.

استمارة البحث (الاستبيان)

من المعروف تعدد وسائل البحث العلمي وأدواته من بحث إلى آخر، فمنها أجهزة القياس، إلى أدوات الفحص، إلى إجراءات الاختبار، إلى الاستمارات وما إلى ذلك. وتعتبر استمارة البحث (الاستبيان) من الوسائل الناجحة لجمع المعلومات المستعملة على نطاق واسع، سواء المعبأ عن طريق الناس لمعرفة ميولهم، أو المعبأ من قبل الباحثة بالملاحظة والتدقيق. (القدومي: 1999م). وقد استخدم الاستبيان المغلق المفتوح للدراسة الذي عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة بنعم أم لا متبوعة بعدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مقترحة تفسر سبب الاختيار. هذا الاستبيان يحتوي على جزأين: جزء يستطيع الباحث تحديده بالملاحظة والمعاينة لمكونات البلدة، وجزء يتم تحديده بالمقابلات مع ساكني الأحياء وأصحاب المحلات التجارية داخل البلدة القديمة، وللخروج بأفضل النتائج من الاستبيان، تم التركيز على عدة أمور منها:

- تحديد الإطار العام للاستبيان وهو طبعاً ما يتصل بمشكلة البحث وهي إعادة إعمار وتخطيط للوسط التاريخي لمدينة نابلس.

- معلومات إرشادية تعرف بالباحث وأغراض الاستبيان في مساعدته على تحديد المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الوسط التاريخي لمدينة نابلس.

- الهدف من الاستبيان وأهميته تشجيع المشاركين على التعاون والإجابة على الأسئلة بصدق دون عشوائية ولتبيان أن معلومات الاستبيان لن تستعمل لغير أغراض البحث العلمي.

- معلومات عامة احتوت على معلومات عن الشخص المفحوص مثل العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم، المهنة، مكان السكن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تقسيم موضوع الدراسة الرئيسي إلى عدد من الموضوعات الفرعية حتى يتسنى تغطية كل فرع بمجموعة من الأسئلة التي يتألف منها الاستبيان عند التطبيق، إن تقسيم الموضوع الرئيسي إلى عدد من الموضوعات الفرعية يساعد على تغطية جوانب الموضوع تغطية دقيقة متوازنة وشاملة في الوقت نفسه.وقد تم تقسيم الاستبيان إلى عدد من الموضوعات الفرعية هي:

معلومات عن أفراد الأسرة، معلومات عن الحي السكني، خصائص المسكن، الحالة المادية لرب الأسرة بالإضافة إلى الاستبيان الخاص بالمحلات التجارية (ملحق رقم (1).

الوسائل المستخدمة للتعرف إلى صدق المستفتى

تم استخدام بعض الوسائل التي تساعد إلى التعرف إلى أمانة المفحوص في الإجابة على أسئلة الاستبيان ومنها وضع بعض الأسئلة الخاصة وتسمى هذه الأسئلة بالأسئلة المرجعية أو الكواشف وتهدف هذه الأسئلة إلى التعرف على مدى أمانة المفحوص ومنطقيته في الإجابة وتكون الإجابة على مثل هذه الأسئلة معروفة سلفاً، واستخدمت طريقة المراجعة الداخلية للاستجابات على أسئلة الاستبيان وقد تكون هذه الطريقة من أكثر الطرق استخداماً لفحص انسجامات البيانات التي يقدمها المفحوص على أسئلة الاستبيان، وعلى سبيل المثال يمكن التحقق إذا ما تم إضافة بناء للبناء الأصلي عن طريق وضع سؤالين متتاليين في الاستبيان:

- هل تم إضافة طابق ؟
- ما هي مادة بناء الطابق المضاف ؟

فإذا كانت إجابة المفحوص على السؤال الأول (لا) وإجابته على السؤال الثاني (تضمن نوع المادة المضافة)، فإن هذا يكشف عن عشوائية المفحوص في الإجابة أو عدم أمانته في الإجابة على أسئلة الاستبيان.

العينات

إن عينة الدراسة ليست أي عدد من مفردات مجتمع الدراسة تقع عليه يد الباحث أو يختاره حسب مزاجه وبالكيفية التي يريد، إنما لكي يحصل الباحث على عينة ممثلة وحسب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصول العلمية عليه أن يختار مفردة من مفردات العينة بطريقة خاصة وتحت شروط مضبوطة ومنظمة حتى لا تأتي العينة متحيزة إلى فئة دون أخرى من فئات مجتمع الدراسة وبالتالي تكون النتائج المشتقة من الدراسة غير صحيحة.

قبل اختيار عينة الدراسة لابد من تحديد إطار مجتمع الدراسة الذي تتمثل عناصر مشكلة البحث فيه ولابد من بيان خصائصه وميزاته بشكل دقيق، ويشمل مجتمع الدراسة البلدة القديمة لنابلس بما فيها من أصحاب المحلات التجارية ومن داخل البلدة بعد أن تم تحديد إطار مجتمع الدراسة استخدمت طريقة العينة العشوائية البسيطة ووزع الاستبيان على عينة حجمها 119 شخصاً (79 من سكان البلدة القديمة و40 شخصاً من أصحاب المحلات التجارية).

تم العمل على الخريطة المساحية للبلدة القديمة وتطويرها بالمعلومات الإضافية من تقييم الصورة الجوية والمعلومات من المسح الميداني وذلك بالاعتماد على نظام المعلومات الجغرافية (GIS) كأداة أساسية في عملية التحليل والاستنتاج فإن هذا النظام له القدرة على ربط المعلومات النظرية مع الخرائط وتحليل هذه المعلومات بطريقة علمية (شكل 1:3).

واعتماداً على التحليلات السابقة والخبرة والمعلومات النظرية، تم الخروج بمجموعة من المقترحات والسياسات كحلول لإعادة إعمار البلدة القديمة.

6:1 محتويات الدراسة

ينحصر موضوع هذه الدراسة في خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول: ويشمل لمحة عن الدراسة وأهميتها ومقدمتها وأهدافها وخطتها ومنهجيتها وأسلوبها بالإضافة إلى طريقة جمع المعلومات وتحليلها.

الفصل الثاني: ويتحدث عن الخلفية العلمية والدراسة النظرية لمركز المدن التاريخية فكان البحث في المدن التاريخية وخصائصها والمشاكل والأخطار التي تهددها وأهمية الحفاظ عليها ضمن خطط حفاظ على أسس علمية بالإضافة إلى سرد بسيط عن حالات دراسية ممكن الاستفادة من تجارب الحفاظ عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: ويتحدث عن مدينة نابلس وخصائصها وتطورها العمراني ومراحل التخطيط التي مرت بها المدينة، وقد تم التطرق لبعض جوانب عملية التشكيل الحضري للبلدة القديمة والتي شملت المباني والشوارع مع دراسة العوامل المؤثرة في عملية التشكيل.

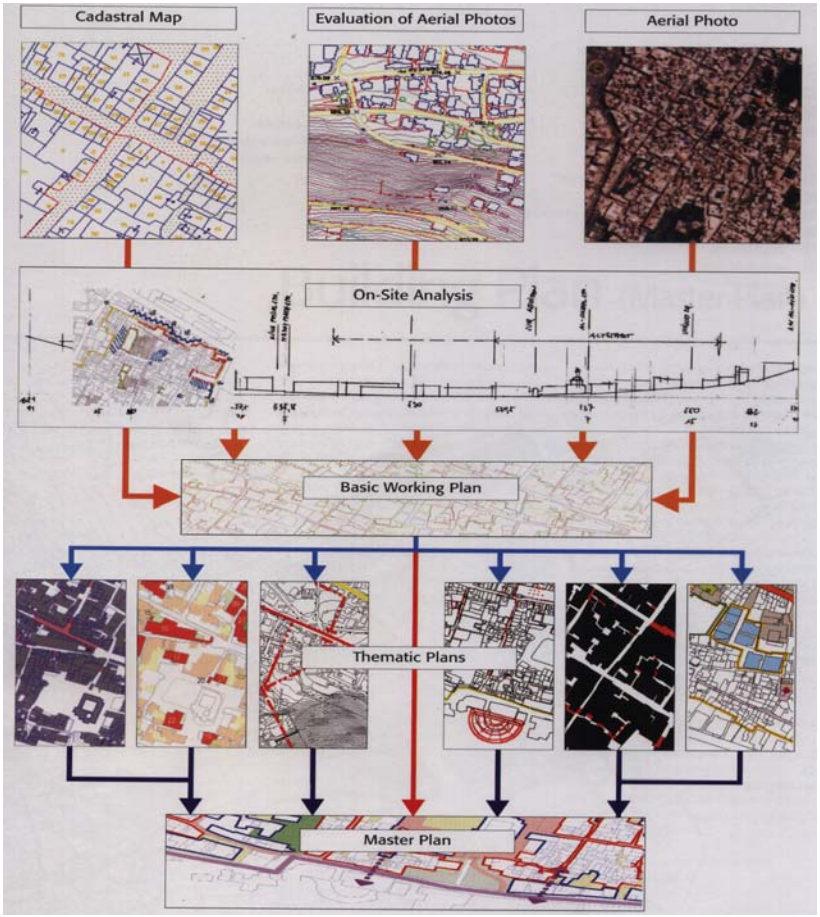

المصدر: ISG : magazine

شكل 1:3. مراحل تقيم الصورة الجوية والمساحية للخروج بالمخطط الرئيسي

الفصل الرابع: احتوى على الدراسة الميدانية التي أجريت على البلدة القديمة والتي اعتمدت على الإطار المعلوماتي والاستبيانات في حصر المشاكل التي تعاني منها البلدة والخروج بتقييم لواقعها اعتمد على تحليل Swat فتم تحديد عناصر القوة والضعف بالإضافة إلى الامكانات والفرص المتاحة لإعادة إعمار وتطوير البلدة كذلك شمل التحليل جوانب أخرى مثل تصنيف المباني داخل البلدة، ودراسة الحالة الفيزيائية والإنشائية للمباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس: ويشمل بعض الاستراتيجيات المقترحة لإعادة إعمار البلدة والتي تطرقت لعدة جوانب ومن ثم وضع تصور للمخطط الحضري الرئيسي Master Plan.

الفصل السادس: ويضم هذا الفصل عرضاً لمجمل النتائج المتعلقة بتحليلات الدراسة، وتم الخروج بمجموعة من توصيات تنطلق منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1:2 المدينة التاريخية الإسلامية

2:2 خصائص المدينة الإسلامية

3:2 المشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية

4:2 خطط الحفاظ على المدن التاريخية وصيانتها

5:2 إعداد خطط الحفاظ والصيانة

6:2 وسائل وطرق الحفاظ على المباني التاريخية

7:2 الحالات الدراسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

ارتبط دخول العرب المسلمين للبلاد التي فتحوها بإنشاء حواضر لهم حتى تكـــون مقـــراً لسكناهم، وتفي بالأغراض التي تتمشى مع دينهم، ومع توسع حركة الفتوحات الإسلامية زاد عدد هذه المدن حتى بلغت نحو خمس وعشرين مدينة مع نهاية العصر الأموي، مثل مدينة البصـــرة، والكوفة، وواسط بالعراق، والفسطاط بمصر، والقيروان في شمال أفريقيا. وســـار العباســـيون على ذلك النهج، إذ أنشئ في عهدهم كثير من المدن الجديدة كما عمرت مدن أخرى قديمة. ومن المدن التي أنشئت في العصر العباسي، الهاشمية، وبغداد، وسامراء فـــي العـــراق، والعســـكر، والقطائع في مصر، ورقادة، ووسوسة، ووهران، وفاس في بلاد المغرب. أما المدن القديمة التي حظيت بازدياد العمران فأكثر من أن تحصى، ومنها على سبيل المثال مكة المكرمة، والمدينـــة المنورة، ودمشق، وحلب، وصنعاء، وصعده، وزبيد باليمن، ورشيد بمصر (الباشا، د. حسن: **مـــدخل إلى الآثار الإسلامية**. ص43).

2: 1 المدينه التاريخيه الاسلاميه

تعتبر المدينة القديمة المحتفظة بمعالمها وبطرزها المعمارية والفنية، وسماتها الحضـــارية القديمة، شيئاً نادراً، فإذا ما أمعن النظر فيما هو معروف من المدن القديمة، والتي يرجع تاريخها إلى حضارات العالم القديم، فإن ما ينبئ عنها هو أطلالها وكذلك الحال بالنسبة لـــبعض المـــدن التاريخية الإسلامية، حيث تعرضت إما إلى الاندثار، أو التغيـــر فـــي معالمهـــا، أو الاختـــزال التدريجي لمحتوياتها، و بالتالي فإن المدن القديمة في أغلبها قد تغيرت معالمها، ولم يعرف عنها إلا من خلال ما كتبه المؤرخون والرحالة، أو من النذر اليسير لما تبقى من أجزاء قليلـــة تقـــف على استحياء، بعد أن غمرت وضاعت معالمها وسط المتغيرات المستمرة والتطـــور الســـريع، والذي لا يمت إلى القديم إلا من خلال خطوط رفيعة من بعض المعالم القديمة. وبقيـــت هـــذه الأجزاء القليلة بمعالمها وطرزها القديمة مزاراً وقبلة للباحثين لكي يستشفوا منها ما يمكن فهمـــه وإدراكه، محاولين رسم صورة لما كانت عليه المدينة يوماً ما والمدينة التاريخية الإسلامية هـــي مدينة قديمة تحمل في تفاصيلها تاريخ الماضي، وتحكيه من خلال عناصر وإن كانت بسيطة إلا أن مدلولها يعطي من المعاني التاريخية والحضارية الكثير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنتشر المدن التاريخية في كافة أنحاء دول العالم الإسلامي، كما توجد أكثر من مدينة من هذه الدول لازالت محتفظة بمعالمها وطابعها الإسلامي. ولقد اختلفت ظروف نشأة المدن التاريخية الإسلامية، ذلك الاختلاف الذي يرجع إلى اختلاف وظائف هذه المدن، وظروف إنشائها ومواقعها ومواضعها، والمؤثرات التي تؤثر على نموها وتطورها. وهذا الاختلاف في النشأة لا يتعارض مع المفاهيم النظرية الأساسية التي يجب الأخذ بها عند اختيار مواقع المدن وتخطيط مواضعها، ويعد (ابن الربيع) من أوائل الذين تعرضوا لذلك، فقد حدد شروطاً ستة يجب مراعاتها في اختيار موقع المدينة وهي (سعة المياه المستعذبة، وإمكان الميرة المستمدة، واعتدال المكان وجودة هوائه، والقرب من المرعى والاحتطاب، وتحصين منازلها من الأعداء، وأن يحيط بها سور يعين أهلها)، ثم يحدد شروطاً ثمانية أخرى يجب أن يراعيها الحاكم عند تخطيط المدينة وهي:

– أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب أهلها، ويسهل تناوله بغير تعسف، وأن يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق، وأن يبنى جامعاً للصلاة في وسطها ليتعرف على جميع أهلها، وأن يقدر أسوقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم عن قرب، وأن يميز بين قبائل ساكنيها بألا يجمع أضداداً مختلفة متباينة، وإن أراد سكانها فليفسح أطرافها، ويجعل خواصه محيطين به من سائر جهاته، وأن يحيطها بسور مخافة اغتيال الأعداء لأنها بجملتها دار واحدة، وأن ينقل إليها من أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكتفوا ويستغنوا بهم عن الخروج إلى غيره – (عثمان، د. محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، ص 29).

وإذا كانت المدن التاريخية الإسلامية قد اختلفت في ظروف نشأتها، فإنها قد اختلفت أيضاً فيما بينها في الهدف الذي أنشئت من أجله، فمنها ما بدأ على هيئة معسكرات حربية، ثم تطورت إلى هيئة مدينة كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، ومنها ما اتخذ لأغراض إدارية كواسط، ومنها ما أنشئ كعواصم أو حواضر للدول التابعة كبغداد والقاهرة وفاس وغيرها، ومنها ما كان في بدايته مناطق ارتكاز تحصينية للدفاع، وبمرور الزمن غلب عليها الطابع المدني، وتحولت إلى مدن كالرباط والمونستير ومجريط (مدريد) وغيرها، ورغم تأثير التخطيط بهذه العوامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأثيراً واضحاً ولا سيما في مراحل النشأة الأولى، إلا أنه بصفة عامة يقوم على محاور أساسية توجهه توجيهاً إسلامياً صاغ تخطيط المدينة الإسلامية صياغة مميزة جعلها رغم اختلاف أقاليمها وعصورها تتسم بسمات عامة واحدة (عثمان، محمد عبد الستار: **المدينة الإسلامية**، ص 95).

وهذا الاختلاف في نشأة المدن التاريخيه الاسلامية و اهدافها, أدى الى ظهور أكثر من نمط للمدن في العالم الاسلامي:

1. نمط المدن الباقية، أي التي بنيت في عصور رومانية أو بيزنطية وأبقاها العرب للاستفادة من طرازها المعماري، وكانت في معظم الأحيان مدناً مسورة لها أبواب.
2. المدن التي وجدت في عصور ما قبل الإسلام، ثم طورت وأضيف إليها أحياء جديدة، ولذا كانت هذه المدن تجمع في داخلها بين منشآت مدينة إسلامية تتمثل في مجموعات المنازل التي تبنى في هذه المدن من قبل الجاليات العربية الإسلامية، وبين ما هو موجود بالفعل فيها من منشآت مثل الأسوار والتحصينات.
3. المدن الإسلامية التي بنيت على يد المسلمين، وكانت محاطة بأسوار لها أبواب، وكانت تتألف من أحياء مختلفة لإقامة القبائل العربية في مجموعات متجانسة، وكان مركز هذه المدن قصر الخليفة أو الوالي والمسجد الجامع، ودار الإمارة في الولايات، ومنها كانت تخرج الشوارع إلى أحياء المدينة المختلفة، وإلى مباني الخدمات الأخرى مثل الأسواق والقيساريات والخانات والحمامات وغيرها.

ولا شك أن بدايات المدن الإسلامية كانت تقوم على أسس فنية ومعمارية محلية حسب الأسلوب السائد في تلك الأوقات، سواء كان فارسياً أو بيزنطياً، أو كانت تقام على أسس وأنماط بسيطة تتوافق مع أسلوب المحاربين المسلمين الذين كانوا أساساً من شبه الجزيرة العربية. ومع التطور ووضوح شخصية الفن الإسلامي، بدأت هذه المدن تحمل شخصيتها والتي أصبحت تميزها، بحيث أن إطلاق اسم إسلامية إنما يعني الفن والعمارة التي تميز المنشآت التي نمت وتطورت في ظل حضارة الإسلام، خاصة مساجدها ومدارسها، وأكثر من هذا بسكانها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين، والتي فرضت عليهم عقيدتهم أساليب معينة من التخطيط سواء للمدينة بشكل عـــام أو لدورها وعمائرها بشكل خاص.

2: 2 خصائص المدن الإسلامية

تشترك المدن الإسلامية في كثير من الصفات، والتـــي هـــي انعكـــاس لطبيعـــة الحيـــاة الاجتماعية والسياسية واقتصادية وأيضاً العسكرية، ومن ذلك:

1. تأثير النظام الاجتماعي القبلي في تشكيل بنية المدينة الإسلامية، فالبدوي لا يعرف الولاء إلا لعشيرته، وقد ظهر انعكاس هذه الروح العشائرية في أحياء المدن، حيث كانت كل قبيلة تقوم في حي خاص من المدينة، وبهذه الطريقة أصبح كل حي وحدة حضـــرية مســـتقلة أو شـــبه مدينة، وأن لكل حي مبانيه العامة ومساجده وكانت العلاقات بين تلك الأحياء وخاصـــة فـــي الأوقات غير العادية، ضعيفة ولا يربط بينها سوى مسجد الجمعة، ويضمها السور الخارجي الذي يطوق المدينة (حسين، عبد الرزاق عباس: **جغرافية المدن**، ص 20: 24).
2. اعتاد المسلمون بناء المسجد وسط المدينة بعد الاستقرار في المناطق المفتوحة، كمـــا يقـــع المسجد قرب السوق، إضافة إلى بيت الخليفة أو الوالي، والمباني الخدمات الأخرى العامة.
3. كان السوق التجاري الرئيسي في المدينة، حيث يلتقي فيه تجار الجملـــة أو التجزئـــة وذوي الحرف والزبائن، وبه تعقد المعاملات التجارية. ومن أبرز صفات الأسواق العربية التكتـــل فأصحاب كل حرفة أو باعة نوع معين من البضاعة يميلون إلى التجمع في منطقة واحدة.
4. أما المناطق السكنية فإنها تحيط بالسوق عادة، وترتبط به بواسطة الشوارع الرئيسية والتـــي تكون أوسع من الأزقة الملتوية داخل المدينة.
5. التواء الشوارع وضيقها، ويرجع ذلك لعدة أسباب:

أ- كون بعض المدن غير مخططة بصورة علمية، ونمت بطريقة غير نظامية.

ب- الروابط القومية بين سكان الحي الواحد لانتمائهم إلى عشيرة أو قبيلة واحدة والرغبـــة فـــي السكن معاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- ربما جعلت تلك الشوارع ضيقة لكي تكون محمية من أشعة الشمس المحرقة في المناطق الصحراوية، مما أدى إلى تغطية بعض أجزاء من الشوارع عن قصد بواسطة تلاقي شرفات الدور المتقابلة، كما هو الحال في المناطق السكنية القديمة في النجف والكاظمية وكربلاء والبصرة والقاهرة.

د- ظاهرة الأزقة السالكة أو المقفلة، فيمكن أن يعزى ذلك إلى سهولة حصر الغزاة إذا ما تعرضت لمدينة إلى هجمات القبائل البدوية أو الأعداء الخارجيين، وربما يصدق هذا التعليل على صفة جعل الشوارع ملتوية ومتعرجة لنفس السبب. وتتنوع وتختلف العوامل التي تؤثر في تخطيط الشوارع والطرق من مدينة إلى أخرى، وترتبط الشوارع والطرق في المدينة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً وعضوياً بمنشآتها المختلفة، ومن ثم تبرز العلاقة القوية بين الطرق والشوارع وهذه المنشآت، وهي علاقة توضح مدى تأثر كل منهما بالآخر. كما تأثر تخطيط شوارع المدينة الإسلامية المحصنة بنظام تحصينها وأسوارها، فاختيار الموقع الحصين المرتفع أو المحاط بعوائق مائية ينعكس على طرق التوصيل إليها، كما أن إحاطة المدينة بأسوار حدد مساحتها، وحدد أيضاً امتدادها، مما كان له الأثر المباشر على عدد ومقاييس واتجاهات شوارعها، ويمكن أن نلاحظ ذلك في بغداد والقاهرة وصنعاء ومقارنة كل منها ببعض المدن التي لم تقيد حدودها بأسوار كسامراء. ومن العوامل المؤثرة في تخطيط الشوارع طبيعية المناخ والموضع، بالإضافة إلى ارتباط ذلك التخطيط بالقيم الإسلامية والعادات السائدة، وقد تشابهت هذه العوامل وتقاربت في المدن الإسلامية، ومن ثم إلى حد كبير مقاييس شوارعها وأسس تخطيطها (عثمان، محمد عبد الستار، **المدينة الإسلامية**).

6. ليست كل المدن العربية الإسلامية ينقصها التخطيط، ولكن يعتقد أن المدن التي نمت بصورة تلقائية وعشوائية كانت أكثر من تلك التي بنيت على أساس مخطط، ويغلب التخطيط الدائري على المدن الإسلامية،مثل الكوفة والبصرة وبغداد، وكذلك صنعاء القديمة (د. حسين، عبد الرزاق عباس: **جغرافية المدن**، ص 20: 24).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2: 3 المشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية

The problems which threaten the historical cities

مقدمة

على قدر ما اصبح للعلم وتطوراته السريعة من أفضال على البشرية وتطورها الحضاري في شتى مجالات الحياة، إلا أن سلبيات هذا التقدم قد ألقت بظلالها المخيفة على التراث الإنساني، وما بقي من آثار حضارته القديمة. ذلك التطور السريع الذي أصبح لا يقتصر على بلد دون سواها، أو دولة دون غيرها، فالاتصالات المباشرة، والنقل السريع، والتبادل العلمي، من سمات هذا العصر. والنتيجة المباشرة لهذا التطور هو ما يلازمه من تغيير في الأنماط المعيشية ووسائلها، وتغيير في طبائع البشر تتفق وهذه الأنماط الجديدة لقد كان هذا التطور العلمي بقفزته السريعة بمثابة طفرة في حياة البشرية، غيرت وسرعة معايير الثقافة وأساليب التفكير، وما ترتب على ذلك من وسائل معيشية مدنية حديثة.

إن مشكلة الأخذ بالمدنية الحديثة بوسائلها وأنماطها ليست في الأخذ بها ومسايرتها، ولكن تكمن في اللهفة الشديدة إليها دون أي اعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو تراثية، او حتى دينية. واليوم، فإن أكبر وأعظم تهديد إنما يأتي من المتطلبات العشوائية التي فرضتها الحياة الحديثة ومن هنا، فإن أهم المشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية ما هي إلا نتاج لهذه المدينة الحديثة، يضاف إلى ذلك العامل البشري متمثلاً في النمو السكاني، وما يترتب عليه من تكدس بشري وامتداد عمراني

(Shankland , G , Why trouble historic touns. " ***The conservation of Citis*** , ***" p27)***.

وحقيقة، فإن العاملين – المدنية الحديثة والعامل البشري – لا يمكن فصلهما، بل ينظر إليهما كوحدة واحدة، حيث أن التأثير الناتج عن المدنية الحديثة ما هو إلا وسائل وأساليب يستخدمها الإنسان، وتحكم تصرفاته، وأنماط معيشته، ولهذا يجب النظر إلى هذه الأخطار من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناحيتين، وإن كانت توجد بعض المشاكل التي تختص بالناحية البشرية فقط، كالزيادة السكانية، ونظرة الناس إلى قيمة التراث.

أهم المشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية

عوامل متمثلة في التجديد والتحديث Modernization factors والمشاكل والأخطار هنا هي نتيجة للأخذ بالوسائل الحديثة، والتي يمكن إيجازها كما يلي:

أ. مشكلة التحديث والتجديد للمباني، سواء من حيث استخدام مواد بناء مغايرة، أو ما ينتج عن استخدامها من بعد عن النمط التقليدي.

ب. استخدام وسائل معيشية حديثة في المباني القديمة بشكل مشوه لها، مثل الكهرباء مياه الشرب والصرف الصحي والتليفونات، كما أن مياه الشرب ومياه الصرف تمثل عاملاً مدمراً لهذه المباني إذا لم يتم السيطرة عليها وتقنين استخدامها وطرق صرفها. وهذه الاستخدامات للوسائل الحديثة تؤدي في الغالب إلى تغيير في التخطيط الداخلي للمباني، والاستغناء عن بعض العناصر، مثل فتحات التهوية في المبنى، وأماكن ومساحات المطابخ والحمامات.

ج. مشاكل ناتجة عن استخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة، وما تمثله من عبء على شوارع وحارات المدينة القديمة، والتي بالتأكيد لم تخطط لتتناسب واحتياجات المرور الحديثة، إضافة إلى ما تحدثه هذه الوسائل من اهتزازات تؤثر على المباني، وما تبعث به من أدخنة تحمل جزئيات الهيدروكربونات المؤكسدة، والأكاسيد النيتروجينية

(Daifuku, H., Urban. Retrieval too. ***The conservation of old cities*** "p 10)

د. اصبح التطور وما نتج عنه من أساليب معيشية جديدة سبباً في تغير أنماط الحياة التقليدية، مما أدى إلى فقدان كثير من المنشآت القديمة لوظيفتها التي كانت تقوم بها، وبالتالي إهمالها، كما هو الحال بالنسبة للأسبلة والتكايا والمدارس والخنقاوات وغير ذلك.

هـ. ومن المشاكل المترتبة على الأخذ بالوسائل المعيشية الحديثة، الرغبة لدى الكثيرين من ساكني المدينة في مغادرتها، حيث أن تلبية الرغبات بشكل كامل قد لا يتواجد إلا خارجها، حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الامتداد العمراني الجديد، وإغراءات المباني الحديثة، وتوفر وسائل الراحة. وعلى النقيض من ذلك، وفي بعض المدن التاريخية، فإن الزيادة السكانية التي لا يتوفر لهـا الإمكانيـات الماديـة للسكن بالحياء الجديدة خارج المدينة القديمة، تمثل في هذه الحالة عبئاً عليها وزحاماً شديداً ينتج عنه مشاكل اجتماعية، واستخدامات سيئة للمنازل والمباني الأثرية كتلك التي حدثت في بعـض المدن وسكن أهلها المباني الأثرية.

و. وبعيداً عن الأخطار التي يسببها الأخذ بالوسائل الحديثة، فإن هناك جوانب أخـرى تمثـل قصوراً يؤدي إلى التأثير السلبي على المدن التاريخية، وإجراءات الحفاظ عليها، ومن ذلك:

– ندرة التخصصات التي تعنى بأمر صيانة وحماية المدن التاريخية.

– فقدان الوعي الأثري لدى الأفراد، أو بعض المسؤولين، أو بمعنى آخـر انعـدام أو ضـعف الإحساس بقيمة وأهمية التراث، فكثيراً ما تقوم السلطات والأفراد بهـدم المبـاني الأثريـة، أو تشويهها، ويكون السبب في ذلك غالباً هو الرغبة في التحديث والتوسع، كـأن تقـام المشـاريع الإنشائية الكبرى كالسدود والسكك الحديدية وغيرها، وطبيعي أن يؤدي تنفيذ هذه المشاريع إلـى اجتياح ما في طريقها من عقبات ومن بينها المباني الأثرية. وأن الأمثلة على ذلك كثيرة، مثـل السد العالي بمصر، وسد الطبقة في سوريا، وتعرض الكثير من المباني والمواقع التاريخية فـي كلا من البلدين للغرق (الريحاوي، عبد القادر: **المباني التاريخية، وحمايتها وطرق صيانتها**، ص 21).

– فقدان الوعي الأثري لدى الأفراد والمسئولين بشكل خاص قد يؤدي إلى انعكاسه على سياسة الدولة في رسم أولويات الرعاية والاهتمام، فقد لا يجد التراث التاريخي المعماري والحضـري متسع للرعاية والاهتمام حيث لا يأخذ حيز في أولويات المشاريع المطروحة لتطوير الدولة وإنما يأتي في آخر المهام الممكنة لسلطة التنظيم وقد يتسبب ذلك في ضـياع الكثيـر مـن المبـاني والتجمعات الحضرية والتاريخية وللأسف هذا ما حصل لحد ما فـي واقـع مـدننا الفلسـطينية باستثناء بعض المدن التي بدأت من زمن ليس ببعيد بدراسة طرق الحماية والحفـاظ والتطـوير وتنفيذ مشاريع مثل مدينة الخليل التي قامت من خلال لجنة إعمار الخليل بتدخلات رائـدة فـي البلدة القديمة حازت من خلالها على جائزة الأغا خان عام 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الاحتياجات المالية اللازمة لتنفيذ الصيانة للمدينة التاريخية، والتي تكون من الضخامة بحيث تمثل أحد المشاكل الهامة التي تواجه صيانة المدن التاريخية، خاصة وأن مثل هذه المدن تتركز في دول العالم الثالث النامي، والمثقل بالمشاكل الاقتصادية، وتكون أولويات الصرف فيه موجهاً أساساً للمشاريع الإنمائية والتعليمية والعلمية.

وإذا كان ما سبق ذكره من مشاكل وأخطار له صفة العموم، فانه وعند دراسة مدينة تاريخية معينة، والتركيز على ما يهددها من مشاكل وأخطار، تبرز لنا مشاكل أخرى، غالباً ما تكون مرتبطة إلى حد كبير بظروف المدينة نفسها، سواء كانت هذه الظروف اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، وهذا ما يمكن إدراكه من خلال الدراسة الميدانية لنماذج من المدن التاريخية الإسلامية التي تختلف فيما بينهما في كثير من الظروف، وبالتالي في طبيعة ما يهددهما من مشاكل وأخطار.

4:2 خطط الحفاظ على المدن التاريخية وصيانتها: تمهيد وأسس وقواعد

1:4:2 مقدمة

تنقسم المدن التاريخية أو المواقع التاريخية إلى أربعة أنماط:

1. مدن وقرى تاريخية صغيرة Small historic towns and villages
2. ضواحي ومواقع تاريخية في مدن كبيرة Historic quarters in large towns كالبلدة القديمة في مدينة نابلس على سبيل المثال.
3. مدن تاريخية في مجموعها Towns and sites which are themselves historic
4. مجموعات تاريخية، مواقع، قصور، خلافة Historic groups, sites, places etc (Shankland , G. ,op. cit. ,p. 34).

وهذه المجموعات الأربع تمثل غالبية أو كل الأنماط التي تتواجد عليها المواقع التاريخية بصفة عامة، وهذه الأنماط تختلف فيما بينها وتختلف فيما يواجهها من أخطار، وبالتالي تختلف تفاصيل خطة الحفاظ، فإن هذه الأنماط مجتمعة تتفق في أهمية حمايتها وصيانتها، وإعداد الخطط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة لكل حالة. ولما كانت المدينة التاريخية المتكاملة هي نمط حياة وأسلوب فني ومعماري، وشوارع وحارات، ومنشآت مدنية ودينية وحربية، ومنشآت ذات ملكية خاصة وأخرى عامة ... فإن هذا التكامل ينشأ عنه بالضرورة التفصيل الدقيق لعناصر خطة الحفاظ، تلك الخطة التي ينبغي إعدادها بشكل جيد قبل الشروع في إجراء أي عمليات للترميم أو الصيانة، لأن هذه العمليات من الضروري أن يسبقها دراسة علمية مستفيضة لكل ما يتصل بالمدينة التاريخية، بحيث يكون الناتج لهذه الدراسة هو الأسس التي يجب اتباعها عند إجراء عمليات الترميم والحفاظ والإحياء والتطوير والارتقاء. وقبل الدخول في تفاصيل خطة الحفاظ و الصيانة لمدينة تاريخية متكاملة، تجدر الإشارة أولاً للصعوبات التي تواجه هذه البرامج، ثم الهيئات المدعمة لها، والأسس التي يجب أن تسير عليها هذه البرامج.

2:4:2 **الصعوبات التي تواجه برامج الحفاظ والصيانة:**

The difficulties which face the conservation programs

تواجه برامج الحفاظ و الصيانة عند إعدادها، وكذلك حال تنفيذها، عدد من الصعوبات التي ينبغي على القائمين ببرامج الحفاظ حلها، أو حتى تطويعها، وهذا بطبيعة الحال شيء محتمل في كل المدن التاريخية، ومثل هذه الصعوبات تنتج بشكل عام من كون عمليات الحفاظ هي محاولة لبقاء واستمرارية أنماط الماضي، وتعارض ذلك مع التيارات الحديثة، إضافة إلى الوسائل المتاحة لتنفيذ هذه البرامج.

ومن أبرز تلك الصعوبات ما يلي:

1. أن الصيانة للمدن القديمة، والبرامج المرتبطة بذلك، لا يمكن تعميمها على كافة المدن القديمة، حيث أن التفاوت في ظروف كل مدينة من حيث التكاليف مثلاً ن والظروف الاجتماعية والطبيعية، ومدى تقدم الدولة، وقابلية الناس لهذه البرامج، ومدى تعاون الهيئات المحلية والدولية في تنفيذ هذه البرامج، كل هذه الأمور وتفاوتها من مدينة إلى أخرى، يجعل من الصعب وضع ضوابط محددة تنطبق على كافة المدن القديمة. ومن ثم فإن بعض الأسس المفروضة إتباعها عند القيام بأعمال الحفظ قد لا ينظر إليها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكون الدراسة الميدانية حسب ظروف المدينة، وما يحيط بها، هو الأساس في إعداد خطة الحفاظ.

2. الدعم المالي، أو الأموال اللازمة لإعداد وتنفيذ برامج الحفاظ، وهذه الإمكانية المالية كمشكلة تعوق هذه البرامج، تظهر بوضوح في الدول النامية Developing Countries، حيث أن مصادرها المالية عادة قليلة، وتكون الأولوية حينئذ في الاهتمام ببرامج التنمية، والتي غالباً ما تكون على حساب التراث القديم، سواء بإهماله، أو بالتضحية به إذا ما كان يتعارض مع البرامج التنموية. هذا ما حدث بدايةً في مدينة نابلس حيث أن معظم موارد الدعم وجهت للبرامج التنموية من شق الطرق ورصفها وتأسيس البنية التحتية وغيرها، ولكن مؤخراً وبعد الاجتياحات التي دمرت البلدة القديمة في مدينة نابلس بدأ الاهتمام بتزويد برامج الحفاظ بالدعم المادي لاعادة هويتها التاريخية والحفاظ عليها.

3. أن النمو الاجتماعي والاقتصادي أحياناً ما يتعارض مع برامج الحفاظ (Ibid., p.29)، وهذا التطور الاجتماعي والاقتصادي وما ينطوي عليه من الأخذ بأساليب ووسائل معيشية، تكون المشكلة حينئذ في كيفية تقنين واختيار المناسب منها بشكل يوفر الراحة ويشبع الرغبات لساكني المدينة القديمة، بحيث يكون ذلك عامل استقرار ويقلل من التفكير في مغادرة المدينة. ثم أن مثل هذا النمو الاجتماعي والاقتصادي غالباً ما يكون على حساب الفراغات الأرضية الموجودة داخل المدينة القديمة، ومن ثم يفقدها أحد ملامحها وتصاب المدينة بالتكدس، أو أن هذا النمو يكون في شكل امتداد عمراني خارج إطار المدينة، والذي ربما يكون ذات مساحة محدودة، ويكون الحل آنذاك على حساب المدينة القديمة.

4. ومن الصعوبات التي تواجه برامج الصيانة والحفاظ، قلة أو ندرة الخبرات اللازمة لإعداد وتنفيذ هذه البرامج. وأن الصيانة القائمة على أعمال عشوائية يقوم بها البعض ظناً منهم بالحفظ والصيانة، هي أعمال تعرضت لها الكثير من المواقع التاريخية، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضروري أن تكون هذه الإجراءات قائمة على قرارات مدروسة، يقوم بها متخصصون في الترميم والهندسة والفنون والتخطيط، إضافة للمتخصصين في مجال توفير الخدمات من صحية وتعليمية وكهرباء ومياه وخلافه. وإن قلة هذه الخبرات أو عدم توفرها يعتبر قصوراً يؤدي في النهاية إلى أخطاء جسيمة عند التنفيذ.

3:4:2 الهيئات المدعمة لبرامج الصيانة

The authorities which support the conservation programs

إن الإعداد لأي خطة حفاظ لمدينة تاريخية، وكذلك تنفيذها، لابد وأن تتضافر لها الجهود من أجل نجاحها، فهذا التشعب الكبير الذي تنطوي عليه خطة صيانة مدينة تاريخية، بدءً من المشكلات التي تعترضها، والخبرات المطلوبة للإعداد والتنفيذ، والإجراءات الإدارية المطلوبة، والدعم المالي اللازم، والقوى المؤثرة في التنفيذ، وانتهاء بتهيئة المناخ الاجتماعي لتقبل برامج الخطة المنفذة، كل هذا يحتاج إلى دعم ومساعدة من هيئات دولية وإقليمية ومحلية وأي خطة حفاظ لمدينة تاريخية لا يمكن تنفيذها دون معاونة هذه الهيئات مجتمعة.

1. الهيئات الدولية The international authorities

كان الاهتمام من قبل الهيئات الدولية بصيانة المدن التاريخية نابعاً من اهتمام هذه الهيئات بأهمية وقيمة التراث الإنساني، وكذلك لما يمثله هذا الحفاظ من وسيلة لتطور الاقتصاد القومي من خلال السياحة. وأول هذه الهيئات الدولية المعنية بهذا الأمر هي منظمة اليونسكو Unesco وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية United Nations development Program (UNDP). وقد كانت الأهمية الكامنة للمواقع الأثرية والمدن التاريخية التي ما تزال تحتفظ بقيمتها، هي أحد السبل التي أدركت من قبل منظمة الأمم المتحدة لتطوير الاقتصاد القومي لبعض الدول كوسيلة لمصدر مالي من خلال السياحة، ولهذا كان برنامج التنمية والتابع للأمم المتحدة، والذي من خلاله يمكن مساعدة عديد من أعضائها، فالأخصائيون مجندون لمثل هذه المشاريع، منهم مهندسون مرممون Architect restorers، ومخططو مدن – Town planners، ومتخصصون في التصوير والقياسات والتسجيل (Daifuku, H., op. cit., p. 20). ونفس الدور تقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به منظمة اليونسكو، فإلى جانب ما تقدمه من خبرات في هذا المجال، فإن الدعم المالي أيضاً هو أحد وسائلها، إضافة إلى إقامة الندوات العلمية في عديد من المدن التاريخية، بهدف جذب الرأي العام الدولي والمحلي لأهمية المدينة، وتوجيه النداء لمختلف أنحاء العالم للتبرع والمساهمة في تنفيذ برامج الحفاظ المقترحة. ولقد كانت السياحة القائمة على التاريخ عاملاً محركاً للمشاريع في عديد من المناطق في العالم تلك المشاريع التي تبنتها أو نفذتها منظمة اليونسكو، ومنها صيانة وتطوير مدينة أصفهان التاريخية في إيران، ومدينة تونس العاصمة بالجمهورية التونسية، ومن اشهر مشروعات الصيانة التي نفذتها منظمة اليونسكو مشروع نقل معبدي أبو سمبل في مصر، ومشروع مدينة فلورنسا بعد ان اجتاحها الفيضان عام 1966م، وكانت الأولوية في الصيانة حينئذ للأعمال الفنية الضعيفة (التالفة)، وكذلك تلك المباني التي لا يمكن تعويضها.

ويوجد العديد من الهيئات التي تعنى بهذا الموضوع، والتي تقدم خدماتها من خلال الدراسات العلمية، والخبرات المطلوبة، ومن هذه الهيئات:

ICOMOS (the International Council of Monuments and Sites).

ICOM (International Council of Museums).

IIC (International Institute of Conservation).

والهيئات الثلاث السابقة تتبع منظمة اليونسكو، هذا بخلاف المراكز الإقليمية للحفاظ على الممتلكات الثقافية، مثل المركز الدولي بروما وبغداد، وهذه الهيئات وغيرها تخدم ليس فقط في تنشيط البحث وتبادل المعلومات، ولكن أيضاً تساعد في التشجيع الإداري الوطني، وفي إعداد التشريعات المطلوبة (Daifuku, H., op. cit., p. 20).

2. دور الحكومات Governments Role

ودور الحكومات في تنفيذ خطة الحفاظ يعتبر أساسياً، فهي المحور الرئيسي أو همزة الوصل فيما بين الهيئات الدولية المعنية بالصيانة والهيئات المحلية القائمة على أمور تنفيذ خطة الحفاظ ويتلخص دور الحكومات في هذا المجال في النقاط التالية:

- فالحكومة هي التي تقرر التشريعات الضرورية لحماية المدن التاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعتبر خطط الحكومة، وما يترتب عليها من قرارات، ذات تأثير مباشر على مظهر المدينة وامتداداتها، ونوعية الخدمات العامة التي يتقرر إدخالها.

- التدخل الحكومي في برامج الحفاظ من شأنه إعطاء هذه الخطط الصفة الرسمية، وما يترتب على ذلك من إثارة للروح القومية، وتعبئة للرأي العام في مجال الحفاظ على المواقع التاريخية.

- الدعم المالي الذي تقرره الحكومة في ميزانيتها العامة للإنفاق على برامج الحفاظ.

- ما يمكن أن تقرره الحكومة من إعداد برامج خاصة لمناطق تاريخية معينة ترى الحكومة فيها أهمية خاصة، أو يمكن أن تخدم في مجال السياحة.

- التدخل الحكومي بالقوة في بعض الحالات، وذلك عند تنفيذ برامج الخطة، ويكون ذلك نابعاً من ذلك التعارض الذي يحدث ما بين التطور الاجتماعي والاقتصادي، وما بين برامج خطة الحفاظ. ففي مدينة دمشق على سبيل المثال، اهتم المهندسون والمخططون للمدينة كثيراً بالقيم الثقافية، وطلب منهم استنباط خطة عمل لحماية مدينة دمشق القديمة، ولكن المشكلة كانت في ذلك التعارض: فالأثريون لا يريدون لأي شيء أن يمس، وكل شيء يجب أن يصان، والمعارضون يريدون إزالة كل شيء قديم يعوق التطور والنمو الاجتماعي، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تتدخل الحكومة من خلال التوجيهات لحل مثل هذه المشاكل (Shankland , G. ,op. cit. ,p. 29) .

3. دور الهيئات الحكومية Local authorities role

لا يمكن لخطة الحفاظ أن تنفذ دون دعم من الهيئات المحلية المختصة (Ibid., p. 20)، وتلك الهيئات أو المؤسسات التي إما أن تكون هيئات تختص بالإعداد والتنفيذ لبرامج الخطة، أو هيئات مدعمة أو مساعدة في إطار إعلامي وثقافي، وتهيئة الرأي العام:

أ. الهيئات المختصة بالإعداد والتنفيذ لبرامج الخطة: يمثل هذه الهيئات هيئة رئيسية هي المنوط بها حماية وصيانة المدينة، وهي الجهة المسئولة والمنسقة لكل الأعمال، يتبعها أو يشاركها العمل هيئات فرعية لا تقل أهمية، مثل هيئة الآثار، وهي الجهة المختصة بالأنماط والطرز الأثرية، والتي يكون دورها مرتبطاً بالمباني الأثرية وتقرير طرق ترميمها وصيانتها. ويضاف إلى ذلك الهيئات المعنية بالتنفيذ والإشراف على قطاع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخدمات، مثل هيئة الكهرباء والصرف الصحي ومياه الشرب، وإدارة المرور والطرق، والصحة والتعليم ... الخ.

ب. الهيئات المدعمة أو المساعدة: وهذه الهيئات لا تقل أهمية عن تلك المنوط بها التنفيذ وذلك لما تقوم به من إبراز لأهمية المواقع التاريخية، والدعوة لصيانتها، وبالتالي تهيئة الرأي العام لتقبل خطط الحفاظ، وإزالة مثل هذه التعارضات الناتجة عن الاختيار بين القديم والحديث، ومن هذه الهيئات:

- هيئة تنشيط السياحة، من خلال ما تصدره من نشرات سياحية تهتم بإبراز المعالم الأثرية وقيمتها الحضارية، وما يحمله ذلك من قيمة أخرى للمواقع التاريخية كمصدر للدخل القومي.

- مراكز الدراسات والبحوث، وما يصدر عنها من مقالات وبحوث علمية، وتختص بدراسة المدن التاريخية وإبراز قيمتها، وأهميتها الثقافية والحضارية، والدعوة إلى صيانتها.

- الجامعات، حيث يمكن التوسع في دراسة المدن التاريخية، وتخصيص معهد خاص لهذه الدراسة، إضافة لذلك إقامة الندوات التي تهتم بدراسة هذه المدن، وإبراز أهميتها، وأهمية الحفاظ عليها. كما أن كليات الهندسة والفنون، وباهتمامها بدراسة التراث المعماري المحلي والتركيز على عناصره، ومواطن الفن والجمال به، تعطي للخريجين ما يساعدهم على حفظ التراث واستمرارية أنماطه.

- وسائل الإعلام، سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة من خلال ما تتضمنه برامجها أو مقالاتها من دعاية وإعلان يخدم في هذا المجال.

ويمكن أن يضاف لمثل هذه الهيئات هيئات أخرى يكون دعمها في هذا المجال في شكل دعم مالي كتبرعات.

4. دور الأفراد Individuals role

ويأتي دور الأفراد في تدعيم خطة الحفاظ من اقتناعهم بأهمية هذا العمل، ومن ثم اقتناعهم بما يمكن أن يقدموه في هذا المجال. ودور الأفراد هذا ربما يكون في شكل تبرعات مالية، أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنازل عن بعض المنازل لتوظيفها في أحد المشروعات التي تتضمنها الخطة (إحياء حرفة قديمة مثلاً)، او القيام بأنفسهم بأعمال الترميم لمنازلهم وبمساعدة خبرة الجهة المختصة بالترميم. ويتفاوت دور الأفراد في تقبل خطة الحفاظ، فالموافقة والاعتراض أمران واردان ومثل هذا الاعتراض يمكن حله سواء بالإقناع أو بتنفيذ القوانين المنظمة في هذا المجال، وهذا – كما سبق ذكره – أحد المشاكل التي تعترض برامج الحفاظ.

4:4:2 الأسس التي يجب أن تسير عليها برامج الحفاظ

ينبغي لبرامج الحفاظ عند إعدادها، وأيضاً عند تنفيذها، أن تأخذ بعين الاعتبار عديد من الأسس الهامة، والتي تعطى في مجموعها الطريقة المثلى لصيانة المدن التاريخية، سواء منشآتها وطرزها الفنية والمعمارية، أو أنماط معيشة أهلها، وبصفة عامة طابع المدينة التاريخية، ومن هذه الأسس:

1. من الضروري أن تظل الشخصية المميزة للمدينة التاريخية، وكذلك ما يحيط بها من امتداد عمراني جديد فالمدينة التاريخية يميزها ما تحتويه من أنماط فنية ومعمارية، والحفاظ على هذه الأنماط هو حفاظ لشخصية المدينة التي جعلت منها حاضرة تاريخية ينبغي الإبقاء عليها، فمدينة بدون مبان قديمة تنعدم شخصيتها (Ibid., p. 25).

وعندما يحدث الامتداد العمراني خارج إطار المدينة القديمة، فإن الأنماط الحديثة من المباني يجب أن تحمل شخصية المدينة القديمة، ومن الضروري أن يكون هناك توافقاً بين القديم والحديث، بحيث تظل الشخصية واحدة، لأن مثل هذا الانعدام في الشخصية هو أحد مشاكل المدن الجديدة. (Ibid., p. 25) (. ومثل هذا التوافق في الشخصية إذا ما كان مطلوباً في مجال الامتداد العمراني خارج إطار المدينة القديمة، فإنه يكون اكثر التزاماً داخلها، فالطابع التاريخي للمدينة (مبان، شوارع، أماكن مفتوحة...) يمكن الحفاظ عليها بالتطوير Improvement أو إعادة البناء Rebuilding، أو التوافق adaptation، ومثل هذه الإجراءات وغيرها، وعلى قدر ضرورة الالتزام عند إجرائها بالأنماط السائدة، فإنه من الضروري الأخذ في الاعتبار الحاجة الملحة للتغيير، وما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعني بالتوافق ومسايرة المستجدات في إطار لا يخرج عن الطابع العام، ومثل هذه المستجدات ينتج عنها مثلاً ضرورة تغيير الوظيفة لمنشأة ما أو الأخذ بأساليب معيشية حديثة تخدم ساكني المدينة. وسياسة الحفاظ هذه، والتي لا تنفصل عن الحاجة للتغيير، ينبغي دراستها ووضعها في الاعتبار، لأنه وبطبيعة الحال يجب إحداث علاقة طيبة بين القديم والحديث، وتقرير مثل هذه العلاقة يعتبر من المهم عند إجراء عمليات التطوير. ومثل هذه العملية تعتبر أحد المشاكل التي تواجه المدن الإسلامية، ومن ثم فمن الضروري استنباط أو تطوير نظم وقواعد متناغمة Sympathetic designs ذات مستوى عال من الشكل المعماري الزخرفي، وهذا ما يعني بصفة عامة أن سياسة الحفاظ لا تنفصل عن سياسة التغيير والتطوير (Antoniou, J. op. cit. p. 88).

2. وارتباط بالمعنى السابق أيضاً، فإن التجديد بمظاهره الحديثة يحمل في طياته كل مظاهر الراحة والأمل في حياة عصرية، ولكن ما تحمله هذه المظاهر من وجه سلبي يشوه ساحة ووجه المدينة القديمة يجعلنا أمام الاختيار بين التجديد الكامل أو الاسترداد أو الاسترجاع Retrieval لأي من المباني الأثرية التي أصابها التدمير. فالتحدي هنا يكون في كيفية إعادة بناء ما تهدم على نمط وأسلوب ينسجم مع الطابع العام للمدينة التارخية. هذه النقطة يمكن الاستفادة منها في الحفاظ على الوسط التاريخي لمدينة نابلس الذي تعرض للتدمير والهدم بسبب الاجتياح الإسرائيلي فإعادة بناء ما تهدم من مبان تاريخية – بعيداً عن التجديد الشامل – يمكن إجراؤه من خلال دراسة وتحديد الأنماط التي يجب السير عليها عند إعادة البناء. ومن الطبيعي أن يكون ذلك سهلاً إذا ما كان المبنى التاريخي المراد إعادة بناؤه يقع ضمن نسيج ومحيط المدينة التاريخية، حيث يمكن من خلالها استنتاج الملامح الفنية والمعمارية، اللهم إلا إذا كان هذا المبنى يمثل طابعاً فريداً أو يعود إلى فترة زمنية ذات طابع خاص. هذا إذا كان التهدم جزئياً لمنشآت تاريخية داخل المدينة القديمة، ولكن المشكلة الحقيقية للاختيار بين التجديد الشامل أو الاسترجاع تنشأ عندما تصاب المدينة بالتدمير الشامل، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية تحطمت أواسط كل من مدينة "روتردام"، و"وارسو" وبالتالي فقد أثيرت كثير من المناقشات حول محاولة إعادة بناء وسط هاتين المدينتين بنفس نمط العمارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التقليدي السابق، أو إدخال أنماط جديدة، وطبقاً للتهدم الكامل لمدينة روتردام، فقد تقرر من قبل السلطات المختصة بإعادة بناء وسط المدينة أن يكون البناء على نمط عصري حديث Contemporary designs. وعلى النقيض من ذلك، فإن وسط مدينة وارسو القديم، والذي تحطم أيضاً بشكل مماثل لمدينة روتردام، فقد اعتبر من الأهمية الحاجة إلى استمرارية الطابع القديم، وضرورة الإحساس بالتماثل والتطابق للمدينة كعاصمة قديمة للدولة، وقد تم ذلك من خلال معاناة كبيرة، ومحاولات لتأكيد أن وسط المدينة قد استعاد مظهره السابق، وقد جند لذلك الرسامون المعماريون الأنماط المعمارية التي كانت عليها المدينة، سواء من رسومات معمارية للمدينة قبل تهدمها كان طلبة كلية الهندسة يعدونها كتدريبات، أو من رسومات عملت للمدينة في القرن 18م (Daifuku, H. , op, cit, p. 18:19).

وفي مدن أخرى كثيرة، حدثت أيضاً مثل هذه التدميرات، أو أن الامتداد العمراني احدث ضغوطاً شديدة نتج عنها التجديد، فقد اتخذ لذلك قرارات مشابهة، ففي أحيان يعاد البناء على النمط القديم، أو يكتفي ببناء المباني القديمة ذات الأهمية التاريخية، وفي أحيان أخرى يكون الإحلال بمبان جديدة كاملة (Ibid., p. 19). وحقيقة، فإن هذه الاتجاهات يحكمها العامل المادي، كما يحكمها أيضاً مدى الاستعداد والقدرة على الحفاظ على الأنماط القديمة، إضافة إلى سهولة تحديد الأنماط والأساليب التي يمكن على أساسها إعادة البناء، وكلها عوامل تختلف بالطبع من دولة إلى أخرى، بل ومن مدينة إلى أخرى.

1. ومن الأسس الهامة التي يجب النظر إليها عند إعداد برامج الحفاظ، هو أن مثل هذه الخطط تختلف باختلاف طبيعة المكان المعني بالحفظ، تلك الخطط التي يجب أن تستند على خصائص الموقع المراد صيانته وإحياؤه، فمن الطبيعي أن لا يوجد نموذج منهجي متميز يحتذى به. (توسلاف ماراسوفيج: **المدن التاريخية**، ص 8). وهذا الاختلاف يرجع إلى ما تتميز به مدينة تاريخية عن سواها، أو حتى منشأة عن أخرى، وينشأ ذلك الاختلاف إما عن طبائع اجتماعية تحكم هذه البرامج، أو نمو سكاني يفرض وجوده سواء كان هذا النمو سالباً أو موجباً وكذلك الظروف المناخية السائدة، إضافة إلى العامل الديني ومدى تأثيره عند العامة. بحيث يكون التوافق بين تطوير المنشآت الدينية وصيانتها والحفاظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليها متفقاً مع التوجهات الدينية، ومحفزاً للأفراد على التعاون مع هذه البـــرامج. فـــإن إعداد برامج الحفاظ والتطوير تكون نابعة من شخصية المدينة نفسها، حيث أن مثل هذه البرامج لها قواعد عامة تنطبق على كافة المدن التاريخية، إلا أنه عند التطبيق لابد مـــن تطويعها لتتوافق مع ظروف كل مدينة.

2. يجب عند إعداد برامج الحفاظ أن تكون قائمة في أحد عناصرها على الفائدة المســتقبلية للمكان المعني بالحفظ، وخاصة في مجال السياحة، حيث ضرورة تهيئة الظروف داخـــل المدينة القديمة وعلى حدودها الخارجية لتنشيط هذا المجال ن وذلك من خـــلال تـــوفير الخدمات والمؤسسات التي تخدم في هذا الاتجاه.

3. ومن الأسس الهامة التي ينبغي أن يسير عليها أي برنامج لحفظ مدينة تاريخية ما، هـــو صفة الشمولية في إعداد الخطة، ويعني ذلك دراسة كافة النواحي التي لها علاقة بالمدينة مثل:

أ. الخدمات العامة وكيفية تنفيذها، والجهات المشرفة والمنفذة لذلك.

ب. المنشآت ذات الملكية الخاصة (المنازل) والمنشآت التاريخية، والفرق بين طبيعة كل منها، وما يرتبط بذلك من أسس عند تنفيذ عمليات الحفاظ.

جـ. تحديد وتعيين أوجه الصعوبة والسهولة عند تنفيذ خطة الحفاظ.

د. دراسة النواحي الاجتماعي لمجتمع المدينة، وأنماطه البشرية، ومدى تقبـــل ســـاكني المدينة لهذه البرامج.

هـ. دراسة العامل الاقتصادي، وجدواه في تنفيذ برامج الخطة.

و. دراسة مواد البناء وأنواعها، وطـــرق اســـتخدامها، ومـــدى ملاءمتهـــا للظـــروف الطبيعيـــة. ز. دراسة الامتداد العمراني خارج إطار المدينة القديمة، ومدى توافقه مـــع طابعها العام، وكذلك فرص ومساحة الامتداد خارج المدينة، وتحديد الملامح والعناصـــر التي يجب أن يحملها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كانت صفة الشمولية هذه من سمات الخطة الموضوعة لحفظ المدينة، فإن صفة الخصوصية، أو التفاصيل الدقيقة تكون ملازمة لكل منشأة، أو عنصر يخطط لإجراء صيانته وهذا التشعب والتفصيل الدقيق لكافة عناصر الخطة، يقلل كثيراً من احتمالات الخطأ، وخاصة فيما يتعلق بالأمور المستقبلية للمدينة وما يحيط بها، إضافة إلى ضمان التنفيذ بنجاح.

5:2 اعداد خطط الحفاظ والصيانه

The Preparation of Conservation Plans

1:5:2 مقدمة

إذا كان الأمر يتعلق بمدينة تاريخية بمنشآتها الدينية والمدنية، وشوارعها وحاراتها وساحاتها وكل ما تحتفظ به من أنماط حضارية، فينبغي التخطيط الجيد، ودراسة كل ما هو وثيق الصلة بها. فالنظرة الشاملة والدراسة المستفيضة، والتوقعات المستقبلية، وأوجه التعاون المختلفة والمحتملة، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية، واختيار الأنماط المناسبة، ووسائل الخدمات الممكنة، والخبرات المطلوبة للإعداد والتنفيذ كل هذا وغيره يعتبر عناصر أساسية من الضروري أن تكون قيد البحث والدراسة عند إعداد خطط الحفاظ المتعلقة بمدينة تاريخية. فالأمر إذن يختلف عما لو كان متعلقاً بمبنى أو منشأة تاريخية منفصلة.

وحقيقة، فإن الدراسة لأي خطة حفاظ لمدينة تاريخية يسكنها أهلها، تكون ذات عناصر كثيرة ومتداخلة، هي في مجملها مشاكل من المفروض أولاً تحديدها، ثم دراستها، ووضع الحلول المناسبة لها. وفي مثل هذه المدن التاريخية المأهولة، يكون العامل الاجتماعي من أهم المشاكل التي تواجه إعداد وتنفيذ خطة الحفظ ويكون ذلك راجعاً إلى اختلاف وجهات النظر لساكني المدينة في تقبل وتدعيم الإجراءات التنفيذية لهذه الخطة، حيث الرغبة لدى الكثيرون في التمتع بكل جديد وحديث دون أي اعتبار آخر. ولما كانت عناصر خطة الحفاظ متشابكة ومتداخلة، فإن الإعداد والتنفيذ يجب أن يكون من خلال مجموعة عمل Working Group تشتمل على المتخصصين في كل مجال له صلة بالخطة، إذ يرأس هذه المجموعة شخص معني بالنواحي التاريخية والجمالية، ومعه من السلطات التنفيذية في مجالات المرور، الطرق، المياه،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصرف الصحي، الكهرباء، إلى جانب عناصر من الملاك المقيمين بالمدينة Resident owners، ومندوب عن السلطات القضائية Juridical authorities، ويجب أن تعطى لهذه المجموعة من الصلاحيات ما يجعلها قادرة على التنفيذ، واحترام قراراتها (Siroux, M. F., Oran ***The Vitaly of Isfahan*** ,p.158). بطبيعة الحال فإن هذه المجموعة تحتاج إلى مزيد من التأييد والتدعيم من جهات أخرى متعددة، إضافة إلى تهيئة الرأي العام لهذه الخطط.

2:5:2 عناصر إعداد خطط الحفاظ

وتتضمن خطة الحفاظ عند إعدادها عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: مرحلة التوثيق والمسح المفصل للمدينة التاريخية

Documentation and inventory

وهذه المرحلة تختص بجمع كافة البيانات والمعلومات الأساسية حول المدينة التاريخية، بما تحويه من إرث فني ومعماري، وملامح وأنماط حضارية تتميز بها. وهذا الجمع للبيانات والمعلومات يعتمد على عديد من الوسائل:

أولها: الخرائط القديمة، والوثائق والمعلومات التاريخية، والتي من خلالها يمكن دراسة تطور نمو المدينة وتأصيل محتوياتها.

ثانياً: إعداد الخرائط المسحية الجوية Aerial Photogrammetic view، والتي توضح الحالة الراهنة للمدينة، ومن خلالها تكون المقارنة مع الخرائط القديمة، تلك المقارنة التي تؤدي إلى تحديد امتدادات المدينة في فترات ما بعد هذه الخرائط القديمة، ومواقع منشآتها وما يحيط بها. وإضافة لهذه المقارنة، يكون المسح البلانيمتري Planimetry والذي على أساسه يكون تحديد المساحات بدقة للمناطق والفراغات للمدينة، حيث يقوم هذا النوع من المسح على استخدام جهاز خاص "البلانيمتر" لقياس المساحات غير المحدودة بخطوط مستقيمة ن ومن ثم تحدد المساحات غير المنتظمة في خطوطها من واقع الخرائط بناء على مقياس رسمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثها: الدراسة والتحليل البصري Visual analysis، حيث الدراسة الميدانية لأرجاء المدينة، شاملاً ذلك مساقط لمظاهر الأرض ومدى استوائها، وعلاقة المنشآت بهذه التضاريس، وعلاقة هذه المنشآت ببعضها، إضافة لدراسة الشوارع والحارات واتساعاتها وامتداداتها، وتحديد المنشآت المستخدمة وغير المستخدمة، ورصد حركة التطور والوسائل المعيشية المستحدثة، وغير ذلك مما تفرضه طبيعة المدينة لدراسته. وهذه المرحلة من التوثيق والمسح المفصل للمدينة يجب أن يتولاها عديد من الأخصائيين كل في مجاله:

فالأثريون: يختصون بتصنيف المباني الأثرية داخل المدينة، تجارية كانت أو دينية أو مدنية أو حربية، وتوقيع هذه المواقع على الخرائط الحديثة، ودراسة الطرز الفنية والمعمارية التي تتميز بها كل فترة زمنية، وهذا من شأنه إعطاء معلومات موثقة الاعتماد عليها عند إجراء عمليات الترميم والحفاظ.

أما المرممون: فدورهم في عمليات التوثيق ينصب على الوصف التسجيلي للمباني التاريخية، أو وصف حالة المباني، وتفاصيل ذلك تقوم على دراسة مظاهر التلف ومسبباتها، ومواد البناء المستخدمة وطريقة توظيفها في المبنى، ثم إعداد إجراءات الترميم المقترحة، من وسائل وطرق تنظيف مثلاً، وطرق استكمال والمواد المناسبة لذلك، وإعادة البناء وكيفية التنفيذ، والأسس المعمول بها في هذا المجال، وعمليات التقوية وكيفية إجراؤها.... وهكذا. وهذه التفاصيل الخاصة بعمليات الترميم تمثل العنصر الثاني من الخطة بتفصيلاته. ويمتد دور المرممين لأبعد من ذلك فيما يختص بما تحويه المدينة من عناصر أخرى، كالشوارع والحارات، وكيفية صيانتها بما يتفق مع طبيعة المدينة، وظروفها المناخية، وحركة المرور بها.

كما أن للمهندسين المعماريين دور هام في عمليات التوثيق، ويكون ذلك من خلال الدراسة العلمية للأساليب المعمارية للمنشآت التاريخية، وتصنيفها معمارياً من حيث عدد الطوابق وأنواع أو أنماط الواجهات وعناصرها، والإنشاءات الداخلية، وأنواع الأسقف، والفراغات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفتوحة، وما إلى ذلك من تفاصيل، إلى جانب إعطاء الحلول المعمارية والإشراف على تنفيذها عند القيام بأعمال الترميم المعماري.

وللاجتماعيين دورهم في عمليات المسح، وذلك فيما يختص بدراسة التطور الحضري للمدينة التاريخية، ورصد حركة الهجرة خارج المدينة أو إليها، وهذه الدراسة تعتبر جوهرية في الخطة، وخطوة ضرورية للوصول إلى استنتاجات تفيد في معرفة التطورات اللاحقة للمدينة من النواحي الاقتصادية والديمغرافية والنواحي الأخرى (تومسلاف ماراسوفيج، المرجع السابق، ص 51).

ولمسئولي المحليات دراستهم الهامة والضرورية، والتي تنصب على متطلبات المدينة من الوسائل الخدمية، كالمدارس والمستشفيات والمصارف، وكذلك الوسائل المعيشية الحديثة كالكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي وخلافه. وتقوم الدراسة على أساس تحديد متطلبات المدينة، ثم التنسيق بين برامج الإدارات المحلية وبين ما تتضمنه خطة الحفاظ، ويكون التنفيذ لأي من وسائل الخدمات هذه قائماً على الأسس المقترحة في الخطة، وذات تسلسل زمني ينتج عنه إدخال هذه الوسائل بشكل غير متناقض. ومن الدراسات السابقة من توثيق ومسح مفصل كامل لكل ما يتصل بالمدينة التاريخية يكون الناتج رؤية شاملة يمكن من خلالها إعطاء آراء تقويمية للمدينة التاريخية ومقترحات الحماية والحفاظ (تومسلاف ماراسوفيج، المرجع السابق، ص 49). وحقيقة، فإن هذه الإجراءات ترتبط بطبيعة وظروف المدينة، وبالتالي فإن غالبية المدن التاريخية يكون لها نظامها الخاص لتوثيق الأبنية والممتلكات الثقافية، وتلك النظم التي تختلف من مدينة إلى أخرى بسبب اختلاف الظروف المناخية مثلاً، والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما سبق ذكره. ويرتبط بمرحلة التوثيق والمسح المفضل للمدينة التاريخية عناصر أخرى من الدراسة، وذات علاقة بالمدينة التاريخية، ومن ذلك:

أ. تحديد وتعيين المشاكل Identification and definition of problems

وهي عملية تعنى بكل ما يتصل بالمدينة من مشاكل قد تعترض خطة الحفاظ المقترح تنفيذها، وهذه المشاكل المحتملة تمثل في مجموعها أحد عناصر الخطة، ومن ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. النواحي الاجتماعي، وما يتصل بها من مشاكل، مثل الإهمال لبعض المنازل، أو تركها، والحركة السكانية سواء النـــزوح خارج المدينة أو إليها بتوقعات زيادة ســـكانية تمثـــل عبء مستقبلياً على المدينة، إضافة إلى مدى تقبل ساكني المدينة لإجراءات الحفظ، وكما سبق ذكره.
2. المشاكل المالية، وهو ما يختص بالتمويل اللازم لتنفيذ برامج الخطة، والتي في الغالـــب ما تكون التكلفة عالية في مثل هذه الحالات.
3. المشاكل الخاصة بتوفير الوسائل المعيشية الحديثة، ومدى تقبل المدينـــة لإحـــداث هـــذه الإضافات، وما يمكن أن ينشـــأ عن ذلك من تشويه للطابع العام للمدينة.
4. الإجراءات التنفيذية للخطة، والجهة التي يوكل إليها تنفيذ الأعمال، وطبيعـــة الإشـــراف على عمليات التنفيذ، وتحديد الخبرات المعنية بالإشراف كل فيما يخصه.

وبصفة عامة، فإن تحديد وتعيين المشاكل التي تعترض خطة الحفاظ تعتبر من الأهميـــة بحيث يجب البدء بها أولاً، حيث أن تحديد المشكلة يبعث بالتالي على حلها.

II. المواقع والمنشآت التاريخية الهامة وأولويتها في الخطة

Major monuments and its priority

تتضمن خطة الحفاظ في الغالب إجراءات فورية لبعض المواقع التي تستدعي حالتهـــا أن يكون لها الأولوية في الصيانة والحفاظ دون أي اعتبارات مالية أو عوائق.

III. الامتدادات Extensions

وهو ما يقصد به من امتداد عمراني خارج إطار المدينة القديمة، ذلك الامتداد الذي يجـــب ألا يحمل أنماطاً يترتب عليها أي تشويه للنمط العام، والاحتفاظ بدرجة من التوافق بـــين القـــديم والحديث، كما سبق ذكره. وتحديد واستنباط أنماط فنية ومعمارية لهـــذا الامتـــداد هـــو أمـــر ضروري عند إعداد خطط وبرامج الحفاظ للمدن التاريخية، لأن أي امتداد عمراني خارجها هو امتداد لها بأنماطها وأساليبها، وإن كان ذلك يتم دون إغفال للتطورات الحديثة، والأخذ بالوســـائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديثة في الأنماط الحياتية. ومثل هذه الامتدادات يمكنها أن تخدم المدينة القديمة بشكل يعـــزز الحفاظ لها، كتخطيط الشوارع بشكل يساعد على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعيـــة، أو إقامـــة فنادق بالقرب من المدينة القديمة، أو إقامة المحلات الكبيرة (Shankland , G. , op. cit. , p 32) .

IV. دراسة عوامل التلف الطبيعية، ومواد البناء

Study of weathering factors and building materials

وهذه الدراسة لعوامل التلف تمتد لتشمل كافة الأسباب الموجودة بالمدينة، ومن ذلك موقع المدينة الجغرافي، وتأثيرات ذلك المناخية من حرارة وأمطار ورياح، أو فيضانات أو سيول، وكذلك مواد البناء وطريقة البناء، وتعاملها مع هذه الظروف. إضافة إلى أسباب تقوم على عوامل اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تدهور المباني بسبب الهجرة مثلاً، أو فقر السكان أو الأوبئة، أو أسباب كالحروب والحرائق والاهتزازات والتلوث الجوي والإهمال، وكذلك عمليات الترميم الخاطئة (تومسلاف ماراسوفيج، المرجع السابق، ص 58).

V. دراسة مظاهر التحديث بالمدينة

والتي بدأت في الزحف إليها، وتحديد وتعيين هذه المظاهر، ومدى تناسقها مع الطابع العام للمدينة. وفي هذا الإطار ينبغي دراسة حركة المرور داخل المدينة القديمـــة، كأحـــد الوســـائل الحديثة التي طرأت عليها، وعلاقة ذلك بشوارعها وحاراتها، وأماكن الانتظار، ودراسة حركـــة المرور هذه وأوقات كثافتها وما يمكن أن ينتج عنها من أضرار.

العنصر الثاني: وهو دراسة للأسس العلمية التي تعتمد عليها تفاصيل خطة الحفظ للأســـاليب الفنية والمعمارية، والترميم للمنشآت التاريخية، ثم إجراءات الإحياء.

وهذه التفاصيل تختص بالترميم، وما يعنيه من عمليات استكمال أو إصلاح، أو حتى إعادة البناء، أو إعادة استخدام (الإحياء والارتقاء بمفهومه الشامل)، ثم إجراءات الصيانة أو الحفظ الدائم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6:2 وسائل الحفاظ على المباني التاريخيه

1:6:2 ترميم المباني الأثرية والتاريخية

The restoration of historical and monumental buildings

الترميم هو محاولة استعادة شكل الأثر الأصلي بقدر الإمكان من خلال عمليات متعددة كالتنظيف والاستكمال والتقوية والإصلاح. وبمعنى آخر فإن الترميم يعني تخليص الأثر مما تراكم عليها عبر الزمن، مع المحافظة على شكله وتفاصيله دون أي تغيير، فالترميم إذن ليس تجديداً للأثر بقدر ما هو محاولة لاستعادة الشكل الذي كان عليه وهناك بعض الأسس والقواعد العلمية التي يجب اتباعها في مجال الترميم، هي السبيل إلى تحقيق هذه المفاهيم، ومنها:

1. عند ترميم المباني التاريخية يجب تحقيق الناحية العلمية، والتي لها قواعدها الثابتة، سواء عند الاستكمال أو التقوية أو الإصلاح، وفي نفس الوقت تحقيق الضرورة العملية التي تضمن بقاء المبنى وحسن استخدامه والإفادة منه.

2. إن الترميم – وكما سبق ذكره – لابد وأن يكون قائماً على عدم المساس بمادة المبنى التاريخي وفي نفس الوقت عدم إحداث أي شيء يغير من معالمه الأصلية إلا في حدود تفرضها الضرورة الوظيفية الجديدة المقترحة للمبنى، وهذه ليست على إطلاقها.

3. وفي أعمال الحفاظ والترميم يجب التوثيق الدقيق والتفصيلي، وعمل تقارير موضحة بالرسومات والصور الفوتوغرافية، كما يجب التوثيق أيضاً لمراحل العمل المختلفة من تنظيف وتقوية وإضافات وتعديلات أو استكمال، بالإضافة للملامح الفنية (Ibid , ***Articl 16)*** .

4. يجب احترام الإضافات القديمة للمبنى التاريخي والتي ترجع إلى عصور مختلفة، ونظراً لأن وحدة الطراز ليست هدفاً في عمليات الترميم. وعندما يحتوي أي مبنى على أعمال متتابعة لعصور مختلفة، فإن كشف ما هو أسفل يجب أن يكون له ما يبرره، وفي ظروف استثنائية، كأن يكون ما يزال قليل الأهمية، وأن ما كشف عنه له قيمة تاريخية وأثرية وجمالية، وان حالته من الحفظ جيدة بما فيه الكفاية لتبرير العمل. وتقييم أهمية العناصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتمل عليها المبنى، والقرار الخاص بتقرير ما يمكن إزالته يجب ألا يكون قراراً منفرداً من قبل الشخص المسئول عن العمل (Ibid , ***Article 16***).

5. يجب التوقف عن عمليات الترميم عندما يبدأ التخمين (استكمال جزء ناقص بالمبنى أو الأثر)، وفي هذه الحالة فإن أي أعمال إضافية تكون ضرورية يجب أن تكون مميزة عن التكوين المعماري، كما يجب أن تحمل طابع العصر (Ibid, ***Article 9***).

6. وإلى جانب الأسس المعمول بها في مجال الترميم، فإن الخبرة العملية والثقافة الواسعة في مجال التاريخ وتاريخ الفن وسعة الاطلاع والذكاء والذوق الشخصي والقدرة على الابتكار، كلها مواصفات لابد من توفرها لحل بعض المعضلات التي تواجه القائمين بأعمال الترميم، وذلك يتأتى من منطلق المشاكل الكثيرة التي دائماً ما تتواجد ولا يجد المرممون لها حلاً من خلال الأسس الثابتة، إلا من خلال هذه الخبرة. ولما كان موضوع ترميم المباني التاريخية من أهم المواضيع وأدقها، ويحتاج إلى خبرة فنية وتجربة وممارسة، فقد أصبح هذا الموضوع الشغل الشاغل للمسئولين عن حماية المواقع التاريخية على المستويين الوطني والدولي. إذ تطورت وسائل إجراءات الترميم وأهميته، واختلفت الاتجاهات بين المرممين من اجل حل معضلات حماية التراث المعماري، وعقدت من أجل ذلك العديد من المؤتمرات واللقاءات، ونتيجة للحاجة إلى توحيد الآراء والتعاون بين الدول، انبثق عن ذلك ما يسمى بالمجلس الدولي للآثار والمواقع والذي تأسس عام 1965م

The International council of monuments and sites (ICOMOS).

والمباني التاريخية التي يمكن أن تضمها مدينة إسلامية تاريخية إما أنها دينية كالمساجد والمدارس والأضرحة أو مدنية كالآبار والحمامات والتكايا والوكالات والأسبلة، أو عسكرية كالقلاع والأسوار والأبراج، إضافة إلى المنازل سواء ما تتصف بالقدم، أو تلك التي ما تزال تحمل أنماطاً وعناصر فنية ومعمارية قديمة. ومثل هذه المباني يكون احتمالات تواجدها من حيث حالتها متمثلاً في عدة احتمالات:

1- مبان قديمة تؤدي وظيفتها وبحالة جيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أو مبان مهملة توقف استخدامها.

3- أو مبان تهدمت جزئياً، وأصابتها عوامل التلف بشكل واضح.

4- أو مبان تهدمت كلياً، وفي شكل أطلال باقية متناثرة.

وبصفة عامة، فإن الإجراءات المفروض اتخاذها لمثل هذه الحالات مجتمعة أو منفصلة، والتي يجب أن تضمها خطة الحفاظ، ومقترنة بكل مبنى تاريخي على حدة، هي: الترميم بمعناه العام والشامل، ثم الإحياء والارتقاء، وعناصر هذه الإجراءات المحتملة تفصيلياً هي:- اعادة البناء، الاستكمال، التقوية، الإصلاح، ترميم المباني متعددة العهود، الإحياء والارتقاء. وهذه الإجراءات لها من التفاصيل والدراسات العلمية المستفيضة لكل عنصر منها، وما يعنينا في هذه الدراسة هو ما يتعلق بالنظرة الشمولية للمدينة التاريخية، أي بإجراءات الإحياء والارتقاء بهذه المدينة.

2:6:2 الإحياء والارتقاء Rehabilitation and up –Grading (احياء المباني التاريخيه)

تترادف كلمتي الإحياء والارتقاء في كثير من المعاني عندما يتعلق الأمر بحفظ مدينة تاريخية تعج بالمباني التاريخية، فإذا كان الإحياء يختص أساساً بإحياء الشكل المعماري والفني سواء بالحفاظ عليه كما هو، أو باستخدامه في الخطط الحضرية والمعمارية المتوقعة مستقبلاً، أو بإحياء الشكل والوظيفة التي كان يقوم بها المبنى التاريخي، فإن الارتقاء بمفهومه الواسع يضم هذه المعاني، إلى جانب عناصر أخرى كالارتقاء بالبنية الأساسية والارتقاء بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية للموقع أو المدينة.

وكما سبق ذكره، فإن كلمة الارتقاء يتعاظم مفهومها إذا ما تعلق هذه المفهوم بمدينة تاريخية إسلامية، ليتعدى مجرد الحفاظ واستمرارية بقاء الأنماط المعمارية والفنية للعمارة الإسلامية، حيث أن المدينة ما هي إلا نسيج متكامل، ونظام حياة شامل، لا يستوعبه مفهوم الإحياء، ويكون الارتقاء بمفاهيمه المختلفة هو الدائرة الأوسع، والتي يمكن أن تضم كل ما يتعلق بعناصر المدينة التاريخية الإسلامية المادية والمعنوية (إبراهيم، د. عبد القادر: **الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن**، ص 12)، إذ لا يقتصر الأمر على إبقاء المباني القديمة على حالتها وصيانتها وترميمها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإنما ينبغي إعادة تنمية تلك المباني في إطار بيئتها، وتحديد وظائفها، وتحبيب سكناها للناس وإنعاش الحياة فيها (عبد الله، يوسف محمد: المرجع السابق، ص 74).

ولا تقتصر عملية الإحياء فقط على إعادة استخدام المبنى التاريخي، وإنما تمتد لتشمل إحياء وظيفة هذه المنشاة، ومن ثم فإن للإحياء مدلول واسع وأشمل، فإذا كان المعنى القريب ينصب على إعادة استخدام المبنى التاريخي، سواء في وظيفته الأصلية أو في وظيفة حديثة تناسبه، فإن عملية الإحياء يدخل في إطارها تنمية حرفة قديمة مندثرة وتطويرها، إلى جانب الإحياء لطابع المدينة، فالإحياء إذن ينصب على إبراز وإنعاش ملامح وأنماط المدينة التاريخية، خاصة ما أصابه الانزواء أو الأفول كالوكالات أو التكايا او المدارس أو الأسبلة، أو منشآت عسكرية كالقلاع والحصون والأربطة.

وإحياء مثل هذه المباني يتضمن شقين: الأول، وهو عمليات الترميم المطلوب إجراؤها بهدف الحفاظ على الشكل المعماري والفني للمنشأة، والثاني، وهو توظيفها سواء في وظيفياً الأصلية، أو في وظيفة مشابهة، أو حتى في وظيفة حديثة تحتاجها المدينة وتخدمها. وهذا التوظيف يضمن الصيانة المستمرة للمبنى التاريخي كونه غير مهمل. فأفضل طريقة للحماية هي إشراكها ضمن الوظائف المعاصرة (تومسلاف، مارسوفيج: المرجع السابق، ص 14).

والإحياء للمباني التاريخية إذا كان يتضمن الأهداف السابقة، فإن إحياء هذه المباني باستخداماتها الجديدة يعطي حياة للمدينة ويجعلها أكثر جاذبية، وتصبح أكثر رواجاً بعد أن كانت عبارة عن مناطق مهجورة.

وعملية التوظيف يجب ان تتم بحيث تكون الوظيفة متوافقة مع طبيعة المبنى بقدر الإمكان، ومتوافقة أيضاً مع احتياجات المدينة، وتخدم في مجال الحفاظ عليها. فإذا كان الاستخدام إحياءً لحرف تقليدية كما سبق ذكره، فإن هناك من الاستخدامات الأخرى التي تخدم في هذا المجال، مثل التوكيلات السياحية، والمراكز الثقافية، والمؤسسات الحرفية وبنكا للتجار والحرفيين بالمدينة القديمة، أو تفاتيشاً للآثار، أو إدارات محلية تختص بمتابعة صيانة وسائل الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والصرف الصحفي وغيرها. ومن الأمور الهامة في اختيار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوظيفة المناسبة، هو ألا ينتج عنها آثاراً جانبية تؤثر على المدينة سلباً، كأن تكون هذه الوظيفة في حاجة إلى وسائل نقل تأثر على المبنى (Shankland , G. , op. cit., p 32)

وبطبيعة الحال، فإن عملية التوظيف تكون لاحقة لعمليات الترميم وما يسبقها من إجراءات للمبنى التاريخي، تلك الإجراءات التي تقوم على الأسس والقواعد السابق ذكرها عند القيام بعمليات الترميم. إلا أن عملية الإحياء لا تخضع لهذه الأسس بشكل كامل، إذ يكتنفها بعض الاستثناءات التي تخدم في مجال التوظيف:

- إذا ما أريد إعطاء وظيفة معاصرة لأحد المباني التاريخية، فمن الضروري تقييم كافة عناصر المبنى، واختيار الأكثر أهمية منها، وفي بعض الحالات إزالة تلك العناصر التي تشوهه (تومسلاف مارسوفيج: المرجع السابق، ص 14). وأكثر من هذا، وفي بعض الأحيان تصبح الحلول المعمارية الحديثة المتصلة بالإبداع مقبولة، وأحياناً ضرورية جداً، ومع ذلك يجب أن تأخذ هذه الحلول الطابع والتناسق الكلي للبيئة التاريخية (تومسلاف مارسوفيج: المرجع السابق، ص 14). وهذه المعاني لا يجب الأخذ بها على إطلاقها، وإنما ينظمها ما يلي من قواعد.

- لا يسمح بإزالة كل أو بعض الأجزاء للمبنى التاريخي، وذلك فيما عدا ما تتطلبه حماية المبنى، أو أن تكون هذه الإزالة لها ما يبررها من مصلحة عامة، أو منافع هامة، وطنية وقومية (ICOMOS , **Article 7**).

- كما أن الإضافات لا يسمح بها، إلا إذا كان ذلك لا يقلل من قيمة الأجزاء الجميلة من المبنى ومن توازن تكوينه، وعلاقته مع ما يحيط به (Ibid , **Article 16**) وفي نفس الوقت تكون هذه الإضافات من مستلزمات الوظيفة الجديدة، منع الحفاظ على تناسق المبنى وعدم تشويهه.

وهكذا، فإن إجراءات الإحياء للمباني التاريخية تكون مرتبطة إلى حد كبير بنوع الوظيفة المزمع إعداد المنشـــأة من أجلها، وبالتالي فإن إحداث تعديلات بالمبنى سواء إزالة أو إضافة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون أمراً مقبولاً في حالات خاصة، على أن يكون ذلك في إطار متناسق مع طبيعة المدينة التاريخية، ويمثل في نفس الوقت طابعاً معاصراً. ومع انتهاء عملية التوثيق والمسح المفصل للمدينة التاريخية، والدراسة العلمية لأسس الترميم والصيانة كعنصرين أساسيين لخطة الحفاظ، فإن دور الخبراء في مختلف التخصصات لا ينتهي بانتهاء إعداد الخطة، بل أن حضورهم مطلوب بشكل دائم في كل المراحل، بدأ من المفاهيم الأولى للخطة، وانتهاء بالتنفيذ لعناصر الخطة كل فيما يخصه (تومسلاف مارسوفيج: المرجع السابق، ص49). كما أن نجاح عملية الحماية والإحياء الشاملة للمناطق التاريخية، تعتمد إلى حد كبير على نجاح التنفيذ، والذي بدوره يتطلب اهتماماً خاصاً، وينبغي أن يرافق عملية التنفيذ توثيق كامل (تومسلاف مارسوفيج: المرجع السابق، ص 60،61). ومن خصائص عمليات التنفيذ أنها يمكن أن تكون مرحلية، تلك المرحلية تفرضها في بعض الحيان الاعتمادات المالية، أو محاولة حل المشكلات التي قد تعترض التنفيذ وفي كل الحالات يجب أن تكون الدراسات جاهزة رهن الشروع في التنفيذ.

7:2 الحالات الدراسيه

ويأتي تحت هذا العنوان دراسة وتحليل بعض تجارب الحفاظ وإعادة إحياء المناطق القديمة في العالم العربي، وذلك من خلال توضيح السياسات المتبعة وإظهار الجوانب الايجابية والسلبية لهذه التجارب. وقد تم اختيار الحالات الدراسية بناء على حجم المنطقة القديمة (مساحة وسكاناً)، عمر التجربة وحجم الإنجازات، إضافة إلى التنوع في السياسات المختلفة المتبعة في هذه الحالات. وتتراوح هذه الحالات من المدينة الكبيرة التي يسكنها 130 ألف (حلب القديمة)، الى المتوسطة التي يصل عدد سكانها الى25 ألف (اصيلة/ المغرب)، ثم النزول إلى المستوى المحلي واستعراض تجربة الخليل في إعادة إعمار البلدة القديمة وإبراز جوانب التميز ومحاولة الاستفادة منها (عوض، د. جهاد: **تجربة الخليل في إعمار الخليل**).

1:7:2 تجربة حلب في احياء المدينة القديمة

يمكن إيجاز المراحل التي مرت بها عملية الحفاظ على المدينة القديمة كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- 1978 قامت وزارة الثقافة بتسجيل الأحياء داخل الأسوار كمناطق أثرية يمنع فيها الهدم والبناء ويسمح فقط بالترميم. كما تم تشكيل لجنة لحماية المدينة القديمة.

- 1979 طلبت لجنة المدينة القديمة مساعدة اليونسكو التي كلفت فريقاً من الخبراء بوضع تقرير للحفاظ على حلب القديمة وتطويرها، وأوصى التقرير بإلغاء المخطط التنظيمي داخل المدينة القديمة.

- 1983 تقرير ثاني لليونسكو يوصي بالعدول عن تنفيذ مشروع باب الفرج.

- 1983 عقدت الندوة العالمية لحماية حلب القديمة وأوصت بالالتزام الكامل بسياسة الحفاظ وإيقاف أعمال مشروع باب الفرج وإدراج حلب في سجل مواقع التراث العالمي. كما تم في نفس العام تسجيل الأحياء التاريخية الواقعة خارج الأسوار كمناطق أثرية.

- 1985 تم تسجيل المدينة القديمة ضمن قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي. كما تم ايقاف مشروع باب الفرج وإلغاء المخطط التنظيمي لمدينة حلب القديمة رسمياً. وتم لاحقاً تشكيل مكتب خاص بالمدينة القديمة في إدارة مدينة حلب.

- نهاية عام 1989 تم تقديم ورقة عمل لمشروع إحياء مدينة حلب القديمة، لتشكل لاحقاً ورقة العمل هذه أساس السياسة المتبعة حالياً.

- 1990 تمت الموافقة مبدئياً على ورقة عمل المشروع من قبل مجلس مدينة حلب.

- 1992 شكل مجلس مدينة حلب إدارة خاصة بالمشروع وتم توقيع اتفاقيتي تعاون مع الصندوق العربي ووزارة التعاون التقني الألمانية (GTZ) للمساهمة في دعم المشروع.

- بدأ "مشروع إحياء حلب القديمة" عام 1992 بعد العديد من إجراءات الحفاظ وسنين من الحوار وبعد وضوح الرؤيا حول الأهمية التراثية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة القديمة.

1- أهداف المشروع

الهدف الأساسي هو العمل مع سكان المدينة القديمة على وضع حد لتدهور أحيائهم السكنية وتحسين الواقع المعيشي فيها بحيث يجاري الحياة العصرية عبر خطوات أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خطة ارتقاء ونظام عمراني لتوصيف وتثبيت الفعاليات ومعالجة مشاكل الترميم والبناء وحركة المرور.
- تحسين الخدمات العامة والخاصة.
- تقديم المساعدة المالية والفنية للسكان لإصلاح بيوتهم.
- دراسة وإصلاح الخدمات العامة.
- المشاركة في دراسة وتنفيذ مشاريع عمرانية إنمائية تتناسب مع واقع المدينة القديمة.

2- مراحل المشروع

1- إعداد الدراسات والمسح والتوثيق الكمي والنوعي للأوضاع العمرانية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية ووضع السير والنقل والأزقة والأماكن العامة وتوصيف الخدمات والبنية التحتية.

2- وضع خطة ارتقاء شاملة للمدينة القديمة تتضمن التطور التاريخي وأسس التخطيط السابقة ونظام التخطيط المعتمد حالياً ثم تحدد أهداف واستراتيجيات العمل على أساس تطوير ومعالجة المشاكل المتعلقة بالمواضيع التالية:

استعمالات الأراضي، السكن والسكان، الاقتصاد، البيئة، السير والنقل، البنية التحتية والخدمات العامة، البنية الاجتماعية، الحفاظ على المباني التراثية الهامة، المشاركة السكانية. وتعتمد خطة الارتقاء على مبدأ التخطيط الشامل ويعني ان يتم التطبيق المبدئي للأولويات المعتمدة في نفس الوقت الذي تتم فيه الدراسات النظرية الشاملة.

3- المشروع الرائد Pilot Project يهدف إلى العمل مع السكان لرفع مستوى البيئة السكنية لضمان استمرارية الفعالية السكنية وذلك بتحديث البنى التحتية والخدمات.

3- الأعمال المنجزة

- تم إجراء العديد من المسوحات العمرانية والاجتماعية، وتم توثيقها وتحليلها واستكمال مخططات شاملة للمدينة القديمة وتقارير عن الأوضاع الإنشائية والمعمارية والاجتماعية والاقتصادية والسير والمشاه والبنية التحتية والخدمات العامة واستعمالات الأراضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يفترض مع انتهاء عام 1998 ان يتم الانتهاء من إعداد خطة الارتقاء الشاملة والتي تقترح حلولا واستراتيجيات للعشرين سنة القادمة. وقد تم استكمال ما يلي:

- اولويات التدخل في المناطق المختلفة (من ضمنها اختيار منطقة المشروع الرائد).
- وضع مخطط عام لاستعمال الأراضي.
- وضع معايير للتصميم المعماري والعمراني لأعمال الإصلاح والترميم.
- اقتراح شامل لتعديل نظام ضبط البناء في المدينة القديمة.
- دراسات المشروع الرائد الشاملة وبداية دراسات لمناطق أخرى.
- الدراسات التنفيذية لاستبدال البنية التحتية في عدد من المناطق.
- دراسات أولية لتنظيم المرور في المدينة القديمة بشكل عام.
- خطط لتفعيل السكان ومشاركتهم في أعمال التخطيط والتنفيذ.

1- تم إنجاز جزء كبير من دراسات البنية التحتية وتنفيذ بعض الأعمال من استبدال لشبكتي المياه والصرف الصحي في بعض المناطق، إضافة إلى تمديد شبكات الهاتف تحت الأرض.

2- تطوير صندوق الإقراض وزيادة رأسماله، وسيتم إنشاء صندوق إقراض للاستثمارات الصغيرة والمتوسطة لأعمال تنشط اقتصاد المدينة القديمة.

3- تم تحديد منطقة المشروع الرائد (حي باب قنسرين) ومساحته 6.5 هكتار (حوالي 1.8% من المساحة الكلية للمدينة القديمة) ويشتمل على 130 داراً يسكنها حوالي 1300 نسمة (حوالي 200 أسرة) وقد تم إنجاز ما يلي:

- وضعت مخططات لاستعمال الأراضي وتعديلات على النظام العمراني.
- وضعت خطط لمشاريع غرضها إصلاح المنطقة على كافة الأصعدة وجعلها أكثر جاذبية للسكان، وذلك من خلال:

1- ترميم نموذجي لمنطقة ذات طابع تجاري ويحتوي على مباني تاريخية هامة مثل الخانات وبيمارستان. حيث سيتم ترميم الواجهات المطلة على الشارع إضافة إلى إعادة رصف الشارع بعد استبدال البنية التحتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- ترميم نموذجي ذو طبيعة سكنية، ويهدف إلى مساعدة سكان الدور ورفع مستوى سكنهم عن طريق القروض وكذلك إزالة الفعاليات الصناعية واستبدالها بالسكن عبر تحديد استعمالات الأراضي وايجاد البدائل للورش الصناعية خارج المدينة القديمة.

- تم وضع معايير للتصميم العمراني لنقاط التقاء الشوارع لتنظيم الفراغات العمرانية.
- تم تحديد مسار سياحي يصل بين جميع المعالم السياحية
- تم دراسة ملاعب للأطفال.
- سيتم إنشاء نقطة صحية لتقديم خدمات الإسعاف وتنظيم الأسرة.
- تم إنجاز دراسات ترميمية لعدة مباني تاريخية وأخرى تملكها مؤسسات حكومية.
- تم عمل دراسات مماثلة للمشروع الرائد في مناطق أخرى.

بعد دراسة تجربة حلب لأحياء المدينة القديمة فانه من الواضح ان هناك تعثر في أعمال التنفيذ وان الاهتمام الأكبر كان لإعداد الدراسات التي استغرقت وقتا طويلا، أما الإنجازات الفعلية والأعمال المنفذة فان نسبتها تكاد لا تذكر بالمقارنة مع حجم المدينة القديمة وعدد سكانها. والجانب الهام الذي تم إنجاز بعض أعماله هو البنية التحتية. أما الناحية الإدارية فقد تم مؤخرا وضع هيكلية لإدارة خاصة (مديرية المدينة القديمة). وبالرغم من كل الإجراءات المتخذة لحماية المدينة القديمة، إلا إن هجرة السكان للمدينة القديمة استمر في التسارع.

ويمكن تلخيص النقاط التي لم يتطرق إليها مشروع إحياء حلب القديمة على النحو التالي:

- رغم سياسة القروض المتبعة والمقدمة للمالكين من ذوي الدخل المحدود، إلا أنها تقتصر على الحالات التي تشكل أخطارا إنشائية، وبذلك لا تغطي كافة المباني والسكان.
- رغم بعض الإعفاءات والتسهيلات والدراسات بدون مقابل، إلا أن التنفيذ يعود للمالك، وهذا يؤثر على مستوى ونوعية الأعمال المنفذة.
- لا توجد سياسة واضحة للتعامل مع الملكية وغياب آلية التعامل مع المشاكل الناجمة عن ذلك فيما يتعلق بتعدد الملكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لا يوجد تصور او سياسة للتعامل مع موضوع تجزئة البيوت الكبيرة والاكتظاظ وإعادة التوزيع.
- عدم وجود آلية للتعامل مع المالكين والمستاجرين ومستوى الإيجار.
- عدم وجود تصور واضح لمدى وحجم تدخل الجهة القائمة على المشروع او القوانين الموضوعة بالتغيرات الداخلية في البيوت.

2:7:2 تجربة أصيلة في إعادة تأهيل المدينة القديمة والحفاظ عليها

بدأت هذه التجربة عام 1976 عندما قام بعض أعضاء المجلس البلدي بتنظيم حملة لنظافة المدينة التي يبلغ عدد سكانها حوالي 25 ألف نسمة (خمسهم يعيش في المدينة القديمة). وفي عام 1978 تم دعوة عدد من الفنانين ليقوموا بمشاركة الأطفال في أعمال الرسم والدهان على بعض جدران المدينة، بعد ذلك وخلال أسبوع شارك كافة المواطنين بأعمال تنظيف المدينة. ثم قامت البلدية بعد اقتناعها بالفكره بتبليط الشوارع بطريقة فنية، وبعد ذلك بدأ الإعداد لتنظيم مهرجان أصيلة الثقافي، وتم تأسيس جمعية ثقافية لهدا الغرض. وفي مواجهة بعض المشاريع السياحية الاستثمارية قامت الجمعية بحملة اعلامية على المستوى المحلي والوطني للتحذير من الآثار السلبية لهذه المشاريع وتدعو للحفاظ على المدينة القديمة وتطالب باحترام القيم الاجتماعية وعدم المتاجرة بطريقة حياة الناس وبيئتهم. تواصلت الاستعدادات للمهرجان الثقافي، حيث تم ترميم احد القصور الهامة في المدينة لاستضافة نشاطات المهرجان وإقامة المدعوين للمشاركة فيه. وقد تم دعوة العديد من الكتاب والمفكرين والفنانين المحليين والعالميين للمشاركة في نشاطات أول مهرجان ثقافي عقد عام 1978. بعد هذا المهرجان تشجعت بعض الهيئات الحكومية لتحسين البنية التحتية للمدينة القديمة. وبقيت الجمعية هي المسئولة عن كافة النشاطات التي تهدف إلى الحفاظ على المدينة القديمة وإعادة إحيائها، إلى أن أصبح احد أعضاء هذه الجمعية رئيساً للمجلس البلدي.

إن الهدف الرئيسي هو ترميم المدينة القديمة بمشاركة السكان لاستضافة النشاطات الثقافية في مواسم المهرجانات الصيفية. وعلى سبيل المثال، فانه وفي كل عام يقوم حوالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

500 طفل بالتسابق لتنظيف شاطىء أصيلة. وإذا أراد السكان تبليط شارعهم فان عليهم أما توفير المواد اللازمة أو الأيدي العاملة. وكما يقول المسئولون فان الموضوع الأهم ليس فيما اذا كانت أصيلة قادرة على بناء البنية التحتية أم لا، بل هو مشاركة السكان في ذلك من اجل تقدير ما يقومون به وشعورهم بالمسئولية تجاهه. الفكرة الأساسية هنا هي جعل الثقافة مصدراً لدخل السكان المحليين، وتم التركيز أولا على تحسين البنية التحتية، ترميم المباني التاريخية، أنشاء مباني حديثة لاستبدال بقايا منشآت مهدمة، إعادة تنظيم الفراغات العامة للنشاطات التجارية، رصف الشوارع بطرق فنية واستخدام الجداريات لفنانين محليين. كما بدأت المدينة حملة لدعوة المهنيين والمتعلمين واقاربهم ممن يملكون عقارات في المدينة القديمة لترميمها باستخدام المفردات التقليدية. واستجاب لهذه الدعوة العديد من المتعلمين والفنانين، سواء من اصيلة او من مناطق اخرى في المغرب، والذين قاموا بشراء بعض المباني وترميمها. وبناء على قول المسئولين فان ما يزيد عن 60% من مباني اصيلة قد تم ترميمها.

ويشتمل برنامج اعادة التأهيل كذلك على:

1. ترميم احد القصور الكبيرة ليضم مراسم ومشاغل وقاعة اجتماعات ثقافية.
2. بناء مركز معارض.
3. مسرح في الهواء الطلق داخل المدينة القديمة.

ان السياسة المتبعة هنا في إعادة التأهيل تنطلق من التركيز على توفير البنية التحتية الثقافية وتجنب بناء الفنادق والمنتجعات السياحية، على فرضية ان ذلك سيعود بالفائدة على السكان المحليين. وتعتمد الفلسفة هنا على مبدأ عدم إنشاء مجمعات سياحية وفنادق حديثة وإنما إعادة استخدام البيئة المبنية المتوفرة من خلال ترميمها.

لقد اعتمدت التجربة في أصيلة على المبادرات والخبرات المحلية وبجهود ذاتية دون أي عون من حكومة أو جهات أجنبية. ومن أهم ايجابيات هذه التجربة نجاحها في تحريك القوى الذاتية لسكان المدينة ليصبحوا مسئولين عن صيانة منازلهم والبيئة المحيطة. كما أن أعمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التطوير وإعادة التأهيل لم تكن على حساب القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية. اما المشاكل التي أفرزتها وتعاني منها هذه التجربة فانه يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1- التبدل والتغير في التركيبة الاجتماعية، اذ أن السكان غير القادرين على أعمال الترميم يفضلون بيع عقاراتهم التي ارتفعت قيمتها الى أناس في معظمهم من خارج اصيلة. وهذا قد يؤدي الى تحول المدينة القديمة الى واحة من الفنانين والأثرياء والشعراء والى فقدان المدينة لسكانها الأصليين.

2- البنية التحتية المجهزة للنشاطات الثقافية يقتصر استخدامها فقط على فترة الصيف أثناء مهرجان الثقافة، ولا يوجد لها استخدام آخر باقي الفصول.

3- لا تعود الفائدة من المهرجان الثقافي على كافة السكان، بل ان معظمهم غير قادر على المشاركة فيه، وحتى الذين يحققون بعض الدخل خلال تلك الفترة، يفضلون توفير هذا الدخل لباقي اشهر السنة.

4- لا يسمح بإنشاء صناعات إلا تلك التي لها علاقة بالثقافة ونشرها.

3:7:2 تجربة الخليل في إعادة إعمار البلدة القديمة

لقد تركزت جهود الاعمار منذ البداية لتحقيق الأهداف التالية:

1) المحافظ على الموروث الثقافي في البلدة القديمة وإظهار طابعه العربي الإسلامي ونقله بحالة آمنة للأجيال القادمة.

2) إعادة الحياة الطبيعية والتوازن الديمغرافي في البلدة القديمة، وذلك من خلال وقف هجرة السكان منها وتثبيتهم فيها وتشجيع ونقل سكان جدد إليها.

3) محاصرة وتطويق البؤر الاستيطانية وعدم إعطائها فرصة الامتداد والتوسع، وذلك من خلال تشكيل حلقات من المباني المأهولة في محيطها.

4) تعزيز ارتباط سكان المدينة ببلدتهم القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد انطلقت عملية إعادة الاعمار و التأهيل من مفهوم الحفاظ على القيم التاريخية و الأثرية للمباني القديمة كما هي لتكون سكنا مناسبا يتوافق مع متطلبات حياة الأسرة العصرية. و اعتمدت فلسفة الترميم على إعادة استخدام المباني السكنية الكبيرة كشقق سكنية أسر نووية صغيرة تتوفر فيها الخدمات اللازمة و تفي بالاحتياجات الضرورية المعاصرة للأسرة، وذلك من خلال إجراء التعديلات الضرورية و بالحد الأدنى الممكن من التغيير في العناصر المعمارية و الإنشائية، من اجل المحافظة على أهمية هذه المباني و قيمتها التاريخية والأثرية. إضافة لذلك فقد تم الحرص على توفير الخصوصية و الظروف البيئية الملائمة و كذلك حرية الحركة و سهولة الانتقال. و لم يقتصر العمل على ترميم و تأهيل مباني سكنية، بل تعداه ليشمل ترميم مباني عامة و توفير خدمات بنية تحتية لمناطق بأكملها (د. القوا سمي، مرقة، دنديس، 1998).

ومن خلال مقارنة الإنجازات التي تمت مع الأهداف التي وضعتها لجنة الاعمار، يتضح مدى نجاح هذه التجربة في تحقيق معظم أهدافها حتى الآن و خلال فترة قصيرة نسبيا بالمقارنة مع التجارب الأخرى. فقد تم صيانة النسيج العمراني التقليدي للبلدة القديمة و المحافظة على طابعها المعماري الأصيل و تدعيمه دون أية إضافات أو تغييرات تذكر. كما أن النشاط التجاري قد تحسن بشكل كبير وعادت الحياة تنبض من جديد في بيئة كانت تعاني من التدهور السريع، ماديا واجتماعيا. لقد توقفت هجرة السكان من البلدة القديمة و عادت حتى الآن أكثر من 150 أسرة للعيش و الإقامة فيها. و قد أعطيت الأولوية في الترميم و إعادة التأهيل لتلك المباني التي تحيط بالبؤر و التجمعات الاستيطانية رغم الصعوبات و المشاكل التي تعيق ذلك. أما تعاون السكان و مشاركتهم و تضافر الجهود في مواجهة الأخطار و التحديات القائمة فهو مؤشر واضح على مدى ارتباط سكان المدينة ببلدتهم القديمة.

إن تجربة اعمار البلدة القديمة في الخليل تجاوزت المستوى المحلي في ايجاد حلول لها قيمة رمزية هامة. فقد تم إشراك المجتمع المحلي بشكل فعلي، و بمساعدته تحولت البيئة شبه المدمرة الى فراغ اجتماعي جميل، و أصبحت ممارسة العمارة عبارة عن عمل اجتماعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعقائدي. و كان لابد من مواجهة عدة مواضيع حساسة مثل: الأرض، الملكية، الهوية والوعي الثقافي والتاريخي.

وقد تم التعامل مع هذه المواضيع بطريقة عملية و فعالة دون الإخلال بالتركيبة الاجتماعية للمدينة و بدون نزع ملكية المباني من السكان الأصليين. ان أهمية سياسة الترميم المتبعة للمباني السكنية لا تكمن في إعادة التأهيل فقط، بل في إعادة هذه المباني لأصحابها وإعطائهم حق التصرف في كيفية استخدامها ضمن نظام محدد للتأجير لضبط نسبة المستأجرين للمالكين. و كما ورد في تقرير اللجنة المحكمة لمنح جائزة الاغاخان، فان تجربة الخليل تعتبر استثنائية من حيث أنها تمثل مغادرة للأساليب و التوجهات العادية في إعادة الأحياء و في القدرة على استصلاح فراغ اجتماعي ضمن بيئة متدهورة، و بجهود و مشاركة مجتمع يعيش تحت الحصار. كما عبرت اللجنة عن تقديرها لمهارات و كفاءة و شجاعة المجتمع، بالإضافة إلى الأعمال المعمارية الملائمة و الدور المستقبلي الواعد للمدينة المعمرة. اضافة إلى ذلك فان مثل هذا التوجه قابل للتطبيق و يصلح لمناطق حضرية أخرى في أجزاء عديدة من العالم (Davidson1998, p.10, p39).

1- العوامل التي ساهمت في نجاح تجربة الخليل

في محاولة للتعرف على أسباب نجاح و تميز تجربة الخليل فانه يمكن تحديد العوامل التي ساهمت بشكل أو بآخر في إنجاح هذه التجربة على النحو التالي:

أ- التعامل مباشرة مع الواقع و التعرف على المشاكل و اقتراح حلول مبنية على هذا الواقع و ليست مبنية على نظريات و دراسات بعيدة عن الواقع، إضافة إلى المتابعة وإعادة التقييم بناء على البحث الاجتماعي.

ب- فهم واضح لاحتياجات السكن المعاصر و إدراك لطبيعة البيوت التقليدية القديمة و التعامل معها بحساسية مما ساهم في وضع حلول مناسبة تعطي الأولوية لتوفير احتياجات السكان و إحياء التراث باستعماله وليس تجميده و النظر إليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- الفئة المستهدفة في إعادة الاعمار هم بالدرجة الأولى سكان البلدة القديمة، وانطلاق إعادة الاعمار من التعامل مع الفراغات الخاصة داخل البيوت وليس العكس. ولذلك كان الاهتمام و التركيز منصبا بشكل رئيسي على التغييرات الداخلية في البيوت وليس على المظهر الخارجي.

ث- خطر متزايد و توسع سريع للبؤر الاستيطانية يتطلب تصدي سريع.

ج- أهداف واضحة ومحددة وسرعة المباشرة في التنفيذ.

ح- تضافر الجهود وتوحيدها في إطار واحد وتعاون لأبعد الحدود بين مختلف الجهات والهيئات وقبل كل شيء تعاون السكان ومشاركتهم الفاعلة.

خ- إدارة ناجحة تسعى لتحقيق أهداف جماعية عامة بعيداً عن تسليط الأضواء على العمل الفردي الذي ينصهر في سبيل تحقيق المصلحة العامة.

د- وضع حلول عملية لأهم المشاكل التي تواجه إعادة الاعمار وهي مشكلة الملكية بحيث تتضمن هذه الحلول بقاء الملكية للسكان والمالكين الأصليين قدر الامكان.

ذ- الاعتماد بشكل أساسي على الخبرة المحلية وبناء وتطوير هذه الخبرة من خلال التجارب العملية.

ر- الجزء الأكبر من البيوت مهجور وهذا لا يعيق أعمال الترميم والاضطرار لنقل الساكنين بشكل مؤقت.

ز- دعم حكومي وتوفر دعم مادي.

س- لجنة الاعمار هي التي تقوم بأعمال الترميم وليس السكان وهي الجهة التي تضع التصورات وتقترح الحلول وبنفس الوقت تتابع تنفيذها.

ش- هيئة مستقلة منفصلة إداريا عن البلدية وتحظى بدعم رسمي وجماهيري.

ص- تحقيق فائدة اقتصادية وتوفير فرص عمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الإطار المعلوماتي (نابلس تاريخاً وحضارة وتخطيطاً)

1:3 مدينة نابلس وأصل التسمية

2:3 نابلس المدينة عبر التاريخ

3:3 جغرافية مدينة نابلس

4:3 المناخ

5:3 السكان

6:3 الثقافة والتعليم

7:3 الحياة الاقتصادية

8:3 التطور العمراني

9:3 البلدة القديمة

10:3 مورفولوجية بلدة نابلس القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

تأسست مدينة نابلس عام 70 قبل الميلاد. وقد بناها الرومان الذين أطلقوا عليها اسم فلافيا نيابوليس وهي تقع في وسط فلسطين التاريخية وتمتد على طول الوادي الفاصل بين جبل عيبال شمالا (جبل ست سليمانية) وجبل قرزيم جنوبا (جبل الطور). مرت المدينة بفترة ازدهار في القرن العاشر حيث كانت تسمى بدمشق الصغيرة وبنيت فيها آنذاك أحياء تجارية وسكنية حول المساجد وتجمعت الجاليات المسيحية والسامرية في جنوبها. وتعرضت المدينة للخراب من جراء الحروب المختلفة أثناء القرنين الثاني عشر والثالث عشر, ولا سيما ما سببه زلزال عام 1202, ثم استعادت ازدهارها من جديد في عصر المماليك ويحتوي قلب المدينة القديمة _ وهي أقدم نواة لها _ على مباني هذا العصر مثل مسجد الخضرا وحمام البيدرة.

توسعت المدينة من طرفي النواة الأصلية في العصر العثماني (من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر) وامتدت بالتدريج على كامل الوادي. تحتفظ المدينة اليوم ببنيتها التاريخية, ولكن نسجيها المعماري ازداد كثافة وتعقيدا, حيث بنيت في الحدائق والأراضي المحيطة بالمساكن الكبيرة منازل جديدة تسمح بالوصول إليها دروب مسدودة وبالرغم من تضرر عدد لا يستهان به من المباني بزلزال عام 1972, فان القصور والمساكن الواسعة, التي يعود عهدها إلى عصر المماليك والعصر العثماني, ما تزال قائمة.

اتبعت البلدية منذ عام 1994 سياسة لتحديث وترميم النسيج المعماري والمدني للمدينة القديمة, فتم رصف الشوارع الرئيسية وتحديثها صحيا, وترميم وتحسين المباني العامة والخاصة للحفاظ على الطابع التاريخي لقلب المدينة القديم. ولكن الجيش الإسرائيلي اجتاح المدينة في ليلة 3 ابريل 2002, وقصف الأحياء السكنية القديمة في مركزها التاريخي مما أدى إلى تقويض كثير من المباني يتميز العديد منها بقيمة تاريخية كبيرة.

1:3 مدينة نابلس و أصل التسمية

اصل التسمية أن الكنعانيين كانوا قد أقاموا مدينة شكيم في أواسط الألف قبل الميلاد، كلمة شكيم لها معنيين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: تاريخي وهو الأرض المباركة.

والثاني: جغرافي وهو سلسلة الظهر أي العمود الفقري حيث تمثل المدينة حلقة وصل بين الشمال والجنوب و لمعرفة التطور التاريخي والعمراني لمدينة نابلس لابد من سرد بسيط لتاريخها.

شكل 1.3

أصل نابلس

فتاريخ هذه المدينة العريقة يعطينا صورة واضحة عن نموها وازدهارها أحيانا واندثارها أحيانا أخرى، إذ يقدم لنا تفسيرا لنواحي التقدم والتقهقر التي أصابت المدينة والعائدة لأسباب بشرية واقتصادية واجتماعية كانت سائدة في فترات مختلفة، لذا لا بد من الإشارة إلى شيء من تاريخ مدينة نابلس.

3: 2 نابلس المدينة عبر التاريخ

ظهرت المعالم فيها منذ العصر البرونزي الأول بين القرنين الثلاثين و العشرين قبل الميلاد وكان لها سور قديم سمكه 6.5 قدم وكان لها بوابة شرقية ولها مدخلان وكان داخل المدينة معبد وقد سكنها قبائل كنعانية ودخل المدينة العديد من الأنبياء ومنهم سيدنا يعقوب الذي بكى على سيدنا يوسف في الموقع المعروف اليوم بجامع الأنبياء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:2:3 نابلس في العصر الروماني (63 ق.م-324ب.م)

أعيد بناء مدينة نابلس في العصر الروماني ما بين 69 – 79 م وعرفت باسم (فلافيا نيابولس) سنة 50 م وبنيت على الطريقة الرومانية في تخطيط المدن، وهذا واضح في خارطة مادبا وبها خارطة لمدينة نابلس سنة 375 م فالمدينة الرومانية لها خصائص معمارية تشمل أنماط معمارية وهي موجوده في نابلس.

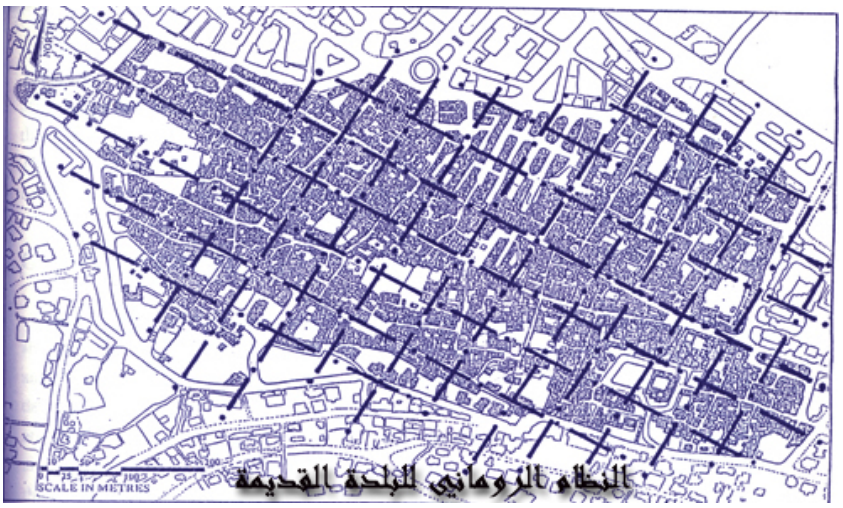

المصدر: الباحثة (عن خريطة من بلدية نابلس)

شكل 2.3 المخطط الروماني

1- سور يحيط بالمدينة.

2- بوابات رئيسية.

3- مدرج في رأس العين.

4- ساحة باب الساحة.

5- دار الحكومة.

6- الجامع الكبير – المعبد الروماني – جامع النصر.

7- الملعب من شارع المطحنة حتى البلدية.

8- شارع الأعمدة يصل بين البوابات الشرقية والغربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3: 2:2 نابلس في العصر البيزنطي (324-636) ب.م

خرجت عن الأسوار باتجاه الغرب حتى تل صوفر والشرق حتى عين مري، وبني فيها أنماط حضرية مختلفة وكنائس حتى جاءت الحضارة الإسلامية فكانت المناطق الممتدة من بلاطة وجبل جرزيم شرقا والبلدة القديمة وتل صوفر غربا مأهولة بالسكان وتكثر فيها الملاعب والمعابد والمدرجات.

شكل 3.3. المخطط البيزنطي.

3:2:3 نابلس في عهد المماليك (1517/922-1260/658)

أعاد المماليك تخطيط المدينة على النمط الروماني الخاص بالحرف والبنية العامة فكانت الأبنية كبيرة ومتصلة بعضها ببعض واهتموا بالساحات والملاعب واستعملوا الأقواس وانشأوا الأسواق التجارية وأهمها وكالة الفروخية النبي تقع إلى جانب البوابة الغربية.

4:2:3 نابلس في العصر العثماني (1918/1337-1517/922)

عاد الحكم الإقطاعي لبعض العائلات الكبيرة وقد شهدت نابلس في حينها تطورا ملحوظا في مختلف المجالات بعكس البلدان الأخرى حيث انشئ الكثير من المعالم المهمة منها المنارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كمعلم من لمعالم الهامة في باب الساحة زمن السلطان عبد الحميد عام 1316 م وبنـــاء الخـــان كسوق تجاري مركزي للمدينة.

5:2:3 نابلس في عهد الاستعمار البريطاني (1948/1367-1918/1336)

عادت حالة عدم الاستقرار وتخلف التجارة والثقافة والازدهار بشكل عام. أثنـــاء الحكـــم الأردني في فلسطين عادت إلى نوع من الاستقرار السياسي والاجتماعي، لعبت الحمامـــات دورا هاما في اجتماعات الناس وكان عددها ثمانية.

6:2:3 فترة ما بعد القرن العشرين

تم تجزئة هذه الفترة الزمنية إلى عدة حقب تاريخية وعمرانية متتالية وقـــد اتخـــذ البنـــاء والتوسع العمراني فيما بين1918 ــ 1940 م شكلان:

الأول: استمرار البناء وزيادة الاكتظاظ في البلدة القديمة.

الثاني: الخروج خارج أسوار المدينة والبناء بشكل موزع على مسطح المدينة، والمتوجة باتجـــاه جبل عيبال.

وفي هذه الفترة بدأ السامر يون بالخروج من البلدة القديمة والبناء غربي المقبرة الغربيـــة حاليا في حي خاص لهم.أما الأبنية الشرقية فاغلبها تجارية، وقد اقيم أيضا حي العمـــود الـــذي اعتبر حي عصري إذ حظي بتنظيم وتخطيط مبسط بمبادرة بريطانية ومن هنا بدا البنـــاء يتخـــذ طابع التسلق الجبلي بعد ان كان يقوم في البداية على أراضي سهلة.

7:2:3 نابلس تحت الحكم الأردني (1948 ــ1967)

ازدحم جبل نابلس بعد كارثة 1948م بالسكان، فرجع إليها المهاجرون النابلسيون من حيفا ويافا والقدس وغيرها إلى المدينة فبلغ عدد سكانها الأصليين آنذاك 228 ألـــف نســـمة وعـــدد اللاجئين إليها جراء الكارثة 123 ألف أي بمجموع 360 ألف، مما خلق أزمة سكنية فـــي ذلـــك الحين إضافة إلى ألازمة الاقتصادية والاجتماعية (الموسوعة الفلسطينية 1995).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: بلدية نابلس

شكل 4.3. نابلس تحت الحكم الاردني.

في هذه الفترة ازداد النشاط الاقتصادي، وعدد السكان والذي صاحبه التمدن والتمرد على أحداث تاريخية، مما حدا بالتطور باتجاه الغرب لعدة أسباب:

1. العلاقات الاقتصادية والاجتماعية كانت على الأغلب متصلة بالمناطق الغربية.
2. 45% من الرياح القادمة للمدينة هي غربية لذا حبذ السكن في المناطق المتجهة غربا.
3. تبع هذا التوجه تحسين شبكة الطرق الغربية لذا استمر البناء باتجاه محور رفيديا نابلس. في الجهة الشرقية للمدينة لم يحدث توسع ملحوظ في البناء فقد كانت المباني المقامة منحصرة بين البلدة القديمة والحي التركي.بعد1948 م تحرك تطور المدينة باتجاه الشرق نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية الناجمة عن الحرب.
4. إقامة المركز التجاري في شمال السوق القديم (الخان).
5. إضافة إلى الاستمرار في البناء بجميع الاتجاهات سواء على طول محور نابلس– رفيديا – قلقيلية وعلى محور القدس، ثم إقامة أبنية مخيمات اللاجئين إذ أقاموا في خيام ما بين عامي 1948 ــ 1953م وبعدها تمت عملية توطينهم بأبنية ثابتة شرقا وغربا(مخيم عسكر، بلاطة، عين بيت الماء).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. ثم حدث تطور في الامتداد العمراني في هذه الفترة وازداد توجه البناء للشرق خاصة على محور نابلس ــ عمان لان صلة المدينة المباشرة أصبحت مع الحكومة الأردنية.

8:2:3 نابلس زمن الاحتلال الإسرائيلي (1967 ــ1994):

في عام 1967 م تم احتلال جميع مدن الضفة الغربية، فقد تعرضت مدينة نابلس إلى الاحتلال كباقي المدن الفلسطينية جراء حرب ذلك العام، وحال استيلاء اليهود على المدينة عمدة الحكومة الإسرائيلية إلى مصادرة الأراضي ووضع القيود على إمكانية التوسع علما أن كثير من أراضي المدينة كان ضمنت أملاك الحكومة الإسرائيلية منذ فترة الانتداب البريطاني الذي مكن لهم هذا بسياسة التجزئة والتقسيم ومنع التصرف في غفلة من العرب.

وفي هذه الفترة استمر تطور البناء باتجاهي شمال غرب وجنوب شرق إذ وصل البناء لبلدة بيت وزن وقرية رفيدياغربا و شرقا استمر الامتداد العمراني حتى وصل قرية كفر قليل، عسكر و بلاطة، أما في الجنوب والشمال استمر الزحف والتسلق الجبلي حتى سفوح جبلي عيبال وجرزيم فيما بين عامين 1983-1985م بدأت ظاهرة إقامة الأحياء السكنية بالإشارة حتى أصبحت العضوية السكنية محكومة بالوظيفة، فقد أقيمت الكثير من الإسكانيات المنظمة كإسكان المدرسين، وإسكان الأطباء، والمهندسين وغيرها من الاسكانات ذات الهوية الوظيفية. وبالرغم من الظروف السياسية و الاقتصادية (الانتفاضة الأولى) استمر تطور البناء وكان التوسع في المدينة بجميع الاتجاهات.

9:2:3 نابلس في ظل السلطة الوطنية منذ عام 1994م

شهدت مدينة نابلس منذ دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إليها عام 1994م تقدما وتطورا ملحوظا في كافة القطاعات، سواء العمراني والاقتصادي وخاصة الصناعي منه، فقد تم الفصل بين المنطقة الصناعية والسكنية بتخصيص مناطق لهذا الغرض بعيدا عن المسكن للحفاظ على البيئة وبالتالي على صحة سكان المدينة، كما وحدث تعدبلا في تخطيط حدودها وتنظيم الأنشطة والفعاليات فيها، على أساس الفصل بين كل منها. وفي هذه الفترة استمر التوسع في البناء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحدث تطور ملحوظ بشبكة الطرق إذ زاد عدد الطرق واتسعت، إضافة إلى قيام البلدية بفتح شارع يصل لقمة جبل عيبال شمالا لتسهيل عملية الزحف والانتشار العمراني، كما وحدث تغير جذري في أمكانية الحصول على تراخيص البناء سواء أكان سكني أم صناعي.

يمكن القول إن مدينة نابلس تختلف عن باقي المدن الفلسطينية في طيبغرافيتها الطبيعية، ومع هذا استطاع سكانها الامتداد والتسلق في البناء على سفوح وقمم جبلي عيبال وجرزيم، وهناك الكثير من الأمور التي ساعدت في ذلك مثل:

1. توفر المواد ألازمة للبناء كالحجار والاسمنت.
2. توفر المصادر المائية.
3. تعاون بلدية المدينة بإعطاء رخص البناء وفتح الشوارع.
4. الثراء المادي والنشاط الاقتصادي والرفعة الاجتماعية.
5. الخبرة البنائية القديمة والمتوارثة.
6. التشجيع والمساعدة الإدارية الداعمة للتطور والامتداد العمراني من قبل الهيئات المسؤولة في المدينة.

هذه الأمور مجتمعه أعطت مدينة نابلس خصوصية تختلف عن باقي المدن الفلسطينية.

*** تعدد القوميات والأديان**

تتميز مدينة نابلس عن غيرها من مدن الضفة الغربية بتنوع الأديان، ومع ذلك يحيا سكانها بسلام معها. إذ يسكنها المسلمون بأكثرية، والمسيحيون متعددو الطوائف بين روم وأرثوذكس ولآتين وبروتستانت. وأخيرا السامريون وهم أقلية حافظت على عاداتها وتقاليدها وطقوسها الدينية بلغتها الأصلية العبرية القديمة متحدثة باللغة العربية. وكل له أماكنه الدينية الخاصة بهم والمحترمة من قبل الطوائف الأخرى. أما العوامل الاقتصادية فتدل على غنى أو فقر صاحب البيت فالأناقة والضخامة في العمران تدل على غنى صاحبها، لذلك كان العامل الاقتصادي من أهم عوامل تقدم العمران وتقهقره. ولو تحدثنا عن العوامل التاريخية والعسكرية نجد أنها تحدد نمط البناء، ففي المدن غير مستتبة الأمن يكون البناء أشبه بالقلاع منه بالمنازل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العادية، فقد وجدت هذه الظاهرة في البلدة القديمة إضافة إلى تقسيم المدينة إلى إحياء كل حي له بوابته الخاصة، حيث تكون جدران المنازل باجمعها السور المحيط بالحي.وقد كان موقع المدينة شكيم إلى الشرق من موقعها الحالي إي موقع (قرية بلاطة) الحالية، ثم تم الانتقال والبنـــاء فـــي الموقع الحالي حيث أصيبت المدينة بعدة نكبات سواء أكانت حرق أو هدم إضافة إلى زلزال عام 1836م، والذي ساهم في القضاء على الأبنية المتبقية، إذ يعود تاريخ بناء معظم الأبنية الموجودة حاليا إلى ما قبل 200– 250 سنة.

فقد تميز البناء قديما في مدينة نابلس إذ وصلت الخبرة الثنائيـــة حـــد ذو شـــان عظيم، مما دعا المدن والقرى المجاورة إلى استدعاء بناة المدينة، لبناء المنازل وغيرها. فقـــد كانت سابقة لغيرها من المدن في الحضارة الثنائية، والعائدة لمواد البناء المتوفرة وخاصة الحجر والمياه المتوفرة بكثرة أما مواد البناء المستخدمة قديما فكانت الأساس العميق، الجدار العريض، القباب والبناء الجيري، السقف الناري والفخاري والحمامات، ومدور المصابين، تكليس الجـــدار مع النقوش المبتكرة والمآذن المتنوعة والمنابر والمحاريب الدائرية والبرك وخزانات الماء.

3: 3 جغرافية مدينة نابلس

تعتبر مدينة نابلس من أقدم مدن فلسطين وهي أحدى المدن التـــي ازدهـــرت علـــى مـــر التاريخ، ونابلس هي ثاني مدينة في الضفة الغربية بعد القدس وكان لموقعها المتوسط بين مـــدن فلسطين الأهمية الكبرى في شهرتها، تقع مدينة نابلس على خط عـــرض 12:32 شـــمال خـــط الاستواء و تبعد عن البحر الأبيض المتوسط شرقا 42كم وعن القدس شمالا 8كم وترتفـــع عـــن سطح البحر حوالي 500 متر وتمتاز المدينة بمناخ معتدل خلال فصول السنة، فقد بنيـــت علـــى سفوح جبلي جرزيم وعيبال والمنطقة المنبسطة بينهما والتي عرفت بالوادي الأخضر والمدينـــة قليلة العرض حيث عرضها 1200م ولكنها دائمة الاتساع طولا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: بلدية نابلس

شكل 5.3. المخطط الهيكلي لمدينة نابلس

بعض الخصائص الجغرافيه التي اثرت على شكل مدينة نابلس

* من المدن الغنية بالينابيع التي تربو عن العشرين منها:عين الصبيان، رأس العين، عين بيت الماء القريون ولذلك دعيت قديما (دمشق الصغرى) وذكرها المؤرخون لينابيعها الجارية.

* لقد أصاب نابلس زلزال مدمر في عام 1927 م مما اجبر العديد من السكان أن يغادروا البلدة القديمة وبناء بيوت جديدة خارج حدود البلدة القديمة

* إنها كانت محط رجال القوافل القادمة من الجهات الأربعة.

* اشتهرت مدينة نابلس بالمركز التجاري المرموق واشتهرت بسكة حديد الحجاز

* تبلغ مساحتها 605 كم وتضم 130 قرية وعد سكانها في عام 1993 بلغ 326,752 نسمة.

3: 4 المناخ

* ينتمي مناخها إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بحرارته وجفافه صيفا ودفئه وأمطاره شتاءا اما متوسط درجة الحرارة هو بين 9 م في كانون الثاني – 24 م في تموز، الرطوبة نسبية بين 46 % في نيسان و 74 % في كانون أول. و تتذبذب كمية الأمطار من سنة لأخرى، مستوى المياه الجوفية عميق يتراوح بين 900– ملم1000 بسبب الصدوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والانكسارات في المنطقة. في حين تسود الرياح الغربية طوال العام وتأخذ شكل التبادل بين البر والبحر صيفا نظرا لاختلاف الحرارة بينهما (الدباغ , 1965 م).

5:3 السكان

عدد سكان نابلس اليوم حوالي 126472 نسمة بما في ذلك 26438 نسمة سكان مخيمات اللاجئين بلاطة عسكر وعين بيت الماء, ارتفع عدد السكان منذ سنة 1825م من 7570 إلى 126472 نسمة وذلك حسب آخر تعداد للسكان أجرته دائرة الإحصاء الفلسطينية عام 1997م والجدول التالي يبين عدد سكان مدينة نابلس خلال فترات زمنية مختلفة.

جدول 1.3. عدد سكان نابلس بسنوات مختلفة.

	السنة	المجموع
–	1820	7500
–	1860	9500
–	1904	19202
–	1930	17000
–	1945	23250
–	1948	25000
–	1961	66440
–	1967	61143
–	1975	82000
–	1985	115000
+	1990	124555
*	1997	126472

المصادر (–): دباغ, 1965م, (+): بلدية نابلس, 1995م, ص 70 و(*): دائرة الإحصاء الفلسطينية, 1997م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3: 6 الثقافة والتعليم

عرفت المدينة النهضة الثقافية والعلمية الحديثة منذ أواخر العهد العثماني حيث كان الطلاب يكملون تعليمهم في المعاهد العليا باسطنبول وبيروت وتطور التعليم أثناء الاحتلال البريطاني بشكل محدود وازدهر بعدئذ وسجل أرقاما قياسية لعدد المدارس والطلاب كان في مقدمتها مدرسة النجاح الوطنية التي أسست عام 1918 م والتي تخرج منها عدد كبير من رجالات العالم العربي. كما أسست مدرسة صناعة ثانوية ومدارس مهنية مختلفة وكثرت المدارس والمدارس والمعاهد الخاصة ورياض الأطفال وازداد الإقبال على التعليم الجامعي بصورة لم يسبق لها مثيل (بلدية نابلس, 1972 م, ص 90). وفي العام 2 / 1963 م كان هناك 24 مدرسة باشراف وزارة التربية والتعليم الأردنية وكان عدد الطلاب الذكور 5091 طالب والإناث 5205 طالبه (Qamheih, 1992, page 17). وفي الميدان الثقافي اشتهرت نابلس مدينة وريفا بالعديد من علماء الدين والفقه ورجال الفكر والشعر والأدب ممن أسهموا بقسط وافر في الحركة الفكرية وقدموا إنتاجهم العلمي والأدبي هذا الإنتاج الذي يرجع إليه كل دارس وكل طالب علم (بلدية نابلس 1972 م, ص 12).

جدول 2.3. مستوى التعليم في مدينة نابلس

مستوى التعليم للسكان فوق 10 سنوات في مدينة نابلس								
	أمي	يقرا ويكتب	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	دبلوم	جامعي	تعليم عالي
ذكور	٪2,4	٪8,0	٪13,7	٪11,3	٪7,1	٪2,6	٪4,3	٪1,0
إناث	٪3,9	٪7,3	٪12,2	٪11,4	٪7,0	٪3,8	٪3,3	٪0,2
مجموع	٪6,3	٪15,3	٪25,9	٪22,7	٪14,1	٪6,4	٪7,6	٪1,2

المصدر: دائرة الإحصاء الفلسطينية 1997م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7:3 الحياة الاقتصادية:

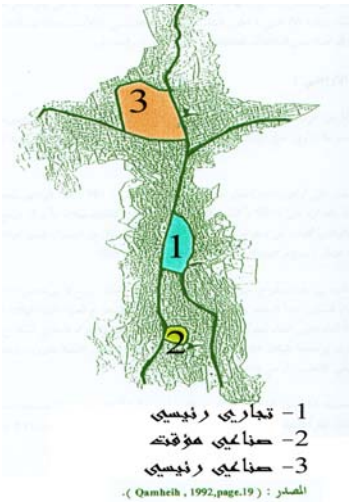

اشتهرت مدينة نابلس منذ القدم بازدهار صـــناعتها وانتعاش تجارتها مع سائر المدن, وبرع فيها صناع وعمال مهرة انشاؤا العديد من الصناعات المختلفة وشيدوا المباني الضخمة التي تشهد بمقدرتهم وإبداعهم في مجالات البنـــاء والإعمار, ويقترن اسم المدينة عادة بصـــناعة الصـــابون النابلسي الشهير بجودته والمصنوع مـــن زيـــت الزيتـــون وبصناعة السكاكر والحلويات (بلدية نابلس, 1972, ص 13).

شكل 6.3. اقتصاد نابلس

ويرتبط الوضع الاقتصادي في المدينة إلى حد كبير بالوضع الاقتصادي العـــام للمنطقـــة ويتأثر به وتعتمد مدينة نابلس على القرى المحيطة بها وكذلك المدن المجاورة لها وتشكل مركزا اقتصاديا. لوحظ في الفترة الأخيرة وخلال فترة الاغلاقات بين المدن الفلســـطينية إن حركـــة المدينة الاقتصادية قد تأثرت بشكل كبير وكانت المدينة شبه خالية لأنها اقتصاديا تعتمـــد علـــى القرى والمدن المحيطة بها وكذلك وجود الموظفين من خارج المدينة وعدم تمكنهم من الوصول إلى أماكن عملهم في المدينة وهذا يؤثر على الوضع الاقتصادي للمدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول 3.3. أنواع الوظائف في مدينة نابلس في(1978, 1985, 1989, 1997م)

السنة	التجارة	الصناعة	الزراعة	البناء	وظائف أخرى
1978(+)	29.0٪	13.0٪	22.0٪:	36.0 ٪	
1985 (+)	20.1٪	2.9٪	12.3٪	43.0 ٪	
1989 (+)	13.1٪	2.0٪	----	42.0 ٪	
1997 (/)	35.2٪	2.2٪	2.8٪	52.8 ٪	7.0 ٪

المصدر: (+) (Qamheih,1992, page.19) و (/) (دائرة الإحصاء الفلسطينية،1997م).

3: 7: 1 الصناعات في مدينة نابلس

*** صناعة الصابون**

لقد اكتسبت المدينة شهرة عن طريق صناعة الصابون، وقد كانت لها سوق رائجة منذ القديم حتى بداية الانتداب البريطاني و الفرنسي على بلاد الشام، حيث خسرت نابلس سوقها الشمالي بعد الانتداب، و سوقها المحلي (فلسطين المحتلة) بعد نكبة 1948م. وقد أثر إنتاج الصابون الأجنبي و مزاحمته و إتقان صنعه، و عدم وضع قيود جمركية على تقدم هذه الصناعة و بالرغم من وجود عدد من مصانع الصابون تقدر بـ 22 حتى القرن التاسع عشر لم يبق منها سوى 5 حتى 1967 م إلى أن طاقتها و إسهامها لا يضاهي مثيلاتها إطلاقاً.

*** معامل الزيتون**

يوجد بالمدينة أكثر من 4 معاصر للزيتون، بعضها لا يزال بدائياً و الآخر دخلت عليها تحسينات آلية إلى أن عملها موسمي فقط.

*** صناعة الكبريت**

يوجد شركة تقوم بصناعة الكبريت و قد كان مصنعها هو المصنع الوحيد في البلاد و لكن مزاحمة الصناعات الأجنبية أثرت على نجاح و توسع هذا المصنع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** مصانع التنك**

يوجد مصنع لصنع التنك تأسس عام 1956 م برأس مال قدره 20600 دينار و لا يعمل المصنع بطاقته الكاملة نظراً للمزاحمة التي يلقاها من مصنع التنك الملحق بشركة الزيوت النباتية و قد بلغت قيمة إنتاجه عام 1964 م نحو 50 ألف دينار.

*** صناعات أخرى**

هناك صناعات أخرى كدبغ الجلود، المنسوجات، و أكياس الورق، وعلب الكرتون، و طحن الحبوب، و مصانع الأعلاف، الحلاوة و الحاويات، و المرطبات، و النجارة التي في معظمها إستهلاكيه و يقتصر تسويقها على السوق المحلي العتيق.

اما بعد الاحتلال تميز النشاط الصناعي بالطابع الاستهلاكي ويغلب عليه الطابع الحرفي ويعود سبب ذلك إلى صغر حجم السوق وحجم الأموال المستثمرة في الصناعة ومنافسة السلع الاسرائلية للمنتجات الصناعية للمناطق المحتله, ويتصف هيكل الصناعة في المدينة ولوائها خاصة وللقطاع الصناعي في الضفة الغربية بضعف نموه.

وتعتبر مدينة نابلس ثاني المراكز الصناعية في الضفة الغربية بعد الخليل من حيث المصانع حيث بلغ مجموع عدد المصانع في نابلس503 بينما بلغت أعداد المصانع لكل من القدس والخليل وأريحا ورام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم (165, 184, 264, 27, 49, 769, 381) على التوالي وحيت كان مجموع المصانع في الضفة الغربية نحو(2587) مصنع حتى عام 1978م. وجملة القول إن الصناعة في هذه المدينة كغيرها في المدن الأخرى, تعاني من مشاكل التسويق, وعدم سهولة توفير المواد الخام, ونقص الخبرة العلمية, وعدم توفير رؤوس الأموال الكافية لتوسيعها, وصغر أحجامها, وتوجهها للصناعات الاستهلاكية.

8:3 التطور العمراني للبناء

1:8:3 إقامة الأبنية بنموذجين

أ- استمرار إقامة أبنية وتكثيف البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الخروج خارج أسوار المدينة وإقامة أبنية موسعة بمسطح المدينة، بهذه الفترة مجموعة أبنية أقيمت شمال المستشفى الوطني ووراء المقبرة الشمالية، وبذلك بدأ الانتشار الكبير على جبل عيبال.

الأبنية شرقا معظمها أبنية تجارية، وعلى الخصوص الأبنية التي أقيمت بطابع أبنية كثيفة تشبه البلدة القديمة وبمحاذاتها. بالإضافة إلى ذلك بجنوب شرق المدينة أقيم حي جديد بمبادرة حكومة بريطانيا أطلق عليه (حي العامود)، وكان هذا الحي (العصري) الأول بنابلس الذي حظي بتنظيم وتصميم مسبق.

* **بين 1940-1965م** بهذه الفترة استمرت عملية الخروج خارج المدينة القديمة، وذلك نظرا لعدة أسباب أهمها ازدياد عدد السكان، نشاط اقتصادي ملحوظ، عملية تمدن، وتأخير برد فعل السكان بأحداث تاريخية حدثت في فترات سابقة.

* **في العقد الأول من هذه الفترة، معظم التطور كان باتجاه الغرب نظرا لعدة أسباب منها:**

أ- سبب إقليمي، حوالي 45% من الرياح التي تهب على نابلس هي من الغرب، ولذلك تعطى أفضلية لمناطق السكان التي تتجه إلى جهة الغرب.

ب-الصلات الاقتصادية والاجتماعية بمدينة نابلس هي على الأغلب مع المناطق الغربية.

ت-استمرارية تاريخية، نتيجة لأسباب مختلفة حدثت قبل سنة 1918م تطور أبنية سكن بمستوى رفيع باتجاه الغرب، هذا التوجه استمر كذلك بهذه الفترة، مع ذلك هناك تحسين بشبكة الطرق في الغرب، كل ذلك أدى لاستمرار البناء على محور رفيديا بنابلس.

باتجاه الشرق لم يحدث انتشار خلف البيوت الواقعة بطرف المدينة منذ الفترة السابقة، وإقامة الأبنية كانت على الأغلب بمناطق خالية بين المدينة القديمة وبين معسكر الجيش التركي وسكن الضباط.

* **بعد سنة 1948م** تطورت المدينة شرق نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية التي حدثت بعد الحرب، ومدينة نابلس ولوائها انتقلوا من توجه نحو ساحل البحر للتوجه نحو الضفة الشرقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** استنتاجات**

نماء العمران يتبع توفر خدمات الطرق

1. كلما كانت فترة البناء أكثر نسبة بناء أبنية على أرض سهلة تزداد.
2. عند الأخذ بعين الاعتبار وجهات تطور البناء في الماضي نفرض أن البناء في السهل يستمر بسرعة، بالمقابل يقل البناء على السفوح.
3. يجوز أن تحدث تطورات أخرى بحيث وجهها قفز عن السفوح، وإقامة أبنية في المناطق السهلة على القمم وخصوصا بقرب المدينة.
4. تفضيل قائم لإقامة أبنية سكن على سفوح جبل عيبال المقابل لسفوح جبل جرزيم وذلك نظرا لأسباب مناخية.
5. تأثير الطبوغرافية على انتشار الأبنية ملحوظة.
6. تأثير الأحداث التاريخية على تطور البناء كذلك ملحوظة.

المصدر: الباحثة

شكل 7.3. منظر للمدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:8:3 ملخص تطور البناء

* **حتى 1940م:** المنطقة المبنية هي البلدة القديمة، حتى العامود، البؤرة القديمة لقرى بلاطة، عسكر، رفيديا، الجنيد، بالإضافة، إلى أبنية موزعة مثل عمارة الأشغال العامة، أبنية سكنية في الشمال يعض الأبنية العامة مثل مباني بلدية نابلس القديمة في الغرب.

* **منذ 1940-1965م:** الأبنية تنتشر باتجاهات مختلفة، في الغرب تطور على جهتي طريق نابلس قلقيلية على السفح الشمالي المريح لجبل جرزيم البناء وصل لقرية رفيديا، وشمال طريق نابلس –طولكرم إلى السفح الجنوبي المريح لجبل عيبال، بينما سهل نابلس في الوسط بقي زراعي دون بناء.

المصدر: بلدية نابلس

شكل 8.3. حدود نابلس في 1963م

* في الشمال استمر بالتسلق على سفوح جبل عيبال ذات الميلان الحاد، البناء وصل لارتفاع 670 متر فوق مستوى سطح البحر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* في الجنوب بدأت تبني من على المحاجر القديمة حي فطاير، والبناء استمر بالتسلق على سفح جبل جرزيم بميلين حاد أرتفع 670 متر من على سطح مستوى البحر كذلك بدأت بوادر حي السامريين.

* في الشرق البناء تطور على طول طرق نابلس – عمان حتى قرية عسكر وعلى طول طريق نابلس – القدس البناء بعد مخيم اللاجئين بلاطة، وفي سهل عسكر بالمنطقة الصناعية أقاموا بعض المصانع ومدرسة مهنية مع انتشار البناء، كذلك كان تعبئة أبنية حول البلدة القديمة وبين الأبنية التي بنيت منذ فترات سابقة.

* **وفي سنة 1953** أقيمت ثلاثة مخيمات لاجئين، بلاطة، عسكر وعين بيت الماء "مخيم نابلس " مخيم عسكر الجديد.

* **منذ سنة 1965-1982م:** استمر انتشار الأبنية على سيفوح الجبال، في الغرب إستمر تطور البناء على محور قلقيلية حتى وصل لقرية الجنيد. على طول طريق نابلس – طولكرم مخيم اللاجئين عين بيت الماء أدى إلى منع انتشار الأبنية على هذه المحاور، باستثناء بعض الأبنية في المناطق التي تقع غربي المخيم على جانب الشارع.

* في الشمال، البناء استمر بالتسلق على سفوح جبل عيبال وصعدت لارتفاع 700 متر من على مستوى سطح البحر على أراضي ذات ميلان حاد جداً.

* في الجنوب حي فطاير والعامود "استمر بالتطور على طول طريق نابلس – عمان البناء عبر قرية عسكر ومخيم عسكر ووصلت مقابل سفوح قرية عزموط. على طريق نابلس القدس، البناء استمر بالتطور على طول الطريق ويرتفع على السفح الشرقي لجبل جرزيم وحتى وصل لارتفاع أقيمت بعض الأبنية للصناعة والسكن على طول الطريق المؤدي للقرى في الشرق.

* كذلك استمر البناء بمركز المدينة وذلك على طرق تعبئة الفراغ أو هدم أبنية قديمة وبناء أبنية مرتفعة مكانهم كمحلات تجارية ومكاتب أو للسكن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*منذ **1983-1985**: إضافة للأبنية استمرت، هذه القرية مميزة بطريقة بناء مختلط لبناء أحياء سكن كاملة، مثل سكن الموظفين، وسكن الأطباء بجانب قرية روجيب، وسكن المهندسين في الغرب بين رفيديا والجنيد وبيت وزن (بلدية نابلس 1995 م، ص 40: 46).

9:3 البلدة القديمة

مقدمة:

بقيت نابلس بحجمها داخل بواباتها القديمة والممتدة من مسجد الخضر غربا وحتى البوابة الشرقية عند المسجد الكبير شرقا، ومن راس العين جنوبا وحتى دوار المدينة حاليا شمالا، وبها مجال السكن والمبادلات التجارية والحياتية.

المصدر: بلدية نابلس

شكل 9.3. البلدة القديمة

البلدة القديمة مدينة عربية أصيلة وإن احتوت بعضا من حضارة الرومان في بعض المنشآت كالمسجد الكبير إلا أنها في تخطيطها وعمرانها مدينة عربية وذلك لما نلحظه من عوامل مشتركة بينها وبين المدن الإسلامية والعربية العريقة. نلاحظ أن ما فيها من مسجد وميدان وساحة وسوق وبازار وأحياء تضم المهن والحرفيين المهرة والأحواش السكنية مما يعطي صفة فريدة لمدينة نابلس القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3: 10 مورفولوجية بلدة نابلس القديمة

قد يكون من السهل فهم مورفولوجية البلدة القديمة لنابلس من خلال دراسة بعض الجوانب المتعلقة بالنسيج العمراني والهيكل التخطيطي يفهم من خلاله بعض جوانب تنسيق المدينة الفراغية وبالتالي تكون النتيجة توضيح السمة العامة للمدينة.

1:10:3 النسيج العمراني Urban Tissue

عند النظر إلى الصورة الجوية للبلدة القديمة نلاحظ للوهلة الأولى خطوط عضوية متدرجة بالسمك تمثل الشوارع يتخللها مجموعة من المباني الكبيرة التي تمثل المباني العامة والقصور،على خلفية من الخطوط والأشكال الهندسية،المتراصة والمتجمعة حول أشباه مربعات تمثل الأبنية السكنية حول أفنية داخلية شكل(10:3).

ويظهر هذا النسيج من شوارع وأبنية طريقة تناسج متميزة،ومتداخلة غير بسيطة ومعتمدة على قوانين وظروف بيئية محددة،مثل آثار ما تبقى من التخطيط الشبكي الروماني والقوانين العفوية والعضوية لتطور شبكة الشوارع في الفترة الإسلامية.

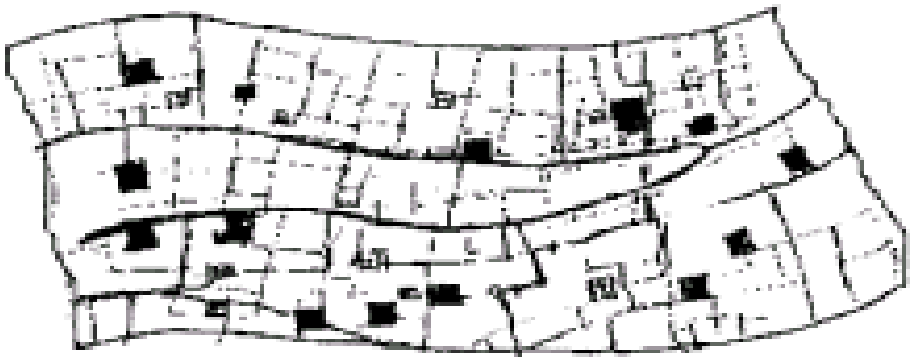

المصدر: الباحثة

شكل 10.3. تصور تحليلي لمكونات نابلس القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه القوانين عملت على تناسج المباني والمناطق المفتوحة لتشكل شكلاً عمرانيا Urban Form، والذي يمكن إدراكه من خلال الهيكلية أو البنية الفيزيائية المتصلة، وهي عبارة عن تكتلات متراصة على الأرض ومقسمة عن طريق إحاطتها بشوارع ضيقة، وشكلت تلك (6) تجمعات في النسيج العام، هي الحارات أو الخطط أو الأحياء وذلك فيما اعتمده كل من Amnon Cohen و Lewis Bernard على الباحث A Jussen في بحثه وخريطته لتحديد محلات مدينة نابلس، وذكر أن فيها ستة أحياء (محلات) هي الغرب والقريون والعقبة والياسمينة والقيسارية والحبلة شكل (11:3).

وتمتلك بعض هذه الحارات خصائص تجعل لها شخصية وطابعا متميزين، بحيث يمكن التعرف إليها من داخل المدينة، كما يمكن اعتبارها مرجعاً خارجياً عند رؤيتها بصرياً من الخارج مثلما تمتلكه حارة الياسمينة من طرق متعرجة ومنحدرة ومظلمة وما تمتلكه حارة الحبلة من مبان أحدث وما تمتلكه حارة القريون من كثرة المصابن وتقاربها فيها.

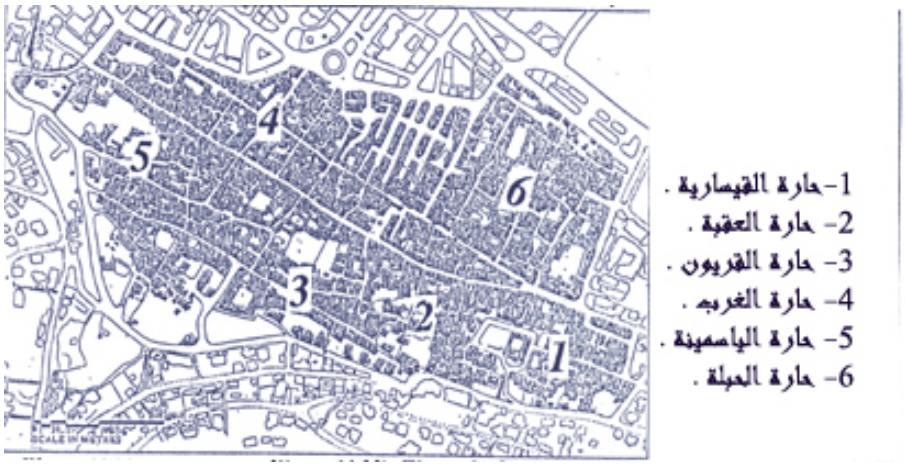

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 11.3. حارات البلدة القديمة

يمكن أن نفهم من النسيج العمراني عدة أمور هي:

- أنه مظهر تخطيطي على الأرض، يصور اختلافاً واضحاً بين الكتل في التجمعات،مع العلم أن هندسية قطع الأرض (Lots) منتظمة تقريبا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يظهر النسيج تراكم بيئات وثقافات متعددة عكست كل منه شخصيتها الخاصة (آثار رومانية، إسلامية،مملوكية،عثمانية، .....).
- نظام التقسيم في النسيج أدى إلى قطع وأقسام عديدة متفاوتة الحجم والمساحة بسبب تعدد الاستعمالات والأشكال والأحجام المنسوجة معاً،وهذه القطع متراصّة لتكون عناصر أقوى وأمتن ككل من أشكالها المنفصلة للمباني كلّ على حده شكل (12:3)، والذي فصلها شبكة من الشوارع كانت تحدد عروضها تبعاً لحجم الحركة فيها.

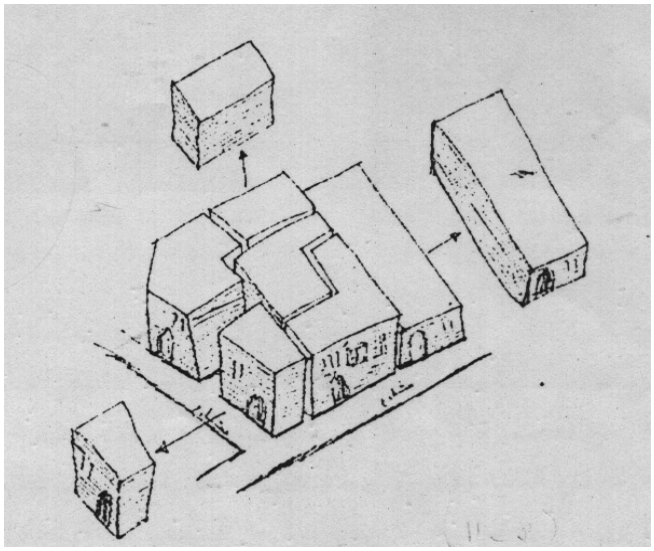

المصدر: الباحثة

شكل 12.3. تجمع كتل المباني بحيث تشكل عنصر أقوى

يعبر النسيج العمراني عن التجانس والتكامل في المجتمع، حيث الارتفاع المتوسط للمباني والأحجام المتقاربة للمساكن، التي تتميز بأقبيتها كتعبير لمواجهة الظروف المناخية والمتطلبات المعيشية وخصوصية الأسرة والمحافظة على حق الجوار، فعلى مستوى الحارات يظهر التجانس الاجتماعي مع التفاوت الاقتصادي شكل (13:3)، كما تتساوى تقريباً المباني في الارتفاعات – للحفاظ على حرمة الجوار وتتلاحم في كتلة بنائية واحدة لا يرتفع عنها في الغالب إلا مآذن المساجد شكل (14:3). كما يظهر تجانس الكثافات البنائية والسكانية المتوسطة، فلا يتميز حي عن حي في الارتفاعات وفي المستوى المعيشي إلا في أضيق الحدود وان كان التقسيم الاجتماعي للحارات في نابلس القديمة يرتبط بالتكوين بفئات العمل المختلفة أو الديانات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو لا يرتبط بفئات الدخل التي تختلف في أصحاب كل حرفة أو فئة كل عمل (إبراهيم و آخرون:1990.ص641)،مع مراعاة تميز بعض المباني (القصور) في كل الأحياء بشكل عام مثل قصر النمر،وعبد الهادي... الخ.

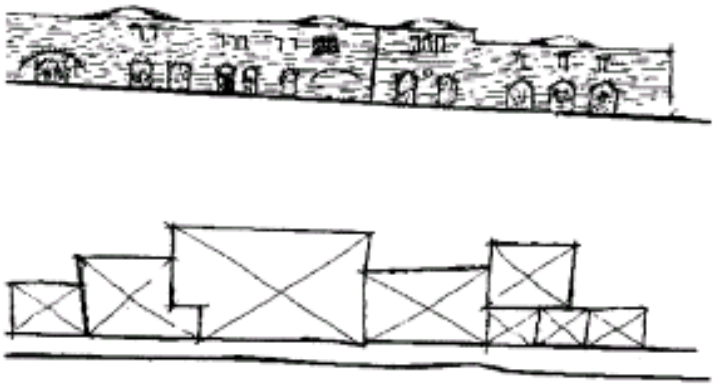

المصدر: الباحثة

شكل 13.3. التباين في مساحة قطع المباني تبعاً للتفاوت الاقتصادي

وتميز نسيج مدينة نابلس (مثله مثل نسيج المدن العربية الإسلامية) بعناصر محددة،أهمها المساجد،والساحات العامة والفراغات المفتوحة المتدرجة من عام إلى شبه عام إلى خاص،وهذا منسجم مع العنصر الشائع أكثر درجة، وهو نماذج البيوت التقليدية ذات الساحات السماوية المخترقة بالمباني العامة والكبيرة. وهذه البيوت التقليدية تمتد على جانبي القصبة على صورة حارات،وتكون مجموعات اجتماعية متجانسة من أصحاب مهنة واحدة (القيسارية) أو اتباع دين معين مثل حارة السمرة، وأن تتفاوت مستويات الدخل في كل فئة. كما تميز النسيج العمراني لمدينة نابلس القديمة بعد ذلك بنظام الطرق سواء النافذة منها الرئيسية أو الثانوية أو مغلقة النهاية (الزقاق)التي تنساب من القصبة الرئيسية للمدينة بعروض قليلة تتناسب مع حركة الإنسان والدواب اعتماداً على الموقع وبما يتلاءم والظروف المناخية السائدة.

كما أنتج هذا النسيج أيضا أماكن استراتيجية لنقط التجمعات في المدينة، حيث يمكن للإنسان أن يدخل فيها ويتعايش مع عناصرها، مثل نقاط الاتصال أو تقاطع خطوط الممرات، أي المفترقات الموجودة بنابلس القديمة، وتسمى هذه الأماكن العقد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الباحثة

شكل 14.3. صورة توضح تميز ارتفاع الجامع (جامع النصر)

وهذه العقد هي نقاط تكسب أهميتها من كونها نقط تركيز لعدد من الخصائص الفيزيقيـــة، كالجزء الرئيسي المزدحم من شارع أو طريق خان السلطان،أو ميدان مثل ساحة النصـــر التـــي ممكن أن تعد نواه أو مركز إشعاعي للمدينة.

ونلاحظ أن هذه العقد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعنصري المسارات والأحياء،على اعتبار أن نقاط الاتصال هي عادة نتاج تمركزهما، كما أن حوش تجمع مجموعة البيوت في نابلس القديمة يحمل في طياته وجوداً للقلب أو النواه لهذا التجمع أو الحارة.

2:10:3 تنسيق مدينة نابلس **Nablus Townscape**

من الضروري التطرق إلى تحليل ودراسة تنسيق المدينة نـــابلس القديمـــة عنـــد دراســـة التشكيل فيها.وعملية تنسيق المدينة Townscape تنطلق من ثلاثة أنظمة هي: المخطط العـــام للمدينة Town plan، وأشكال المبانيBuilding Forms ، ومخطـــط اســـتعمال الأراضـــي Landuse (Larkham;1995..p.163).

1.المخطط العام للمدينة **The town plan**

إن المخطط العام للمدينة القديمة في نابلس هو أكثر الأنظمة الثلاثة تقليدية فهـــو يحتـــوي على الشوارع (Streets) والفراغات المفتوحـــة (Open spaces) وقطـــع الأراضـــي (Lots)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونسيج المباني (Building Fabric). والتغيرات التي حصلت على هذا المخطط قليلة، فهو يتحكم بالحركة الداخلية بنفس الدرجة كما كان عندما اكتملت عناصره أول مره، بعد أن تكامل نموه العضوي الذي محا التكوين الشطرنجي الروماني القديم إلا من بعض الآثار.

- الشوارع **Streets**

يعود نظام الشوارع الأصلي في تخطيط المدينة إلى النظام الشبكي الروماني القديم، وبخاصة في المركز والأجزاء الشمالية في المدينة شكل(1:3)السابق. انه من الغريب كيف أن هذا النظام الشبكي واضح جداً في الجزء الشمالي من البلدة القديمة في مكان يدعى حارة الحبلة،التي بنيت في وقت ما خلال القرنين الحادي عشر والسابع عشر للميلاد، وحارة الغرب،أكثر من حارات الجزء الجنوبي مثل حارة القيسارية، حيث كانت منشأ مدينة نيابولس الرومانية القديمة، ويمكن أن يعزى تغيير النظام الشبكي في المدينة بشكل عام إلى عدة أمور:

1. لقد أدى الانحدار الكبير في الجزء الجنوبي لمدينة نابلس إلى عدم اتباع النظام الشبكي وذلك لجعل الشوارع مناسبة أكثر لعملية التنقل عن طريق زيادة طول الممرات لتخفيف انحدارها.

2. نتائج الحروب والزلازل كانت سبباً اضطرارياً لاعادة البناء والتعمير، حيث تم فتح شوارع جديدة وبناء أبنية جديدة، وصلت أحيانا لبناء حارة كاملة، فمثلاً بعد زلزال سنة 1200م تهدمت كل المدينة إلا حارة السمرة، مما اضطر إلى إعادة بناء الأجزاء المهدومة، وقد عمل ذلك على تغيير النظام الشبكي الأصلي.

بالإضافة للتغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة طوال فترة تاريخ المدينة، وخاصة الدين الإسلامي، الذي فرض على المدينة نمواً عضوياً لشبكة الشوارع وإنشاء شوارع جديدة وتطلب تغيير بعض المباني، واعادة توظيفها حتى تتكيف المدينة مع متطلبات الدين الجديد.

إذا تم الرجوع إلى العهود القديمة بالنظر إلى خارطة مادبا (الفسيفساء) شكل (2:3) السابق، والتي رسمت فيها خريطة نيابولس الرومانية القديمة بالتفصيل، وحسب الوضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطوبوغرافي للمدينة يظهر لمدينة نيابولس سور وفيه بوابة شرقية وأخرى غربيـــة، وحســـب الخريطة فان البوابة الغربية تبدو كأنها مخرج للمدينة، (الفني:1999، ص275)، وقد ساعد الوضع الطوبوغرافي للمدينة على إقامة شارع رئيسي،وشارع فرعي يقاطع كل منهما الآخر في نقطـــة الوسط (السابق:1999، ص345).

ويظهر الرسم التوضيحي لخريطة مادبا شارع رئيسي (ديكيومانس) يقطـــع المدينـــة مـــن الشرق إلى الغرب.ويقود إلى بناء نصف دائري والذي فسّره العـــالم F.M. Abel وهـــو أول باحث يفحص المخطط الحديث للمدينة ويقارنه بالمخطط الذي على خريطـــة مادبـــا كالمـــدرج الروماني. ولقد كشفت فيما بعد الحفريات في هذا الموقع عن المسرح الروماني. كما أظهـــرت الحفريات شمال المسرح الشارع الرئيسي، والذي كان بالفعل يقطع المدينة مـــن الشـــرق إلـــى الغرب، والذي يدعى ديكيومانس، وكان مرصوفا، وعرضه تقريبا 11م، ولقـــد اســـتخدم هـــذا الشارع زمن الرومان والبيزنطيين والمماليك، وبعد تلك الفترة تم تضييقه والى الجنوب من هـــذا الشارع كانت بقايا شارع آخر، حيث كانت أعمدته تقف على قواعد تم العثور عليها في الموقـــع وكان رأي أغلب علماء الآثار أن هذه البقايا للأعمدة والقواعد وهي جزء من الســـاحة أو حلبـــة المصارعة، فالساحة كانت عادة تقع أو توجد في إحدى زوايا تقاطع الشارعين المتعامدين كاردو و ديكيوكانس، واذاً من الطبيعي أن تشكل مساحة معمدة أي لها أعمدة على زواياها، ويلاحظ من خريطة ابل أيضا وجود شارع للحرفيين في أقصى جنوب المدينة.

أما في الوقت الراهن فيقطع مدينة نابلس القديمة قصبة (شارع رئيسي) بطول البلدة علـــى محورين هما شارع النصر وشارع السوق، اللذان يتبعان خط طبوغرافية الأرض، ليمتدا بخـــط شبه مستقيم من الغرب إلى الشرق، ومن ثم يلتقيان ليشكلا شارعا واحدا رئيسياً، وقـــد أكتشـــفت أجزاء من شارع روماني له أعمدة على الجانبين خلال أعمال بناء على شارع النصر – وهـــو يمر في مركز المدينة تقريباً في ساحة النصر– الذي كان جزء من شارع روماني له أعمدة على الجانبين، لكن لسوء الحظ لم يبق فيه الكثير من الآثار الواضحة، باستثناء وجود بعـــض البقايـــا تحت مدرسة ظافر المصري في حارة القيسارية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقع على طول قصبة المدينة (المحورين الرئيسيين) مركز مدينة نابلس الحضري من أسواق تجارية وبازارات مثل سوق السلطان الذي يشمل سوق القماش وسوق الجديدة وجوامع مثل الجامع الكبير وجامع النصر وجامع البيك وجامع الخضر وساحات مثل ساحة النصر ومدارس مثل المدرسة الابتدائية ومدارس المذاهب الأربعة التي كانت تطل على القصبة السابقة، وهذان المحوران مرصوفان وقادران على حمل حركة المشاة، واعتاد أن يكون عرضهما واسعاً نسبياً، مقارنة ببقية أجزاء شبكة الشوارع في المدينة.

ويتفرع عن القصبة الرئيسية للمدينة مجموعة من الشوارع الثانوية شبه المتعامدة مع محاور القصبة، وغالبا ما يقع على هذه الشوارع الثانوية محاور خدمات تضم منشات ومرافق خدماتية لكل حارة (محلة)، من جامع ومسجد وحارة ومعصرة وفرن وطاحونة وسوق ودكاكين ومسلخ (صالحية: 1999.ص59)، أي نشاطات اقتصادية وثقافية ودينية واجتماعية، وهي محدودة من حيث النوع والكم نسبة إلى المركز الحضري على طول قصبة نابلس الرئيسية.

كما يلاحظ أن عرض الشوارع الثانوية أقل من عرض محاور القصبة الرئيسية، كما أن كثافة المشاة عليها أقل، وهذه الشوارع تمثل حلقة الوصل عبر المحورين الأساسين، ويتفرع عن هذه الشوارع الثانوية زقاق أو طرق غير نافذة، توصل إلى أحواش الحارات، وهي بذلك تمثل محاور دخول للبيوت، وتعمل على الربط بين الاحواش (فراغات خاصة) وقصبة كل حي (وهي شبة عامة)، وكثافة المشاة في هذه الشوارع هي الأقل. وتعتبر هذه الأزقة خاصة ومملوكة للسكان الذين تطل بيوتهم عليها، ونسبة النشاط فيها قليلة وتخلو جدرانها إلا من أبواب البيوت والمخازن التي تطل وتفتح عليه والموجودة بالطابق الأرضي شكل (15:3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجهة في شارع رئيسي(النصر)

واجهة في شارع ثانوي (المصابن)

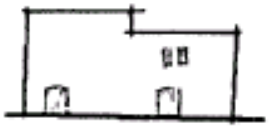

واجهة في زقاق(البيت)

المصدر: الباحثة

شكل 15.3. واجهات لشوارع رئيسية وثانوية وزقاق في نابلس القديمة

وكما ذكر سابقا،فان هذه الأزقة غير نافذة وليس لها استمرارية أو وظيفة عامة، ويقتصر دورها على جزء شبه خاص (كمحاور دخول للبيوت) للتجمع السكني الذي يفتح عليها،فهي تخدم كتلة من عدة مبان سكنية تخترقها لمركزها (حوش) وفي الواقع كانت هذه الأزقة تقوم بمهمة عزل مجتمع صغير من الناس وحمايته (ضمن الحارة)، وأحيانا كان على مدخلها بوابة مثل بوابة حوش عرفات. ويقول محمد صالحية عند جمعه سجلات نابلس القديمة العثمانية: انه يخترق المدينة القديمة لنابلس أربعة شوارع رئيسية، هي شارع حسين في محلة غرب، وشارع حمام شجاع وشارع البلاط في محلة غرب وتخترق الياسمينة، وشارع العافيط في محلة غرب الذي يتجه إلى جهة الشمال وجهة القبلة، وورد ذكر لزقاق العميان في أرض نابلس (صالحية:1999.ص59). ان نموذج شبكة الشوارع في نابلس القديمة مدهش ورائع ومحير ومتنوع، ويتكون من الممرات الضيقة والأزقة غير النافذة التي هي مغطاة في بعض الأماكن للتزود بالحماية من شمس الصيف ومطر الشتاء، وذلك لتخلق تبيانا مفاجئاً في الإضاءة، وتعمل على إيجاد تفاعل وتداخل في الفراغات المفتوحة والمغلقة، والصغيرة والكثيرة. كما أن شبكة الشوارع في نابلس القديمة تفتقر للإحساس بالتدفق والاستمرارية، فهي دائما تتكسر بمنحنيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزوايا بحيث تؤدي إلى تغيير في الاتجاه، وتداخل معماري يضفي على المدينة سمة رائعة ومشرقة من التنوع والتجدد.

- الفراغات المفتوحة **Open Spaces**

تنوعت الفراغات المفتوحة في نابلس القديمة إلى فراغات خاصة وعامة، تشمل الساحات والحدائق العامة والشوارع. ولمناقشة الساحات فان فيها ما هو خاص وعام، أما الخاص فمثل أفنية البيوت التي هي أكثر أنواع الفراغات المفتوحة انتشاراً، فمعظم البيوت موجهة إلى الداخل على فناء داخلي له على الأغلب شكل شبه مربع ومعروف بشكل واضح بكتل البيت المحيطة به، وأما العام فهو مثل الساحات الثلاث المنتشرة في نابلس القديمة وهي:

1- ساحة النصر في القصبة الرئيسية وتأخذ شكل **T**.

2- ساحة اليرموك في حارة الغرب وتأخذ شكل مثلث.

3- ساحة التوتة في حارة القريون وتأخذ شكل أقرب إلى المستطيل.

4- وهناك ساحات أصغر حجماً، وهي قليلة الانتشار، مثل ساحة التينة وهي أقرب إلى الشكل المربع جنوب جامع التينة.

وتحددت بعض جوانب هذه الساحات بكتل المباني، وانفتحت من بعض الجوانب على الشوارع والطرق المطلة عليه. وتتميز هذه الساحات بتخصصها بحركة معينة من النشاطات فمثلا ساحة النصر كانت تعج بالنشاط التجاري لارتباطها بالمحوريين التجاريين، شارع النصر وشارع السوق، حيث شكلت حلقة وصل بينهما في وسط المدينة. أما ساحة التوتة في القريون فكانت على الأغلب تعج بالنشاط الاقتصادي الصناعي، وذلك لارتباطها بشارع المصابن الواقع بين حارة القريون والياسمينة من جهة، ولوقوع بعض الصبانات عليها مثل صبانة طوقان من جهة أخرى. أما حارة الغرب فعلى الأغلب كانت تعج بنشاط حركة السكان شكل (16:3). أما الحدائق والبساتين فكانت منتشرة هنا وهناك داخل المدينة وخارجها، لوقوع نابلس أصلا على أرض خصبة وبساتين، حتى أن بعض الرحالة -كالدمشقي- وصفوها بأنها قصر في بستان، لما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحيط بها من أرض زراعية خضراء.ومن البساتين الموجودة داخل المدينة ما كان تابعاً للقصور مثل بستان قصر آغا النمر في حارة الحبلة، وبستان قصر آل عبد الهادي في حارة الياسمينة.

- قطع الأرض

يتميز نظام تقسيم قطع الأرض في نـــابلس القديمـــة بتفـــاوت المســـاحات المخصصـــة للمباني:سواء المباني العامة التي تتنوع مساحتها بحسب أهميتها وموقعها ودرجة استعمالها، مثل الجامع الكبير وهو جامع مركزي للمدينة وجامع الخضرا وهو جامع لحارة الغـــرب،أو لمبـــاني السكنية حيث تزداد المساحة أو تقل تبعا لزيادة متطلبات الساكن أو قلتها، ويـــرتبط ذلـــك بكبـــر قدرات الساكن أو صغرها، وهذا ما يؤكد الحرية الفردية في الداخل، ولكن في إطار المساواة من الخارج كقيمة اجتماعية (عبد الباقي و آخرون: 1990. ص 696).

المصدر: Fidi:2000 from Qamhieh:1992

شكل 19.3. مخطط الساحات العامة والفراغات في البلدة القديمة

لذا كان الاختلاف في مساحات قطع الأراضي السكنية يختلف بناء على قدرات وإمكانيات الساكن والملكية في الداخل، ولكن كلها تجتمع فـــي إطـــار معمـــاري موحـــد يعكـــس الهيكـــل الاجتماعي. أما قطع الأراضي حول الشرايين أو الطرق الرئيسية فكانت مقسمة بحيث تـــؤدي إلى عدة أقسام وقطع لخليط من الاستعمالات والأشكال والأحجام المنسوجة معا، فكانت تجاريـــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما الطوابق العلوية موظفة إلى مدارس، كما في حالة مدارس المذاهب الأربعة الواقعة في الطابق الأول فوق محلات الخان المغطى الرئيسي (سوق القماش)، أو بيوت سكنية كما في حالة بيوت بيت كنعان فوق مصبنة كنعان.

وإذا ما نظر على طول القصبة الرئيسية (شارع النصر مثلا) يلاحظ أن قطع الأراضي للمحلات الموجودة على القصبة شكلت على الأغلب شرائح مستطيلة، وتقع بشكل شبه متعامد مع خط الشارع، وفي الوقت نفسه تظهر متوازية مع بعضها البعض لتمثيل المحلات في الطابق الأرضي، وتشكل قطع الأراضي هذه صفوفاً متراصة للمباني المتنوعة على الطابق الأول والثاني على طول جانبي الشارع شكل (17:3)، وتصل سلسلة قطع الأراضي للمحلات (Lots) على كل جانب القصبة لعمق معقول أي لحدود 3م لكل وحدة من السلسلة مع واجهة أمامية بعرض لا يتعدى 2.5م، وذلك لامكانية توفير أكبر عدد ممكن من المحلات على واجهة (حافة) الشارع الكلية. وهذا الشيء مستحب اقتصاديا لزيادة عدد المباني التي تقع على الشارع التجاري الرئيسي.

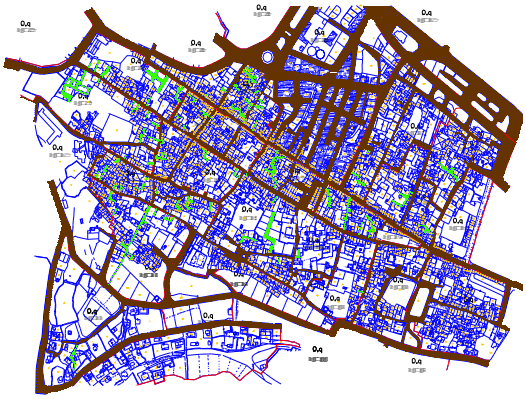

المصدر: بلدية نابلس.

شكل 17.3.مخطط قطع الأراضي في البلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسيج المباني Building Fabric

يعرف نسيج المباني بالنسيج المتراص من المباني التاريخية المصرة على البقاء، وأهم ما يميزه تكرر وجود تجمع ضخم (Bulk) يحتوي على البيوت ذات الاستخدام السكني، وهي مملوكة ومعهودة إلى مالكين خاصين، وكان بين هذه التجمعات – وعلى الأغلب على القصبة الرئيسية:مبان بارزة ومشهورة، أما تؤدي وظائف عامة (الجامع، الحمام،.... الخ)، أو تكون مركزا لصناعة الصابون (المصابن) المنتشرة أيضا بشكل شبه عشوائي على أجزاء المدينة.

المصدر: (قمحية، 1992م)

شكل 18.3. مخطط يوضح تراص المباني في جزء من حارة الحبلة

وكانت مباني النسيج دائما عرضه للتغيير على مر التاريخ، وذلك بسبب الحضارات المتتابعة، وتغر الدين ومتطلبات المالكين.وأدى ذلك إلى تغير أحياء المدينة ومجاوراتها ومبانيها، فعلىسبيل المثال تم تحويل المعبد الكنيسة والكنيسة إلى مسجد مثل تحويل الكنيسة المسيحية إلى جامع كبير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3:10:3 تصنيف المباني **Building Typology**

تطورت المباني تاريخيا من خلال نسيج معقد من التقاليد المعمارية المحلية للحضارات المتتابعة، وتأثرت ثقافياً من المدن والبلاد المجاورة أو البعيدة التي أختلفت في تأثيراتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، بالإضافة إلى الأولوية الدينية التي كان لها السيطرة الكبرى في التأثير في أنواع المباني الموجودة في نابلس القديمة في كل مرحلة. ويمكن تصنيف أنواع المباني –التي هي المركبات الرئيسية لنسيج المباني في نابلس القديمة– حسب وظيفتهم كالتالي:

1. المسجد: وهو ويحظى بمكانة مركزية، ويعد المركز الروحي والديني والثقافي، وهو مكان للعبادة والصلاة، وهناك عدة درجات في المسجد بداية من المسجد الجامع مثل الجامع الكبير ثم مسجد أو جامع الحي ويكون أصغر حجما من المسجد الجامع وأقل مركزية، لان مركزيته تكون داخل الحي (الحارة) مثل مسجد الحنبلي والبيك، ثم تأتي الزوايا والمقامات وهي دور عبادة صغيرة كانت تستخدم في القديم ككتاتيب مثل مقام الخضر. ووقعت الجوامع الرئيسية في المركز التجاري، ومساجد أخرى وجدت بالقرب من الأحياء السكنية شكل(19:3)، وكان في نابلس أحد عشر جامعا سيطرت على مشهد المدينة (Townscape) بعلاماتها المميزة وهي القباب والمآذن.

2. الوكالة (الخان): وهي أماكن مخصصة لنزول القوافل التجارية، حيث تجد فيها أماكن لدوابها ومخازن لبضاعتها ونزلا لتجارها. ويكون في الطابق الأرضي مخازن للبضائع وأماكن للدواب، أما الطابق الأول فيحتوي غرف نوم، ويتبع للخان ماء ومصلى وسور وأبواب....الخ (دروزة:1984.ص47)، وأهم خان فبي المدينة هو خان التجار عند مركز سوق القماش، وهناك خان الوكالة في الجزء الشرقي وهناك الوكالة الغربية أو الوكالة الفروخية التي بناها الأمير فروخ في العصر المملوكي سنة 1620م (النمر:1975.ج1.ص77) شكل (20:3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

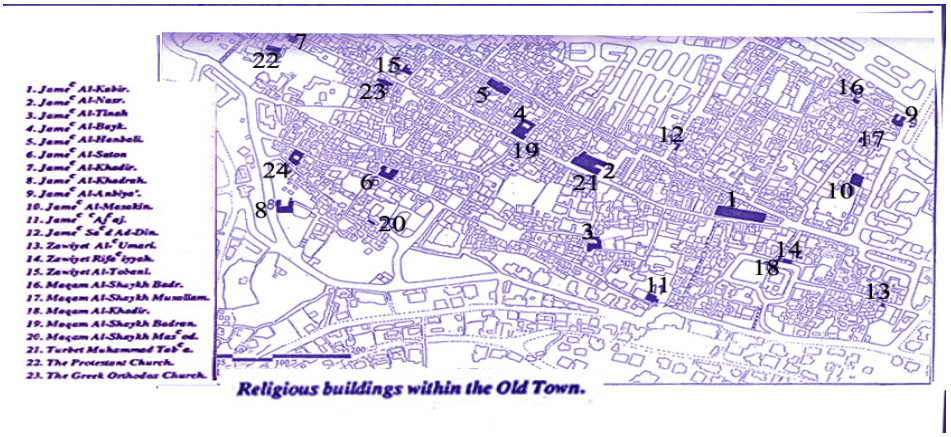

Religious buildings within the Old Town.

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 19.3. مخطط الجوامع في البلدة

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 20.3. خارطة الوكلات

3. الحمام: هو حمام بخار عام قديم، يوفر عادة وسائل الراحة، ومكون من طابق واحد له قباب، وهو يؤدي عدة خدمات صحية واجتماعية وترفيهية، وبطريقة غير مباشرة دينية، وهو يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين السكان حتى أنه كان يستخدم لمناسبات اجتماعية خاصة مثل الزواج والاحتفالات التعليمية مثل التخرج من المدرسة أو الكتّاب والاحتفاظ بحفظ القران. وهناك ثماني حمامات عامة في مدينة نابلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القديمة، ترجع في أصلها إلى فترات مختلفة من التاريخ، اثنان منها رومانيان حمام البيدرة وحمام الدرج (دروزة:1984)، وبعضها مملوكي مثل حمام الدرجة والريشة (العزة:1999.ص163)، والحمامات الأخرى تركية.

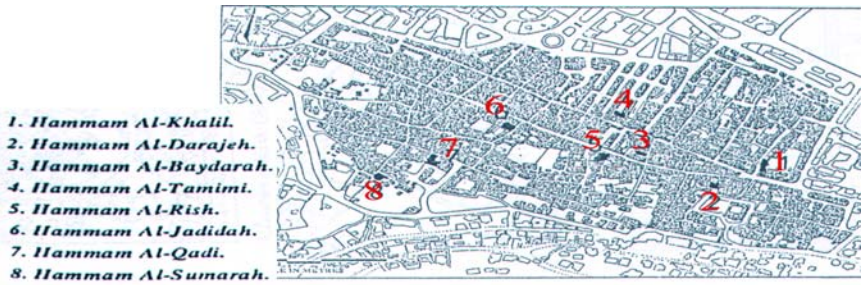

: Public Bath-houses; Hammamat, within the Old Town.

المصدر: قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 21.3. خريطة توزيع الحمامات

4. السبيل: وهو مبنى للشرب، والسب كثيرة في نابلس قد تصل إلى 20 سبيلا (النمر: 1975م) وترتبط هذه السبل بعيون الماء الكثيرة بالمدينة، حيث مركزها في جبل جرزيم عند منطقة تسمى رأس العين (دروزة: 1984) شكل (22:3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

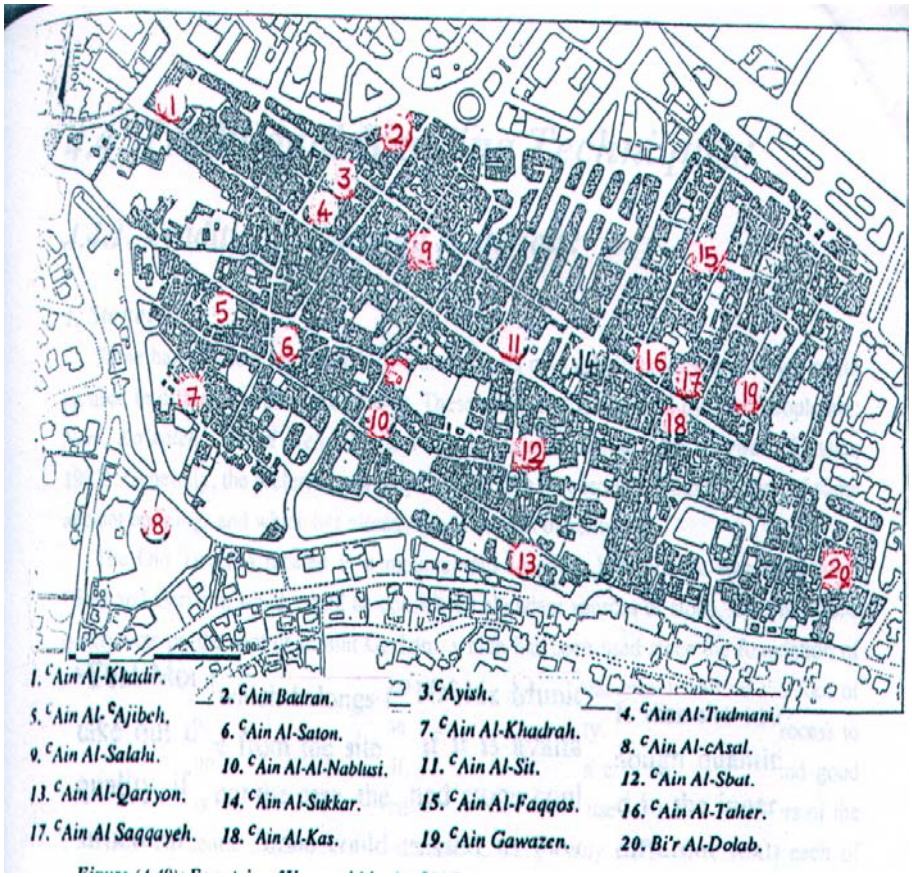

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 22.3. مواقع الأسبلة في البلدة القديمة

5. الأحياء السكنية: حيث توزعت المباني في أحياء سكنية حدودها متداخلة شكل (23:3) موجودة في نماذج مختلفة (بعد أن كانت هندسية منتظمة في نيابولس الرومانية)، ويكون تجمع الحي بناء على مجموعة سكان لهم خواص محددة، عرقية أو قبلية أو مهنية مثل حارة القيسارية.

6. الأسواق التقليدية (Souqs):هي مركز التفاعل والتبادل التجاري وتؤدي عدة خدمات اجتماعية واقتصادية من تكرار وحدات تجارية (محلات) متقابلة ومنفصلة بممشى مغطى بأقواس وعقود فيها كوات في السقف على فترات متساوية (Skylight) لخلق جو جميل للتفاعل الاجتماعي والتسوق شكل (3:24). وكان للسوق بوابات يمكن إقفالها، وهي موضوعة على نقاط الدخول، أما بالنسبة لبقية الأسواق فكانت موزعة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدة أجزاء، ويختص كل جزء بنوع من التجارة أو الحرف مثل سوق القماش وسوق الحدادين وسوق البصل وسوق الصاغة، وحسب تحليل خريطة فسيفساء مادبا مازالت منطقة لحرف الرومانية حرفية، لكن مع تحولها إلى عصب اقتصادي للمدينة لصناعة الصابون فسميت شارع المصابن.

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 23.3. كثافة المباني في البلدة القديمة

ومن تحليل خريطة مادبا أيضا فان الشراع الرئيسي (شارع النصر) الممتد من الشرق إلى الغرب ما زال باقيا بصفين من المحلات – وهي كما في كل مكان قامت بالقضاء على الطريق المعمد الروماني الأنيق: حيث تركزت كل النشاطات التجارية، أما الشوارع الرومانية الأخرى فقد اندثرت لأن مركز المدينة خضع لتغيرات خلال القرون الوسطى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: (قمحية، 1992م)

شكل 24.3. الاستخدام التجاري والصناعي في البلدة القديمة

7. الصبانات (مصانع الصابون): هو المبنى حيث يصنع الصابون،وهو مكون عادة من طابقين، يستخدم الطابق الأرضي لطبخ الصابون ومكتب للبيع،أما الطابق الأول فهو لنشر الصابون حيث يقطع وينشف ويلف لتحضيره للبيع، وكان في نابلس حوالي 38مصنعاً للصابون، منتشرة في كل المدينة القديمة شكل (25:3).

8. قصور الاقطاعيين: هي بيوت كبيرة ترجع ملكيتها لعائلات نابلسية كانت الأكثر ثراء وقوة، وكان هناك حوالي عشرة قصور في المدينة القديمة ترجع إلى العصر العثماني، خمسة منها تعد قصورا مثل قصر طوقان وعبد الهادي، وبقيتها تعد بيوتا كبيرة مثل بيت دار هاشم وجميعهم ممن كانوا يعملون بالصابون ولهم مصابن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

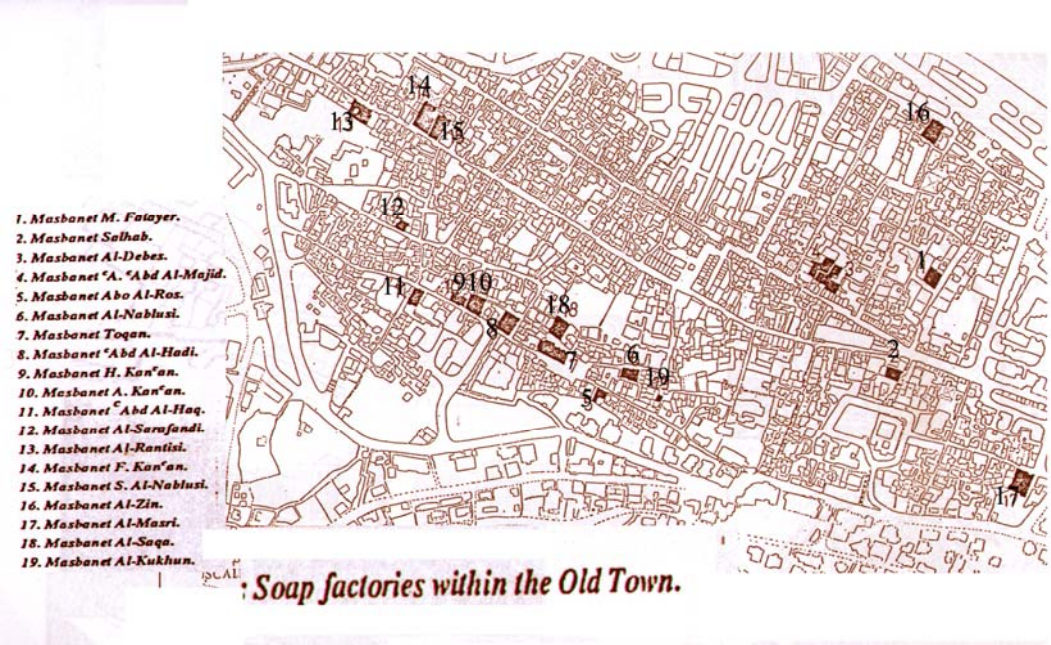

المصدر: (قمحية، 1992م) عن خريطة من بلدية نابلس

شكل 25.3. توزيع الصبانات في البلدة

9. المدارس: وكانت غالبا مرتبطة بالمساجد، فكان يدرس الصغار في الكتّاب ويعرّف الكتّاب بأنه مدرسة صغيرة مكونة من غرفة واحدة، وكانت الكتاتيب تفتح في مقامات الأولياء، تخلصاً من الأجرة، وكان في نابلس نحو عشرة كتاتيب في مقامات الأولياء، أقدمها وأشهرها كتّاب الشيخ عبد الحفيظ بدران وكتّاب الشيخ مسعود.....الخ، وكان الكبار يدرسون في حلقات يدرّس فيها العلماء، وهذه الحلقات في المسجد دراسة الفقه والحديث والتفسير، ويجاز صاحبها بشهادة معتمدة في دمشق والأزهر بمصر (النمر، ج2، ص65:66)، ثم أنشئت في مدينة نابلس القديمة أربع مدارس دينية سنة 1290هـ بوساطة السلطان قلاوون فوق ما يعرف بسوق القماش، وتتبع كل مدرسة لمذهب الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي (Qamhieh;1992.p78)، ثم أسست في نابلس سن 1297 هـ مدرسة ابتدائية في الجهة الغربية من سوق السلطان (خان التجار)، ومدرسة إعدادية سنة 1315هـ بجانب السرايا على ساحة المنارة، وفي سنة 1320هـ تلتها مدرسة أخرى باسم مكتب الإعدادي، وهو نصف ثانوي، لأن إتمام الثانوي كان في مركز الولاية باسم المكتب السلطاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

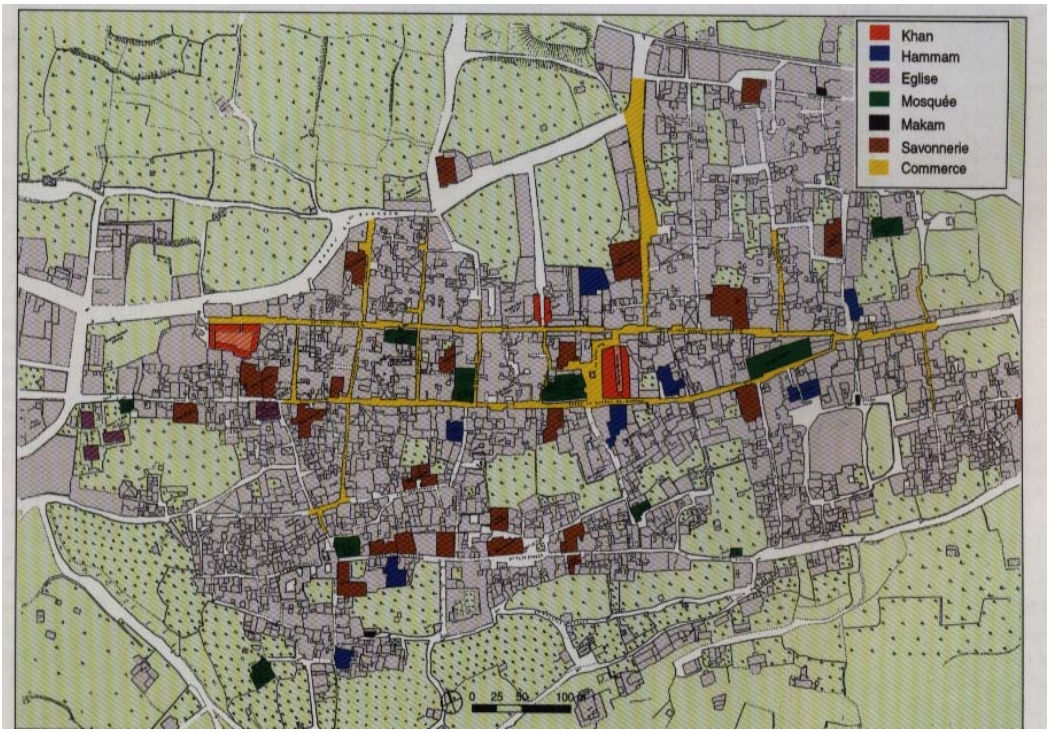

المصدر: نابلس عمارة مدينة ص 6

شكل 26.3. أنواع المباني المهمة واستعمالاتها

3:10:3 مخطط استعمال الأراضي Landuse Pattern

مخطط استعمال الأرض الحضرية، يبين المواقع الوظيفية المنفذة لكل استعمال على وحدات الأرض المنفردة.

ولقد كانت القصبة الرئيسية لمدينة نابلس تتضمن مجموعة من الاستعمالات المتداخلة متضمنة الاستعمالات الإدارية والتعليمية والتجارية والحرفية والسكنية. وان هذا الوضع يتكرر بصورة أقل في القصبة الفرعية،ثم أقل كثيرا أو حتى ينعدم التنوع وينحصر إلى استعمال واحد وهو سكني في الحارات، حيث يتم التخصص للاستعمالات السكنية. لذلك كان حساب حجم استعمالات الأراضي في نابلس القديمة على أساس ما تستوعبه الأدوار المبنية أكثر مما تستوعبه مساحات الأراضي في المخططات العامة أو التفصيلية، وبخاصة عندما تكون المباني من عدة طوابق ولكل طابق أحياناً مالك يوظفه بوظيفة معينة. ويظهر أن الشارع الرئيسي (القصبة) لمدينة نابلس القديمة، قد حدد مواقع معظم مناطق استعمالات الأراضي التي توزعت عليه وعلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقية أجزاء المدينة، بتدرج الاستعمالات عليه سواء أكانت ثقافية أو علمية أو اجتماعية أو تجارية، لتقل كماً ونوعاً على المحاور الثانوية المتفرعة عن القصبة ثم لتقل أكثر في الحارات، مع توزيع الاستعمالات بطريقة عضوية، وتتأثر بعض المباني العامة والاقتصادية كالمصابن والحمامات بنسيج المدينة، وبشكل عام يمكن القول عن مخطط استعمال الأرض شكل (27:3):

1) هذا المخطط متنوع، وذلك لاشتماله على أنواع كثيرة من الاستعمالات المرتبطة بجوانب محددة لتاريخ المدينة (آثار رومانية والمدرج)، وجوانب أخرى مرتبطة بعادات السكان وأعرافه (كالزوايا الدينية)، وجوانب متصلة بالاقتصاد (مثل المصابن)، وجوانب متصلة بملكيات الأراضي وتقسيمها وذلك مع الارتباط بتقنيات المباني المتوفر.

2) ظهر الاستعمال في هذا المخطط على غرار الاستعمالات في المدينة الإسلامية،حيث تتدرج الاستعمالات فيه نسبة إلى علاقتها بالمسجد الجامع والأحياء السكنية.

3) معظم أجزاء هذا المخطط غير معروفة بشكل واضح من حيث الاستعمالات، والسبب في ذلك يعود إلى خلط الوظائف في نفس المبنى وخلال الطوابق المتعددة في كل واحد منها، خاصة في المركز التجاري حيث الوظائف الحرفية والتجارية تحتل الطابق الأرضي والسكنية أو التعليمية في الطوابق العلوية. وبالرغم من ذلك يوجد هناك بعض الوظائف التي توجد في مبان مستقلة ومنفردة مثل المصابن والحمامات.

4) تختلف نوعية المتاجر في الأسواق سواء المتخصصة بتجارة المفرّق بواجهاتها على القصبة،أو بتجارة الجملة للنوعيات المختلفة من البضائع في الوكالات مثل الوكالة الفروخيّة التي تفتح أبوابها على القصبة أو في الأسواق النوعية مثل سوق البصل وسوق اللبانة وسوق القماش،وهذا التنوع للمتاجر ميز الشارع التجاري في مدينة نابلس القديمة – كما في المدن الإسلامية: بتخصصه بنوعيات مختلفة من السلع والحرف الأمر الذي ساعد على الرواج التجاري والتنافس والالتزام بقيم معينة ولخضوع لرقابة خاصة من قبل المحتسب أو شيخ الطائفة أو نقيب التجارة،وكان للحرفيين أيضا أسواق متخصصة مثل سوق الحدادين والشواية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

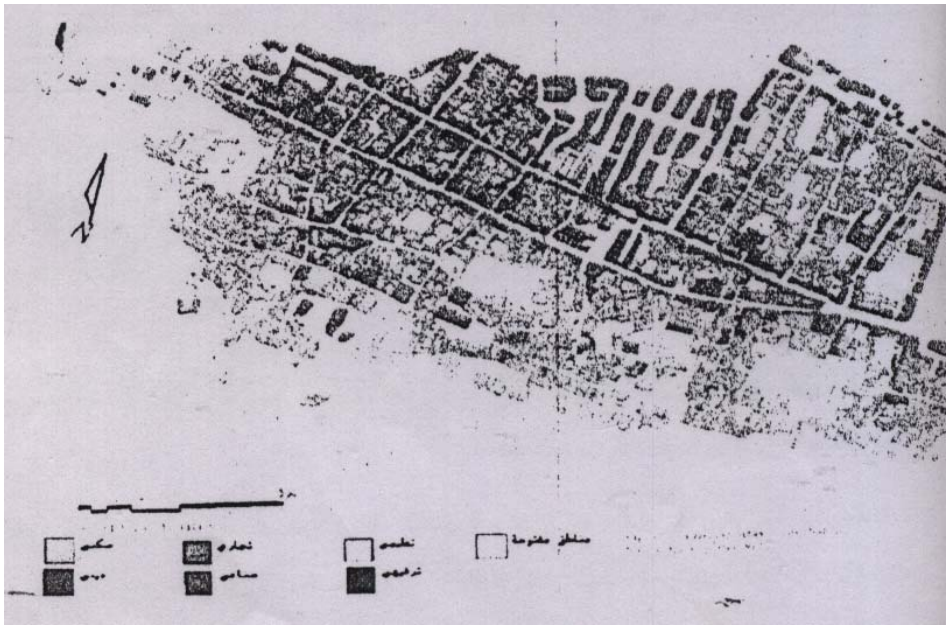

المصدر: Fidi: 2000 from Qamhieh: 1992

شكل 27.3. تصنيف استعمالات المباني

5) المناطق المخصصة للحركة (أي الشوارع) وتكون أبعادها متدرجة من القصبة الرئيسية للمدينة إلى قصبة الحي ثم الحارة.

6) هناك فراغات تستعمل كساحات صغيرة مكشوفة، خاصة أمام المساجد لاستيعاب الحركة والزيادة من المصلين أيام العيد مثل ساحة النصر.

7) هناك استعمال آخر في المدينة وهو توفير المناطق المزروعة على مستوى الحي أو المدينة، كالبساتين التابعة لبعض القصور مثل بستان قصر آل عبد الهادي في حارة القريون.

وتقع هذه المناطق عادة خلف المباني وليس على الشارع وذلك لتتلاحم المباني دون فراغات بينها، وذلك لتحديد التتابع البعدي لفراغات الشارع ويظهر هناك عناية موروثة بالزرع وتوفير الخضرة وزراعة الأشجار داخل البيوت في الأفنية، خاصة وان نابلس وقعت في منطقة خضراء كالبساتين التي تحدث عنها كثير من الرحالة، وهي تحيط بها كأحزمة خضراء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4:10:3 الهيكل التنظيمي Planning Appearance

يرتبط المظهر التخطيطي لمدينة نابلس القديمة بالتكوينات المعمارية للمباني وما تكونه من فراغات، وما يظهر فيها من العناصر المعمارية مثل المآذن والقباب والأحواش أو الطرق المغطاة، ويشتمل أيضا على العناصر التي فرضتها الخصائص الطبيعية والمناخية للمكان، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان. وبدأ المظهر التخطيطي لمدينة نابلس القديمة يبرز للمخطط من زاويتين مختلفتين تماما:

الأولى نظرته العامة إلى المدينة من أعلى، والثانية نظرته المحلية إلى المدينة من الداخل،وهي ترتبط بمقياس الإنسان وإحساسه بالحجم والفراغات التي تكون المظهر أو الشكل الداخلي للمدينة. لكن النظرة الثانية للمعماري أو المخطط أو البناء – أي المحلية (الداخلية): هي التي نشأت معها مدينة نابلس القديمة، وليس على أساس نظرتهم العامة إليها: كما هو الحال في الوقت الحاضر: ويقصد هنا مدينة نابلس القديمة الإسلامية (الحالية)، بينما نابلس الرومانية نشأت مع النظرة العامة للمخطط، حتى حدد فيها شبكة الشوارع والمعابد والأغورة .... الخ تبعاً لتشكيل المدينة الرومانية.

وتأثر المظهر التخطيطي المعتمد على النظرة المحلية لنابلس القديمة بالظروف المناخية والاجتماعية والدينية وعوامل الأمن والدفاع،ثم مدى ارتباط السكان بالمدينة. ومن هذه العوامل ما يوضح الأسباب التي جعلت عرض الشارع يقل كثيرا عن ارتفاع المباني الجانبية وذلك لتوفير أكثر كمية من الظلال للماره فيه. وقد يتطور الأمر إلى تسقيف هذه الشوارع كما نرى في سوق القماش، بالإضافة إلى ذلك يظهر أن ضيق الشوارع يساعد كثيراً على خلق الروابط الاجتماعية بين سكان الأحياء الذين يمرون فيها. ومن المظاهر التخطيطية الأخرى ظاهرة التصاق المباني بعضها ببعض، واستمرارها على جوانب الشوارع بصورة وضحت الفراغات الداخلية للمدينة،وعملت على عكس متطلباً من متطلبات الأمن في الأحياء القديمة لمدينة نابلس،خاصة بارتباط هذه المباني بـ 16 بوابة كانت تغلق ليلاً شكل (28:3) (النمر 1975). ويلاحظ أن الشوارع الرئيسية (القصبات) اعتبرت من أهم المظاهر التخطيطية لمدينة نابلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القديمة، وذلك لارتباطها بحركة الناس التي تشتمل الأنشطة المختلفة على طول هذه القصـــبات، والتي يتغير عرضها من مكان إلى آخر،الأمر الذي يعطي لفراغها مقياسا مناسباً يرتبط بحركـــة الإنسان .

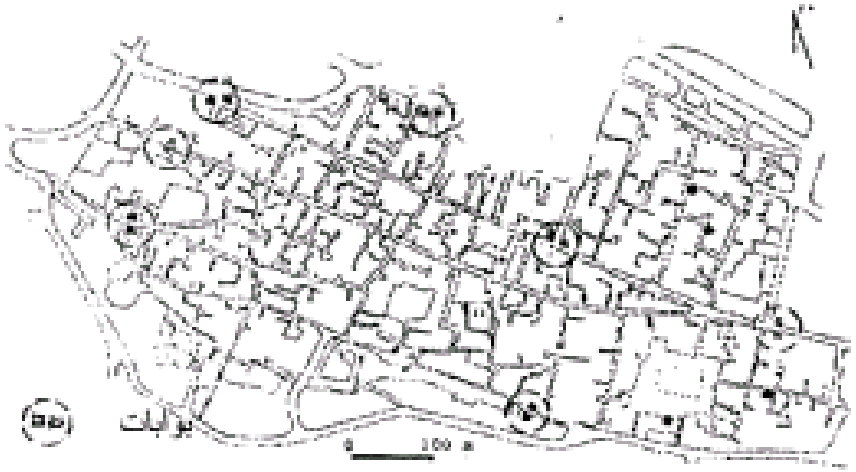

المصدر: الباحثة بعد Awad 1992

شكل 28.3. بعض بوابات نابلس ال 16

وعند دراسة القطاع العرضي للشوارع في البلدة القديمة يظهر في معظمها أن البـــروزات الخارجية للمباني على الجانبين تزداد تدريجا من الأسفل إلى الأعلى وهذا ما يزيد من عـــرض القطاع عند مستوى الطريق مقارنة بالعرض العلوي له الأمر الذي يساعد علـــى زيـــادة كميـــة الظلال وعلى حركة الهواء وتجدده من أسفل إلى أعلى شكل (29:3). وهذه الصورة العمرانية تعطي الفراغ الذي يخلقه الشارع في مدينة نابلس القديمة مظهرا آخر من المظـــاهر المميـــزة. وعند النظر للواجهات الجانبية للشوارع في البلدة القديمة لنابلس نجد مظهرا من مظاهر الوحـــدة العامة للواجهات من حيث الارتفاع وطبيعة الألوان ومواد البناء مع اختلاف التفاصيل المعمارية لكل مبنى. ذلك بالإضافة إلى العناصر المكملة للشارع مثـــل: عناصـــر الإنـــارة أو مظـــلات المحلات التجارية أو غيرها من العناصر التي تؤكد المقياس الإنساني للشارع وعينت البلدية سنة 1903م أربعة شعّالين ليقوموا ليلا بإنارة مائة وثلاثة وخمسين قنديلا، تضـــاء بالكـــاز، علقتهـــا خارج البيوت بعد أن كان أصحاب البيوت يضيئون قناديلا أمام بناياتهم (يزبك، 1999، ص64).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

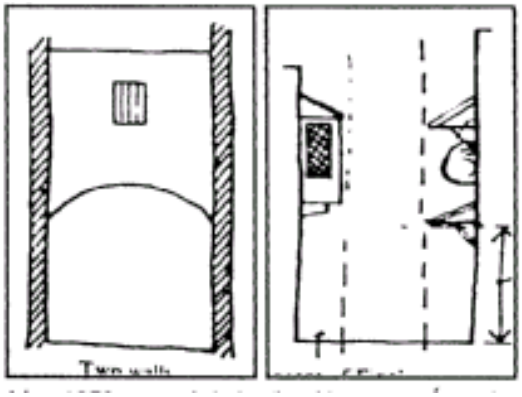

المصدر: Ha;im 1979

شكل 29.3. مقطع في أحد شوارع نابلس القديمة

وهذا المقياس الإنساني للشارع ينسجم مع وجود مقياس آخر الذي تعطيه عمارة المساجد بقبابها ومآذنها بين الحين والحين، كما تعطي علامات مميزة في الكيان العمراني للمدينة، وتكوينه البصري.

وانتج المظهر التخطيطي للمدينة معالم مميزة لها تأثير محدد وواضح للعناصر الممثلة له، فبعضها له خاصية الوضوح للمراقب من أية مسافة وأية زاوية رؤية مثل جرزيم الذي يشكل خلفية للبلدة القديمة. وبعضها يعد أصغر حجماً وتأثيراً ويستخدم لأحداث تأثير إشعاعي من موقعه مع اتجاه بصري أو حركي أو إيقاعي للتكوين البصري العام مثل ساعة المنارة في ساحة النصر، أو مآذن الجوامع، ومداخن المصابن الكبيرة ومن الممكن ان تتدرج هذه المعالم في المستوى حتى التفاصيل الصغيرة للنطاق الأصغر كمقابض الأبواب للمنازل أو الواجهات للمحال التجارية أو قنطرة أو مشربية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعالم المميزة للمدينة تعد من العناصر المرتبطة بالناس والسكان في حياتهم العامة، وبالتالي تختلف وتتنوع وفقا لرؤية كل فرد منهم، وتآلفه معها سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى الجماعة (حيدر:1994).

5:10:3 البنية أو التركيبة الفراغية **Spatial structure**

البنية أو التركيبة الفراغية لمدينة نابلس القديمة كانت تعتمد على شارع رئيسي (عصب) يمتد من البوابة الشرقية للمدينة حتى الغرب، أي يخترق المدينة القديمة، ويبدأ من الجامع الكبير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الشرق وينتهي إلى جامع الخضر في الغرب، ويتفرع منه مجموعة من الممرات الثانويـــة أو القصبات للحارات، ثم يتفرع من هذه الممرات الثانوية أزقة غير نافذة للأحواش. وهذا التـــدرج الهرمي من العصب الرئيسي يخلق جوا من الفراغات المتنوعة والمتدرجة المتعلقة غالبا بمقياس الإنسان،فعند عبور الشارع الرئيسي، يكون الفراغ كبيرا على فرد واحد،كما أن الواجهات المطلة عليه تكون متنوعة بأشكالها وبتداخلاتها مع الفراغ (محلات تجارية وأماكن عامة)، أمّـــا عنـــد الانتقال إلى الممر الثانوي يقل التنوع وحجم الفراغ، ويستمر ذلك حتى الانتهاء إلي الزقاق الذي يقل حجمه فراغه أكثر، وتخلو جدرانه إلا من فتحات أبواب البيوت،ليمثل الزقاق محاور دخـــول للتجمعات السكنية.

وهناك ما يقطع العصب الرئيسي أو التدرج الهرمي الشوارع، وهو نقاط التقـــاطع التـــي تعتبر فراغات متميزة، وفراغات الساحات المحدودة الموجودة في البلدة القديمة (ساحة النصـــر، ساحة الغرب، ساحة القريون) والتي تشكل فراغات غنية، تعتبر الأكبر حجما وتنوعاً بالأنشـــطة العامة. ويوجد هناك نوع آخر من التركيبات الفراغية وهي فراغات الأفنية الداخلية التي تعتبـــر نواة التجمع السكني، وهذا الفراغ (الفناء) غني بالحركات الهندسية والتنوع بالنشاطات الخاصة، من فتحات ولواوين وبرك.

وخلاصة القول تظهر أن الشوارع هي العنصر الرئيسي في تكوين الصـــورة البصـــرية للبنية الفراغية لغالبية الناس في المدينة القديمة، باعتبار أن المارة عادة يلاحظون المدينة ويرون جزيئاتها من خلال تحركاتهم داخلها، ويمنحهم ذلك القدرة على ملاحظة كافة العناصر المحيطـــة من واجهات المحال التجارية وبوابات المباني العامة المميزة والمشـــربيات أو الأكشـــاك علـــى واجهات البيوت، ولتتكسر فجأة النظرة من انكسار الضوء عند الدخول تحت بعض القنـــاطر أو الساباط لتعود إلى الشارع والعناصر المشكلة لجزيئات التكوين البصري فيه. ثم لترتفع النظـــرة للمشاهد إلى أعلى نحو مستوى مآذن المساجد المتميزة، ومداخن المصـــابن. وهـــذا يعنـــي ان التكوين البصري في مسارات مدينة نابلس القديمة متنوع بشكل رائع ومـــدهش، بخاصـــة وأن معظم هذه المسارات تتسم بالتعرج والالتواء الأمر الذي يوّلد عنصر المفاجأةً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6:10:3 السمة العامة للمدينة

ان معالم المدينة الإسلامية في مدينة نابلس القديمة هي الأكثر وضوحا وظهورا مقارنة مع الملامح الرومانية أو الصليبية فيها، واشتركت نابلس مع المدن الإسلامية بعناصرها وخصائصها العامة – كمدينة إسلامية – وأصبحت تحت صنف مدينة إسلامية التطويرالقدم منشئها قبل الفتح كدمشق، إلى جانب باقي أصناف المدن الإسلامية التي تضم الأمصار كالبصرة ومدن العواصم كبغداد (أبا الخيل:1979، ص47). وسيتم هنا تحديد السمة العامة لنابلس القديمة من خلال المرور بعناصرها وخصائصها، وهي كالتالي:

أولا من خلال عناصر المدينة الإسلامية فيها وهي:

1. السور والبوابات: السور الذي يحيط بالمدينة القديمة لنابلس هو عبارة عن سور من المباني والمنشات القديمة التي تراصّت لتوفر العامل الأمني للناس والمدينة، فقد كان لمدينة نابلس القديمة 16 بوابة تقفل عند الغروب، ومن يتأخر نام خارجها، وكان لكل بوابة حارس (النمر:ج3ص65)، ومن البوابات، الشرقية عند الجامع الصلاحي، والغربية عند جامع الخضر.

2. الجامع الرئيسي والمساجد المتكررة: يعتبر الجامع الصلاحي الكبير الواقع في شرق مدينة نابلس القديمة بمثابة الجامع الرئيسي، وانتشرت مساجد أخرى في باقي أجزاء المدينة لتوفير على الأقل مسجد لكل حارة. فمثلا في وسط مدينة نابلس القديمة يوجد جامع النصر، وفي حارة الياسمينة جامع الخضراء وجامع الساطون وفي حارة الحبلة جامع المساكين، وفي محلة غرب مسجد التوبة ومسجد الزين، وفي القسم الغربي من المدينة جامع العمري، الحنبلي. ويظهر ان المسجد الرئيسي (الصلاحي الكبير) لم يتوسط المدينة وهذا ليس بالغريب لعدة أمور أهمها: إن مدينة نابلس لم تنشأ من الصفر كمدن العواصم أو الأمصار بل تطورت في الفترة الإسلامية، ولم يكن المسجد الجامع مركز تخطيطها أول منشئها كما حد عند تخطيط بغداد أو الفسطاط، لأنها سابقة المنشأ قبل الفتح (رومانية)، كما أن مناسبة موقع المسجد الصلاحي وأهميته على الشارع الرئيسي أعطى إمكانية اختيار مكان المسجد. وهذا لا يتعارض مع السمة الإسلامية بخاصة وان المسجد في كثير من المدن الإسلامية– خاصة من العهد العباسي بعد أن بدأت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شخصية الحاكم المتفردة بالظهور– لم يعد مركز المدينة العربية الإسلامية، كما أصبحت هنـــاك مساجد متكررة في كل الأحياء، كما حدث في بناء قاهرة المعز فقد كان قصرا الخليفة هما بؤرة المدينة، وليس الجامع الرئيسي ألا وهو جامع الأزهر.

3. الأحياء (الحارات): حيث تنقسم مدينة نابلس إلى 6 حارات تتفرع عـــن القصـــبة الرئيســـية للمدينة التي تخترقها من الشرق إلى الغرب،ويتجمع السكان في هذه الحارات بناء على المهنة أو القرابة أو الديانة (حارة السمرة مثلا).

4. الأسواق والبازرات: المغطاة على الطرق الرئيسية الواصلة بين بوابات المدينـــة والأســـواق المتخصصة، فيلاحظ سوق النجارين في نفس نابلس وسوق اللحامين قرب عين ســـوق وســـوق عين السوق، وسوق المتفرقة في نفس نابلس، وسوق المربعـــة ومصـــطبته المعـــروف بســـوق القطّانين، والقيسارية القائمة بسوق المربعة الشرقي في الصف القبلي الواقعة قرب درج البدوي، والسوق الشرقي، والسوق الغربي، أو الصف الغربي (صالحية:1999.ص64).

5. الخانات والوكالات: والتي انتشرت في نابلس القديمة وكانت تستعمل لنزول التجار من خارج المدينة أو لتجارة الجملة، أو لبيع نوع معين من البضائع مثل خان التجار ووكالة الغرب.

6. دار الإمارة: أو مركز الحكم المتصرفية التي تعنى بأمور المدينة تحت إمـــرة الـــوالي ثـــم الخليفة، وكانت تقع في السرايا في جنوب ساحة النصر.

7.المدارس: وأهمها المدرسة الهاشمية في مركز الســـوق التجـــاري غربـــي ســـوق القمـــاش (Qamhieh;1992) إضافة إلى وجود أماكن تعليمية وهي الكتّاب (النمر:1979ج3).

8.الحمامات العامة: وقد وجدت إلى الغرب من المنطقة المركزية، وفي مراكز الأحياء الســـكنية وقريبة من مسجد الحي، ومن أهم ما شجع على تطورها، دعوة الدين إلى النظافة.

9.الأسبلة: وهي جمع سبيل،وكانت تنتشر على جوانب الطرق، وفي الحارات، وترتبط مواقعهـــا بمواقع العيون في المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10.القلعة: وهي محاذية لسور المدينة على الأغلب – إلا أن هذا العنصر لم يتواجد في كل المدن الإسلامية – لكن وجد في نابلس برج مراقبة على جبل جرزيم (بمثابة القلعة)، ويعرف الآن باسم مقام الشيخ غانم (Qamhieh;1992. p33).

ثانيا: أهم الخصائص المشتركة بين المدن الإسلامية والبلدة القديمة في مدينة نابلس

1.تلاصق الأبنية وتراصها: مكونة بذلك نسيجا عمرانيا متصلا، وهذا ما يلاحظ في النسيج العمراني لمدينة نابلس القديمة لتصبح المدينة كلها عبارة عن مبنى واحد تتخلله شرايين الحركة، وتظهر بنية المدينة: بوضوح – أنها نتجت عن النمو العضوي والطبيعي في ظل العادات والتقاليد وتعاليم الدين تحت الظروف البيئية. وقد أتبع الأسلوب الخلوي في بناء المساكن، فالبيت الواحد كان بمثابة خلية تتصل من عدة جهات بباقي الخلايا (البيوت) وتتجه في الوقت نفسه نحو الداخل إلى فناء مكشوف، والذي يمثل نواة هذه الخلية، وقد جاء هذا النمط من المباني ذات الأفنية مناسبا لطبيعة المناخ، إذ يعمل الفناء المكشوف كمنظم للحرارة ويجعل البيت في الشتاء دافئا وفي الصيف باردا، ويشكل مصدراً للضوء والتهوية للغرف التي تلف حوله، ويوفر الفناء الخصوصية التامة، وهذه الخصوصية نابعة من تعاليم الدين الإسلامي، ولها تأثير ليس فقط في البيت من الداخل بل في الفراغات الخارجية والواجهات المطلة على الطريق، فتوجيه الغرف على الفناء الداخلي يتيح إمكانية إلغاء أو التخلي عن النوافذ في الدور الأرضي، وذلك لتجنب نظرة المارة في الطريق ما في داخل البيت، أو أن تكون الفتحات صغيرة وأعلى من مستوى نظرة المارة. أما في الأدوار العلوية فقد تم اللجوء لفكرة المشربيات على النوافذ، وذلك لتمكين أصحاب البيت من النظر للشارع دون أن يراهم أحد، وهذا كله يؤثر في التكوين البصري لشوارع المدينة. وساهمت هذه العوامل في إيجاد طابع للفراغات والواجهات الخارجية بحيث تعطي إحساسا بالانغلاق في الخارج والانفتاح على الداخل، وحسب رأي المعماريين والمخططين فان هذا النسيج المتصل للمباني يمكن أن يكون نابعاً من فكرة البنيان المرصوص، حيث يعكس تماسك المجتمع وقوة الروابط والعلاقات، وقد كان لفكرة تعزيز الروابط الاجتماعية دور هام، ليس فقط في تراص الأبنية، بل أيضا في تركيبه الأحياء السكنية وتوزيعها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.التجمعات السكنية حسب القبيلة أو العرق أو الدين: والسبب في ذلك هو الترابط الاجتماعي بين أفراد الحارة الواحدة (الحي)، أو الذين لهم أصول مشتركة وروابط خاصة (كالدين، واللغة، أو الموطن الأصلي المشترك)، وهذا ما يلاحظ في مدينة نابلس القديمة والتي قسمت إلى عدة أحياء (حارات) منها حارة خاصة بالسمرة، وتجمع خاص للمسيحيين في حارة الغرب. ويعتقد أغلب الباحثين أن هذا التقسيم كان بناء على رغبة متبادلة يحكمها مبدأ التسامح الديني والاحترام المتبادل لمعتقدات كل طائفة، وضمانا لحرية ممارسة الشعائر الدينية، فقد كانت هذه الأحياء تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي لكل حي، بوابة وخدمات خاصة به منها الكنيس الخاص بالسمرة في حارة السمرة وكنائس للمسيحيين في حارة الغرب، ومساجد للمسلمين منتشرة المدينة. وهكذا فان تقسيم الأحياء في المدن الإسلامية لم يكن وفقا للعامل الطبقي، أي لم تكن هناك أحياء للأغنياء وأخرى للفقراء، وهذا ما حدث في أحياء نابلس.

3.ضيق الشوارع وتعرجها: فقد اقتصرت الطرق الواسعة والمستقيمة نسبيا في مدينة نابلس القديمة على منطقة الأسواق (سوق القماش، سوق البصل،... الخ) حيث ازدحام الحركة في مركز المدينة. أمّا في الأحياء السكنية فقد كانت الشوارع لعدة أسباب منها:

كانت الطرق مخصصة في الأساس للمشاة وليس للمركبات، وقد كان المقياس الإنساني هو المعيار. كلك فان ضيق الشوارع يوفر الظل للمارة معظم أوقات النهار، إضافة إلى أن بعض أجزاء من الشوارع كانت مغطاة لتوفير الظل والحماية من المطر. كما أن فكرة الجلوس على جوانب الطريق غير محببة في المجتمع الإسلامي، بخاصة في المناطق السكنية وبالتالي فان الزيادة في عرض الطريق لم يكن لها حاجة، بالإضافة إلى ما سبق فان لتعرج الطرق بشكل واضح في الأحياء السكنية،وعدم نفاذ بعضها، عدة تفسيرات أو أسباب أخرى،أحد هذه الأسباب هو أن الطريق كانت عبارة عن الفراغ المتبقي بين الأبنية، فقد كان على الأغلب الاهتمام بإقامة البناء أولا ثم الطريق وليس العكس. وتعرج الطريق وعدم نفاذ بعضها يسهل كذلك عملية مقاومة الغزاة في حالة التعرض لاعتداء. وهناك أسباب أخرى لهذا التعرج مثل تفادي إمكانية كشف جميع المارة في الطريق، وعدم تشجيع الغرباء على الدخول إلى هذه المنطقة السكنية دون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدف، وهذه الأمور تدل على وجود فكرة التدرج في مفهوم الفراغات، والانتقال بالتدرج من الفراغ العام (الشارع الرئيسي) إلى شبه العام (الشارع الثانوي) ثم شبه الخاص (الزقاق) حتى يصل إلى مداخل البيوت الخاصة، وهذا يؤكد على الاهتمام بتوفير أقصى درجة من الخصوصية، مما يقتضي الفصل التام بين المباني العامة (التجارية) والمباني الخاصة والأحياء السكنية.

4. تجمع الأسواق المغطاة في مركز المدينة (حول الجامع): وعلى امتداد الطرق المؤدية للبوابات، إذ يعد السوق (البازار) أحد أهم العناصر المميزة في المدن الإسلامية.

ومن المميزات الهامة للأسواق الإسلامية تخصصها، إذ كانت تتجمع المحلات التي تبيع البضاعة نفسها، أو أصحاب المهنة الواحدة في أسواق خاصة بهم، مثل سوق البصل وسوق اللبانين، وسوق القماش، وسوق الحدادين، وسوق القطانين،... الخ. وكان موقع كل سوق بالنسبة للجامع (قربه أو بعيداً عنه) يتحدد وفق طبيعة البضاعة أو المهنة، فقد كانت البضائع أو المهنة التي تسبب إزعاجا للناس (نتيجة للصوت أو الرائحة)، تخصص لها أماكن بعيدة عن الجامع والأحياء السكنية: غالبا في طرف السوق وبالقرب من مداخل المدينة: مثل سوق الحدادين في المنطقة الغربية من مدينة نابلس القديمة.

وهكذا فان مدينة نابلس القديمة عكست نموذج المدينة الإسلامية بمجمل عناصرها وخصائصها، والتي ما تزال ظاهرة بوضوح حتى يومنا هذا، وهي الآن مهددة جراء الممارسات الإسرائيلية في البلدة القديمة، والهدم المستمر لمبانيها المهمة، الأمر الذي يقتضي منا بذل كل الجهود للمحافظة عليه وترميمها قبل أن يتم تغيير معالمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تحليل وتقييم الوضع الحالي لبلدة نابلس القديمة

1:4 المقدمة

2:4 تحليل واقع البلدة القديمة

3:4 تقييم واقع البلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:4 المقدمة

تهدف الدراسة الميدانية لبلدة نابلس القديمة إلى تحديد عناصر القوة فيها والإمكانات والفرص المتاحة أمامها للتطور كذلك لتحديد المشاكل والمعوقات التي تعاني منها والتي تظهر كنقاط وعناصر ضعف وتهديد، وذلك لتسهيل عملية وضع المقترحات واستراتيجيات الأعمار والتطوير، فمرحلة التحليل والمسح الميداني تسبق عادة مرحلة التخطيط والتطوير وتسهل عمل المخطط خاصة عند وضع مقترحاته.

فبعد تحليل هذه النواحي بالإضافة إلى تحليل وتصنيف المباني داخل البلدة القديمة وحالتها الفيزيائية والإنشائية، يصبح من الممكن وضع استراتيجيات تستجيب لمتطلبات التطور والإعمار.

2:4 تحليل واقع البلدة القديمة

يتضح من العرض السابق للإطار النظري والمعلوماتي لهذه الدراسة أنه من المهم جداً قبل وضع تصور أو خطة أو استراتيجية معينة لإعادة إعمار وتطوير البلدة القديمة لابد من تحديد المشاكل والتهديدات التي يعاني منها مجتمع الدراسة وتحليلها وجمع أفكار الباحثة لإيجاد الحلول المبنية على الدراسة والتحليل والخبرة وكذلك تجارب من سبق في هذا المجال وآراء سكان المنطقة والجهات المسؤولة.

لذلك وحتى تكون الدراسة قد حققت أهدافها أو حتى سعت لتحقيقها كان لابد من استمزاج آراء الناس في منطقة الدراسة عن طريق عمل وتوزيع استبيان الهدف منه تحديد المشاكل التي يعاني منها مجتمع الدراسة وقد شمل مجتمع الدراسة منطقة الوسط التاريخي لمدينة نابلس (البلدة القديمة) بما فيها من سكان الحارات وأصحاب المحلات بالإضافة إلى ملاحظات الباحثة، بعد أن تم تحديد إطار مجتمع الدراسة استخدمت طريقة العينة العشوائية البسيطة ووزع الاستبيان على عينة حجمها 119 شخصاً (40 على المحلات و79 على سكان الحارات والأحياء السكنية).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

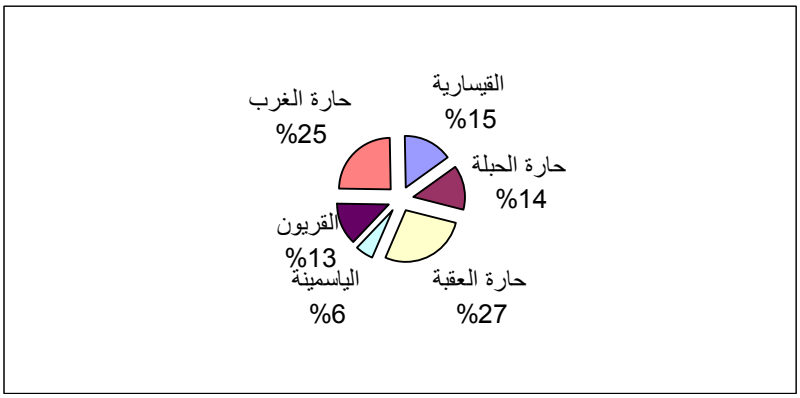

شكل 4.1. نسب توزيع الاستبيان على الحارات التي شملها البحث

وفيما يلي المعلومات التي استخلصت من نتائج الاستبيان:

أ. الاستبيان الخاص بالأحياء السكنية ويمكن تصنيف نتائجه إلى الفئات التالية:

أولاً: خصائص سكان البلدة القديمة

1. متوسط عدد أفراد الأسرة من 6–7 أفراد في المنزل الواحد والذي يتكون بحد أقصى من ثلاثة غرف.

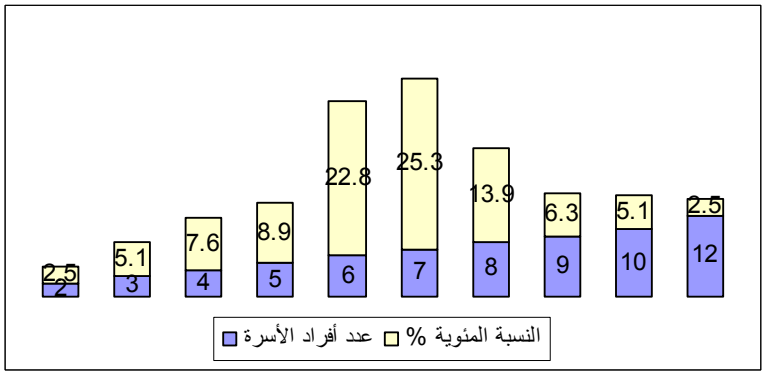

شكل 4.2. متوسط عدد أفراد الأسرة في البلدة القديمة

2. المستوى المهني لسكان البلدة له علاقة وثيقة بالمستوى الثقافي لسكان تلك البلدة فنلاحظ أن المستوى العلمي للشريحة الفعالة (عمر 21–30) في أغلبيته ما بين تعليم أساسي وثانوي وهذا يعكس بشكل تلقائي على طبيعة المهنة فسكان البلدة في أغلبيتهم إما عامل أو صاحب حرفة (داخل تجمع البلدة أو خارجها) أو بسبب الظروف التي نعيشها شكل (4:4 ،3:4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الملاحظ أن نسبة لا يستهان بها من أرباب الأسر لا تعمل بشكل يـؤمن لهـا معيشـة مرضية بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها مدينة نابلس ومتوسط دخـل الأسرة التي يعمل ربها لا يتعدى 150 دينار شهريا بحد أقصى شكل(5:4).

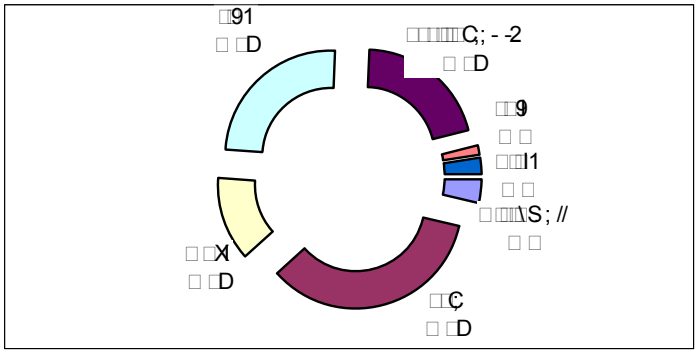

شكل 3:4 المستوى المهني لسكان البلدة القديمة

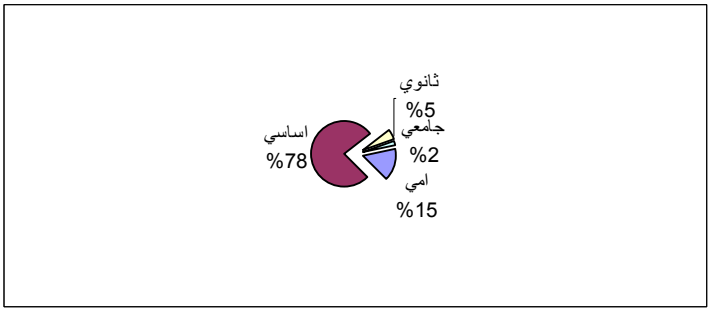

شكل 4.4. المستوى الثقافي لسكان البلدة القديمة للفئة العمرية (21-30)

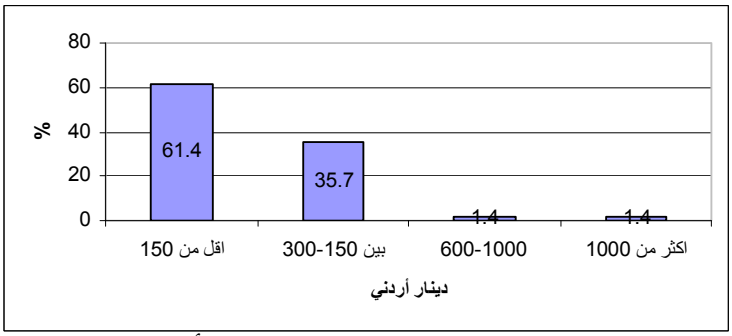

شكل 4.5. متوسط الدخل الشهري بالدينار للأسرة في البلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

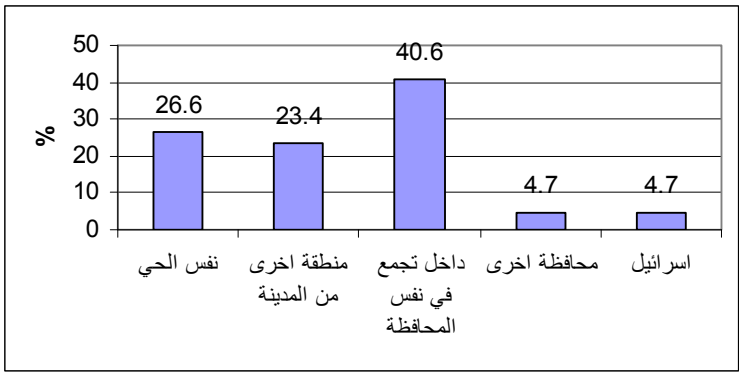

شكل 4.6. مكان عمل رب الأسرة

ثانياً: خصائص الحي السكني (الحارة) والمسكن

- الحي السكني وتوفر الخدمات العامة

1. خدمة النظافة داخل الحارات والتي تؤمنها بلدية نابلس جيدة مع تفاوتها من حارة لأخرى جدول (1:4).
2. وصول خدمة الهاتف جيدة جدول (2:4).
3. توفر المياه العامة النسبة الأكبر أنها بشكل منتظم ولكن لا يخفى وجود مشكلة في التمديدات جدول (3:4).
4. أغلبية الأحياء لها اشتراكات بالكهرباء، جدول (4:4).

وصول خدمة النظافة	لا	نعم	المجموع
النسبة المئوية %	25.3	74.7	100

جدول 1.4. وصول خدمة النظافة للأحياء

وصول خدمة الهاتف	لا	نعم	المجموع
النسبة المئوية %	12.8	87.2	100

جدول 2.4. وصول خدمة الهاتف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توفر المياه العامة	منتظم	متقطع	المجموع
النسبة المئوية %	54.4	45.6	100

جدول 3.4. توفر المياه العامة

اشتراك الكهرباء	لا	نعم	المجموع
النسبة المئوية %	19.2	80.8	100

جدول 4.4. اشتراك الحي بالكهرباء

وبشكل عام فإن السمة العامة للأحياء السكنية داخل البلدة "الحارات" أنها:

- مكتظة بالبناء ولا يوجد ارتدادات للبناء القديم أما بالنسبة للبناء الحديث فالارتـــدادات إن وجدت فهي غير قانونية.
- لا يوجد في أغلبية الأحياء مساحات خضراء ولا مناطق خاصة للعب الأطفال.
- هناك قصور في توفر المرافق العامة والمواصلات العامة، فلا يوجد في البلدة القديمـــة سوى روضة واحدة " في دار عبد الهادي بحارة القريون" ومدرستان "مدرســـة ظـــافر المصري / القيسارية – والفاطمية / حارة الغرب" أما بالنسبة للمراكز الصـــحية فهـــي مستحدثة ومرتبطة بحالات الطوارئ إذا حصل اجتياح وأغلب الأحيان تكون في مساجد البلدة.

أما بالنسبة لشوارع وأزقة البلدة القديمة فهي:

- ضيقة.
- لا يوجد لها أرصفة.
- حالتها ما بين متوسطة وسيئة.

- يمكن الرجوع للدراسة التفصيلية التي أعدتها الباحثة عن طريق تحليـــل نتائج الاستبيان في الملحق رقم (2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خصائص المسكن العامة

1. مادة البناء السائدة في بناء الواجهات في البلدة القديمة هي الحجر أما بالنسبة لمادة الطوابق المضافة فهي قليلة نسبياً فهي الإسمنت في الغالب شكل (7:4،8:4).
2. مساحة المسكن صغيرة لا تفي بمتطلبات أفراد عائلة متوسطة وقد سجل متوسط عدد أفراد الأسرة في البلدة ما بين 6–7 أفراد في مسكن لا تزيد مساحته عن 100م^2 مكون بحد أقصى من غرفتين نوم وغرفة ضيوف وحمام وقد تكون غرفة الضيوف هي غرفة النوم الثانية وغرفة المعيشة وغرفة الطعام في آن واحد شكل(9:4).

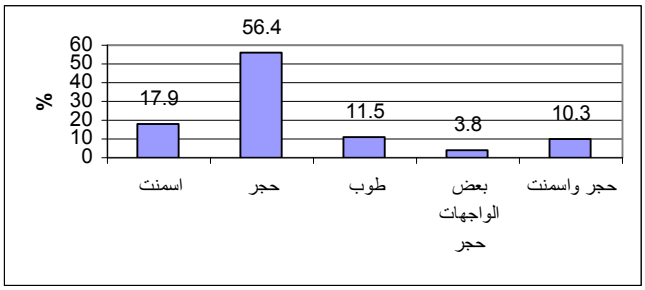

شكل 7.4. نسب المواد المستخدمة في بناء الواجهات

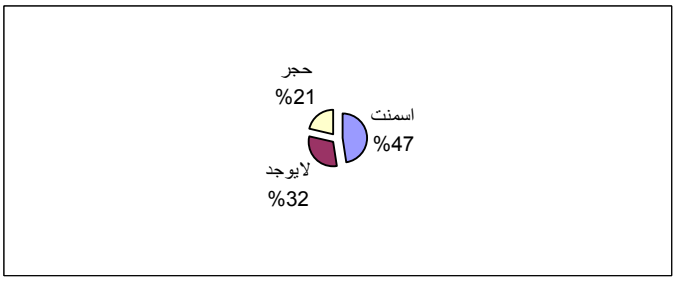

شكل 8.4. مادة البناء للطابق المضاف

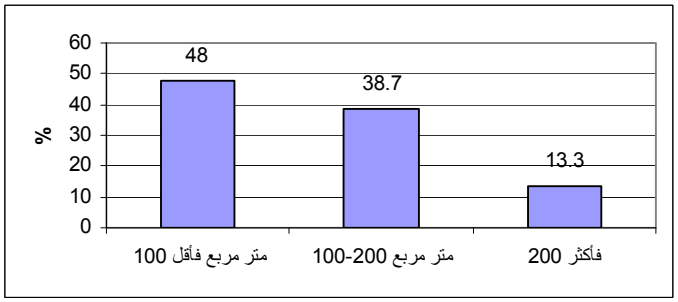

شكل 9.4. مساحة المسكن في البلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. بالنسبة للاستعمال السكني في البلدة القديمة فهو ما بين طابق إلى اثنين وقد شوهد استعمال سكني ل 3-4 طوابق ولكنه قليل جداً وفي الغالب لا يحتوي على محلات تجارية ولا ساحات لعدد كبير منها.

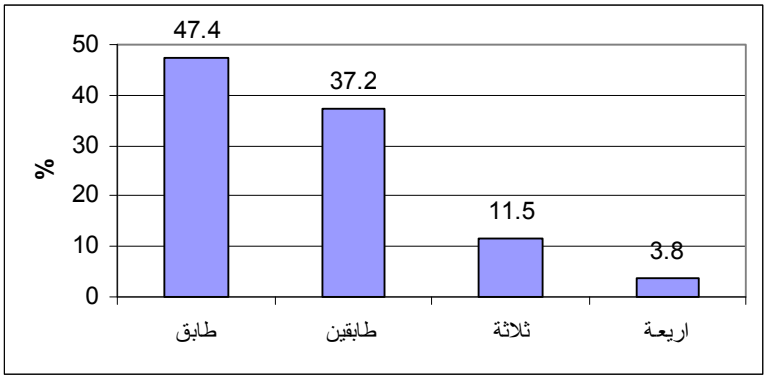

شكل 10.4. عدد طوابق الاستعمال السكني في البلدة

4. عدد الواجهات التي يوجد فيها نوافذ ما بين واجهة إلى واجهتين وهذه نتيجة طبيعية لتلاصق المبنى بمبنى آخر من جهة أو أكثر كما أن حجم فتحات النوافذ في الغالب لا يوفر تهوية وإنارة جيدة ومن هنا تأتي مشكلة ارتفاع نسبة الرطوبة داخل المسكن.

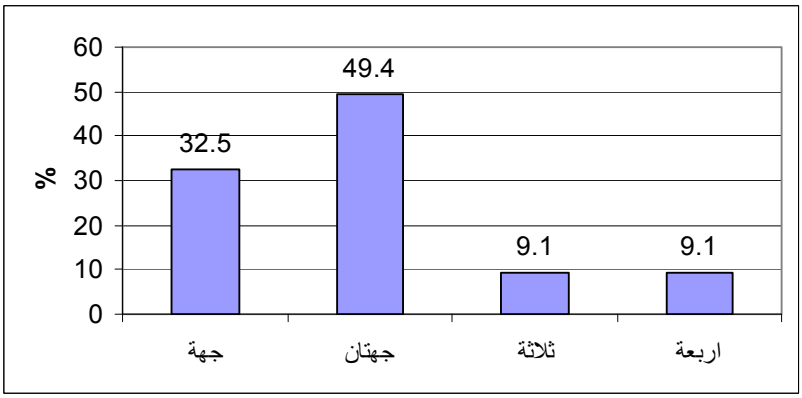

شكل 11.4. عدد الواجهات التي يتوفر فيها نوافذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. ما نسبت 65 % من منازل البلدة القديمة بالإيجار

6. التهوية والإنارة الطبيعية ما بين متوسطة وسيئة وهذا نتيجة تلاصق المباني من أكثر من جهة وصغر حجم الفتحات كما أن تلاصق المبنى من أكثر من جهة يعطي إحساس بعدم توفر الخصوصية.

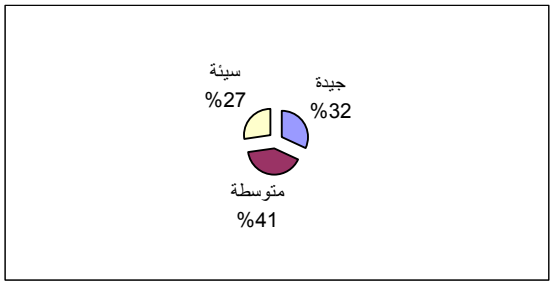

شكل 12.4 التهوية الطبيعية في المسكن

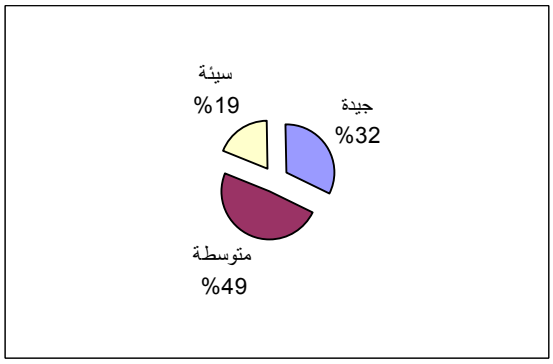

شكل 13.4. الإنارة الطبيعية في المسكن

7. الصرف الصحي والكهرباء وتوفر المياه داخل المسكن ضمن شبكات خاصة وهذه نقطة إيجابية.

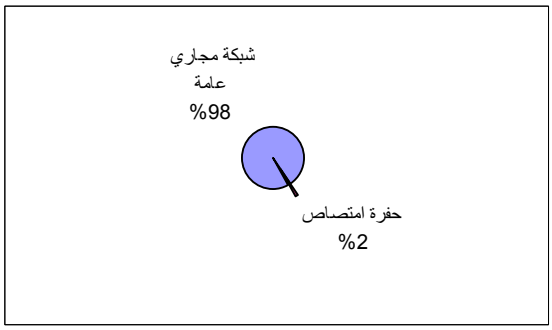

شكل 14.4 الصرف الصحي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

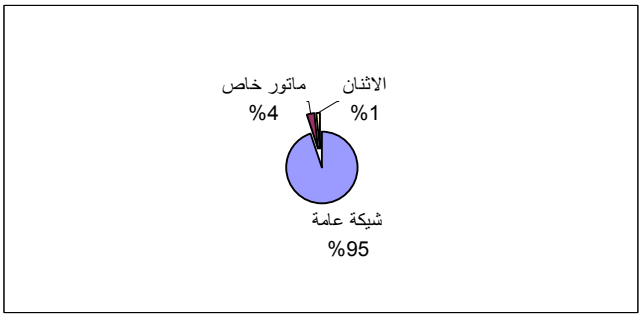

شكل 15.4 الكهرباء

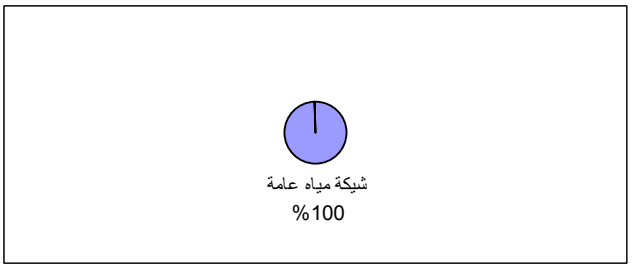

شكل 16.4 مصدر المياه

ثالثاً: عوامل مؤثرة:

1. الاجتياح الإسرائيلي للبلدة القديمة والذي خلف أضرار متفرقة يمكن وصفها ما بين قليلة ومتوسطة وكبيرة والنسب بينهم متقاربة.

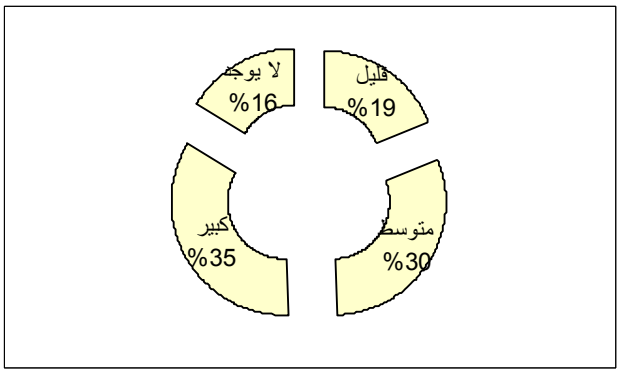

شكل 17.4. الضرر من الاجتياح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيمكن تصنيف الأضرار القليلة على أنها أضرار أصابت شكل المبنى من كسر أبواب ونوافذ وتشوهات بسيطة في أجزاء المبنى الخارجية أو الداخلية دون التأثير على إنشائية هذا المبنى أما الضرر الكبير هو الذي يتأثر فيه الوضع الإنشائي للمبنى من تصدع وتشقق في الواجهات والأسقف أو الهدم الجزئي أو الكلي للمبنى والضرر المتوسط يصف ما بين هاتين الدرجتين من الضرر، وفيما يلي الأمثلة لمباني تضررت خلال الاجتياح:

- جامع الخضرا: الذي شيد في العصر المملوكي عام 1200م على الطراز الإسلامي المملوكي، ويتميز بالمئذنة والقبة، ويتكون من محراب ومصلى وساحة ومرافق، ومساحته حوالي 150م، وقد دمر تدميراً تاماً كاملاً أثناء اقتحام قوات الاحتلال للبلدة القديمة في الثامن من أبريل 2002م.

- ومن المباني الأثرية التي دمرت فندق الياسمينا وهو بناء قديم عمره حوالي 350 سنة ومكون من طابقين ومبنى على الطراز العربي الإسلامي، ويعتبر تحفة فنية، وقد دمر بالكامل في التاسع من أبريل 2002م بجرافات جيش الاحتلال الإسرائيلي.

- حمام الشفاء: وتم تدميره كلية في الثامن من أبريل 2002م بجرافات الاحتلال ليدخلوا من خلاله إلى عمق البلدة القديمة في نابلس بواسطة مجنزراتهم ودباباتهم.

- لقد أقدمت جرافات الجيش الإسرائيلي على هدم العديد من المصابن التاريخية كمصبنة المصري والرنتيسي وكنعان، يتضمن الموقع المحطم بشكل رئيسي من الصبانتين (كنعان والنابلسي) ومجموعة من المنازل، صبانة كنعان المحطمة بالكامل كانت مثال استثنائي للصبانات في نابلس بسبب تصميمها الفريد.

دمار الصبانتين عرضا البنايات المجاورة للخطر والذي أثر على الاستقرار البنائي للكتل السكنية حول الموقع، ولهذا ما زال يهدد أمان الناس الذين يعيشون قرب الموقع (الذي يقع قرب المدخل الغربي الرئيسي للبلدة القديمة).

- بيت الشعبي: هدم بالكامل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المدرسة الفاطمية: المدرسة تقع في المحيط الشمالي الغربي للمدينة القديمة، بنيت خلال فترة عثمانية متأخرة، ولحقت بها أضرار كبيرة.
- حوش فريتخ: هدم بالكامل.

2. يوجد موافقة وتأييد لتشكيل لجنة متخصصة لإعمار البلدة القديمة من باب رفع الضرر وليس من باب الوعي بالإرث التاريخي والحضاري للبلدة.

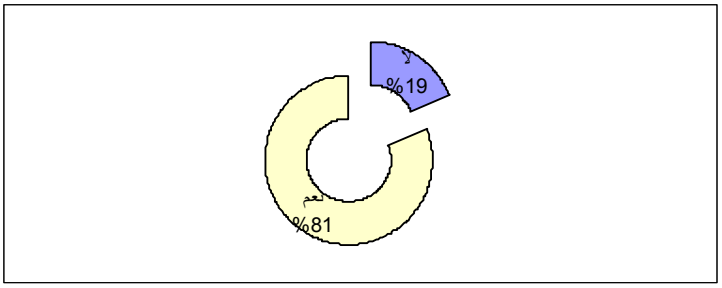

شكل 18.4. فكرة تشكيل لجنة متخصصة لإعمار البلدة

ب. الاستبيان الخاص بالمحلات التجارية

1. أضرار الاجتياح الإسرائيلي على أسواق البلدة القديمة كانت متوسطة وقد تضرر بشكل واضح خان التجار ونزل الياسمين وخان الوكالة.

2. تأييد لفكرة عمل لجنة ترميم للبلدة القديمة.

3. معظم السكان الذين يعتمدون على المحلات في البلدة هم من سكان البلدة – شكل (4:19).

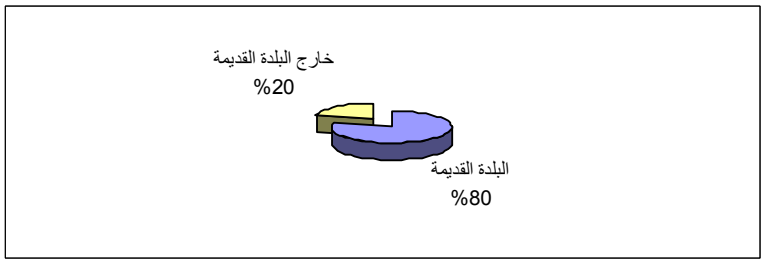

المصدر (الباحثة، نيسان 2004م)

شكل 19.4 طبيعة السكان التي تعتمد عليها التجارة داخل البلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الخدمة جيدة من قبل البلدية

5. الاجتياح الإسرائيلي أثر بشكل سلبي على الحالة الاقتصادية للتجار فهناك إجماع بين التجار أن أوضاعهم التجارية لم تكن متدهورة قبل الاجتياح.

6. عدم القناعة بأن تصنيف وتخصيص الخان له أثر إيجابي ينعكس على النشاط التجاري.

3:4 تقييم واقع البلدة القديمة

1:3:4 عناصر قوة بلدة نابلس القديمة والإمكانيات والفرص المتاحة أمامها

يتضح من خلال بحث وتحليل الوضع الحالي لبلدة نابلس القديمة والظروف المحيطة بها أنها تحتوي على الكثير من نقاط القوة وكذلك تتوفر لها بعض الإمكانيات والفرص التي يمكن استغلالها في عملية وضع وبلورة استراتيجيات الإعمار والتي هي نتاج طبيعي لنواحي فيزيائية واجتماعية واقتصادية وسياسية، يمكن حصر نقاط قوتها بالتالي:

1- القيمة التاريخية للبلدة القديمة

مما لا شك فيه أن للبلدة القديمة قيمة تاريخية كبيرة تجلت فيما سبق وعرضت عليكم من سرد تاريخي وتحليل لواقع البلدة والذي يظهر هذه القيمة ويجسدها من خلال أبنيتها وساحاتها وغير ذلك، فبلدة نابلس (دمشق الصغرى) قامت على أنقاض المدينة الرومانية وتطورت كمدينة إسلامية لا زالت تجمع خصائص المدينة العربية وفلسفتها، فهي بؤرة تاريخية للتراث القديم في مدينة نابلس تظهر فيها خبرات تاريخية عريقة للأمم التي توالت عليها وتدور أحداثها في ستة حارات يتم الوصول إليها من خلال قصبتين رئيسيتين تتفرع منها الحارات الستة بشكل روابط اجتماعية.

2- تكامل عناصر البلدة القديمة

البلدة القديمة بعناصرها المختلفة تشكل محاور دينية، اجتماعية، سياسية، ترفيهية، تعليمية من خلال المساجد والكنائس ومن خلال الحمامات المتعددة والخانات والقصور والدواوين والأحياء السكنية في الطوابق العليا ومن خلال المصابن والأفراد، كل هذه العناصر تشكل مع المحور البشري في مجملها نسيجاً حضرياً متكاملاً وقوي وله استقلاليته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- تشكيلة الكتل العمرانية

"وهي في غاية الروعة" كما قال ممثل اليونسكو في فلسطين السيد جوفاني – في حديث معه – فإذا نظرنا إلى المدينة من الجو فإننا نتأثر غالباً بشكلها ذي الثقوب والتجاويف بسبب شكل المنزل العربي الذي يتميز بحوشه الداخلي، أما إذا نظرنا إلى البلدة من سطح الأرض فإننا نتأثر بارتفاع منارات المساجد وكروية قبابها بالنسبة لارتفاعات المباني الأخرى وإذا ما دمجنا المنظرين يعطينا هذا الدمج الإحساس بالكتل العمرانية وما يتخللها من ممرات متعرجة وشوارع خضعت لفلسفات عربية عميقة شكل (20:4).

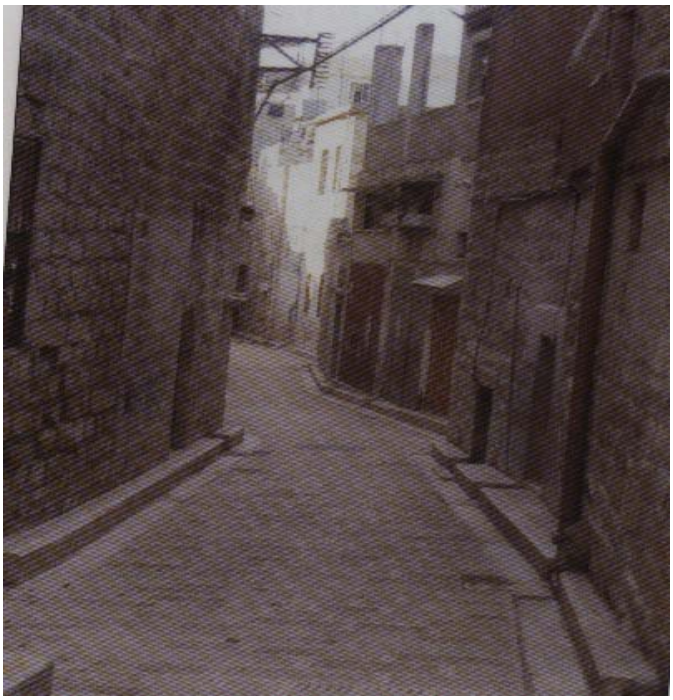

المصدر: الباحثة

شكل 20.4. السمة العامة للشوارع داخل البلدة متعرجة وضيقة

4- البعد البصري

عند النظر إلى قباب البلدة وتباين ارتفاعات أبنيتها تتحقق نظرية التخلل مع السماء وكذلك كوابيل الشرفات والمشربيات شكل (21:4)، تنقل العين بأناة من الأرض إلى السماء، وممرات البلدة المتعرجة وقناطرها لتكسر الملل مع طور الطريق، وبواباتها المزخرفة عند المداخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتضع علامات مميزة، وكذلك ظهور المآذن والقباب في منتصف الطريق للرائي كعلامات مميزة، وهذا كله يعطي بعداً في حركة العين واحة في النظر.

المصدر: الباحثة

شكل 21.4. إحدى مشربيات البلدة (دار العناتي)

5- البعد الوجداني

ويكون في الإحساس بالمجتمع والأمان، ففيها يختلط صوت المؤذن بصوت المنادي على بضاعته مع نشاط الناس وعلاقاتهم الإنسانية، وتختلط رائحة الطعام في أسواقها التي تعتبر مناطق خاصة للمشاة تعمها الضوضاء، ويتجول فيها عابرون وزوار قد انشغلوا برؤية كل ما تقع عليه العين من بضاعه وننتقل لنرى المسترخين قد تربعوا في أماكنهم بالمقاهي التي تعتبر صورة مميزة وهامة في ملامح طابع البلدة.

ومما سبق من عناصر القوة تنبثق بعض الإمكانيات والفرص التي يمكن استغلالها، ولعل وسطية مكان البلدة القديمة وقيمتها التاريخية وتكاملها كبلدة تحتوي على جميع المؤهلات لجعلها مركز تاريخي مفعم بالحياة لها الجانب الأكبر في إبراز تلك الإمكانيات والفرص، فالبلدة القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لنابلس تعتبر بؤرة النشاط التجاري منذ أن أنشئ بها خان التجار في العهد التركي والعثماني واستمر هذا النشاط على الرغم من تأثره بأشكال جديدة للتبادل التجاري والاقتصادي خارج البلدة وذلك بسبب استراتيجية موقعها من جهة والبعد الوجداني الذي تعكسه أجواء البلدة والذي أسلفت الحديث عنه من جهة أخرى. فالأسواق التقليدية ذات جاذبية عالية للمتسوقين ليس فقط لأهل البلد ولكن تتعداها لجذب من هم خارج البلاد فتكون بداية لعمل حركة سياحة قوية، فقد وصفت ماري أليز روجرز خان التجار القديم (سوق القماش) سنة 1986م بأنه أكثر الأسواق المقنطرة جمالاً في فلسطين وهذا يشجع على خلق فرص الاستثمار لا سيما وأنه يوجد عدد لا بأس به من أصحاب رؤوس الأموال في الخارج والذين تمتد جذورهم إلى هذه البلاد يمكن أن يشكل هذا الوضع حافزاً للاستثمار من باب الحنين إلى الوطن وتدعيمهم الهوية الفلسطينية في تراثها على الأقل، في هذا الوقت بالذات وقد بلغ البطش الإسرائيلي ذروته وعبثه في الإرث الفلسطيني وعدم احترام أي قوانين (شكل: 22:4) ومن وجهة أخرى قد يتيح هذا الوضع السياسي غير المستقر فرص أكبر للتعاون بين الأجسام التي تعنى بالبلدة القديمة (من بلدية نابلس، وزارة التخطيط، جامعة النجاح الوطنية، الأوقاف، جمعية الحفاظ على البلدة القديمة وغيرها) لدراسة ما يمكن عمله حتى نصل إلى مفهوم الإعمار الشامل سواء كان ذلك بعمل دراسات فنية تختص بفلسفات التخطيط والأحياء والترميم وآليات التنفيذ أو دراسات اجتماعية تعنى بترسيخ الوعي الثقافي لدى السكان أو دراسات عن الموارد المالية الداخلية والخارجية وكيفية الحصول عليها، ويمكن الإشارة هنا إلى أن بلدية نابلس قد قدمت لها معونات مالية من دول مانحة مثل النرويج واليابان وألمانيا ودبي وذلك للقيام بأعمال ترميم للبلدة القديمة وتوفير فرص عمل فأجور العمالة تصل إلى 60% من تكلفة الأعمال في حين يذهب الباقي إلى المواد اللازمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

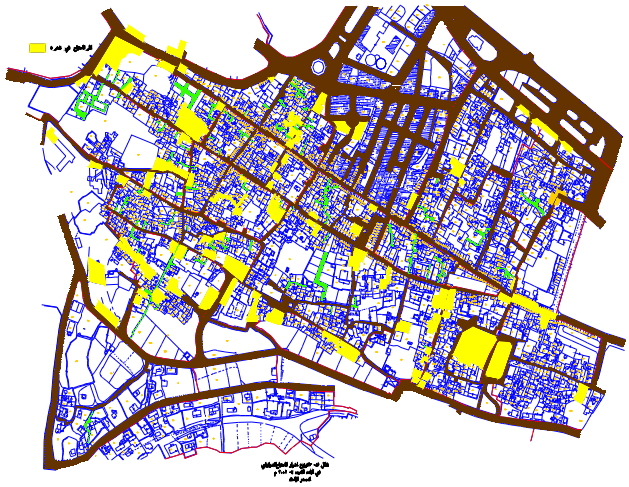

المصدر: الباحثة

شكل 22.4. توزيع أضرار الإجتياح الاسرائيلي 4-2002 م في البلدة القديمة

ولابد أن ننوه هنا بأن البلدة القديمة تحتوي على عدد كبير من البيوت المهجورة مثل (دار شرف – الياسمينة، دار كنعان – تل كريم، دار الخماش – الياسمينة، دار فيض – الحبلة وغيرها) يمكن لبلدية نابلس استملاكها وترميمها وتأهيلها بقصد الاستفادة منها بمشاريع استثمارية أو كمراكز صحية، ثقافية، ترفيهية.

2:3:4 عناصر ضعف بلدة نابلس القديمة والتهديدات

ما من مدينة تاريخية إلا ويتخللها بعض المشاكل وبلدة نابلس القديمة إحدى هذه المدن التي تعاني من مشاكل وأخطار يمكن تقسيمها إلى عناصر مختلفة، تجتمع في النهاية لتمثل التهديد الحقيقي للبلدة والذي ينذر بفقدانها لهويتها، وقد وفقني الله لعمل استبيان (ملحق 1) الهدف منه حصر هذه المشاكل وتحديد مسبباتها وهي كالتالي:

1- عوامل متمثلة في التجديد والتحديث Modernization Factors

مروراً بالبلدة القديمة والسير في شوارعها وحاراتها استطعت تحديد بعض المظاهر السلبية والتي هي نتيجة مباشرة لعملية التجديد والتحديث والتي اتخذت وسائل وظفت بشكل غير مناسب وهي كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. استخدام مواد بناء حديثة تختلف في طبيعتها واستخدامها عن مواد البناء التقليدية، مما أبعد الوحدات السكنية المبنية بهذا الأسلوب عن أصالتها وعدم انسجامها مع البيئة المعمارية التقليدية وأصبحت مثل هذه المنشآت تمثل نشازاً وسط البلدة، وتعطي الإحساس بالفاصل الزمني الكبير بين ما بني قديماً وما بني حديثاً شكل (23:4). وقد كانت المواد التقليدية المستخدمة في البناء تعطي عند استخدامها الطابع المميز للمباني، سواء في المادة نفسها (حجر، حجر سلطاني، خشب، ...) أو فيما تحدثه من زخارف تشتهر بها البلدة القديمة (مقرنصات، قرص الفتوت، زخارف الركب، ...) أو فيما تعطيه مواد البناء هذه وطريقة الإنشاء القديمة من إمكانيات تتحكم في تشكيل الفراغ للوحدات السكنية وكذلك المظهر العام للمبنى، وقد فقدت بعض المباني التي بنيت على النمط الحديث هذا الطابع، وكان استخدام الإسمنت كمادة بناء عاملاً فعالاً في إحداث هذا التغيير.

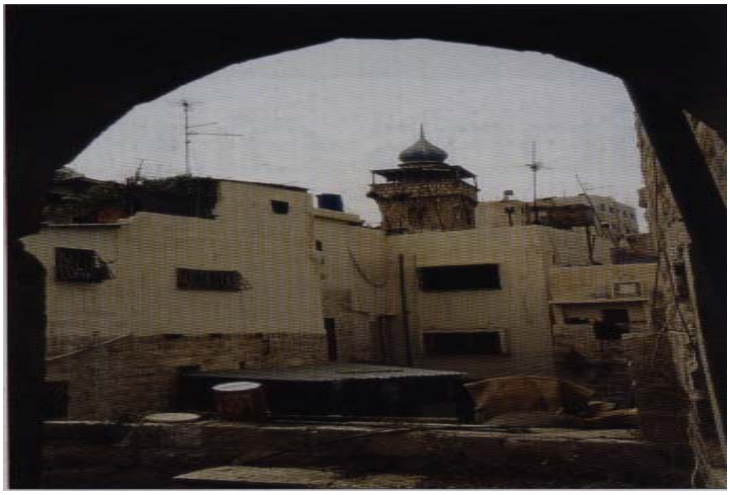

المصدر: الباحثة

شكل 23.4 . استخدام الباطون في البناء بدل الحجر

فقد أقيمت الأعمدة الخرسانية تحملها أساسات من نفس النوع ثم تسقف بطريقة مغايرة عما كان معتاد أو عن النمط السائد هذا أدى إلى خلق نوع من الخلخلة البصرية عند النظر إلى تشكيلة البلدة. كذلك فإن استخدام المواد الجديدة في العمارة التقليدية أدى إلى تشويه المفهوم التقليدية في البناء لتقسيم الفراغ المركزي – الفناء الداخلي والذي تشتهر به المباني السكنية التقليدية في البلدة – بجدران من البلوك الإسمنتية وإغلاق الإيوانات بجدران إسمنتية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(24:4)، أو زجاجية وتحويلها إلى غرف واقتلاع الأسقف الخشبية المزخرفة واستبدالها بأسقف من الإسمنت المسلح وطلاء الجدران الحجرية بألوان الدهان الزيتي وإضافة بعض الأشكال والمظلات على هيكل البناء الأصلي وغير ذلك مما ساهم في تدهور شكل الأبنية في البلدة القديمة ومما يؤثر بشكل حتمي على خلخلة نسيجها التنظيمي وطرق خصوصيتها.

وإذا كانت بعض المباني قد أقيمت على النمط الحديثة من حيث مواد البناء وما يترتب عليها فإن كثيراً من هذه المباني قد التزمت إلى حد كبير بالنمط المعماري وللبلدة بحيث كان الاستخدام الحديث هذا تغلفه مسحة تقليدية لا تبعده كثيراً عن الطابع العام وهذا قد يظهر في شكل الفتحات المستخدمة مثلاً شكل (25:4).

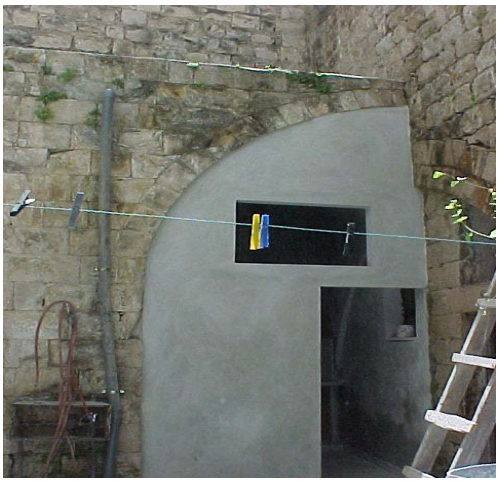

المصدر: الباحثة

شكل 24.4. صورة توضح إغلاق الإيوانات بالإسمنت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الباحثة

شكل 25.4. صورة تبين المسحة التقليدية لمبنى جديد داخل البلدة –مدرسة ظافر

وخارج إطار البلدة القديمة، وفي الامتداد العمراني الضخم الجديد نجد التغيير أكثر وضوحاً، فإذا كانت بعض المباني تحمل بعض العناصر التقليدية كالعقود مثلاً أو مواد البناء التقليدية (كالحجر مثلاً) فإن البعض الآخر قد بني بشكل مغاير تماماً للطابع التقليدي، فالعمارات المتعددة الطوابق ومواد البناء الحديثة تظهر بشكل لا يخفيه أي شيء في مركز المدينة التجاري والذي من المفترض أن يكون كمنطقة حماية في تحديد للعلاقة التنظيمية والتكاملية بين البلدة القديمة وباقي أجزاء المدينة وقد يكون مبنى بلدية نابلس الجديد شكل (26:4)، الذي يتم بناؤه حالياً أكبر دليل على ما أقول – فهو مبنى هام في منطقة وسطية بين البلدة القديمة ومدينة نابلس الجديدة ولا يحمل من العمارة التقليدية أي شيء سوى مادة البناء (حجر) ولا شك في أن إقامة أو إحداث التناسق والانسجام بين المدينة القديمة وامتدادها العمراني هو أحد المتطلبات الهامة في عملية الحفاظ والصيانة، كما أن مثل هذا التنافر يعتبر من المشاكل التي تواجه المدن التاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الباحثة

شكل 26.4. مبنى بلدية نابلس الجديد

ويرجع هذا الاتجاه الجديد في استخدام مواد بناء حديثة إلى عدة أسباب منها أن هذه المواد أرخص بكثير من تلك التقليدية، وتراجع المهارات المحلية في تنفيذ الأعمال التقليدية إضافة لما توفره المواد الحديثة من حل لمشاكل الإسكان بتعدد الطوابق، وبصفة عامة الرغبة في الجديد الحديث.

ومما يزيد من مشكلة هذا الاتجاه عدم وجود ضوابط تحكم عملية الإنشاء – كقانون يخص وينظم عملية البناء في البلدة القديمة وغاية ما تستطيع الجهات المختصة فعله أو ممارسته هو إلزام الجهات الحكومية ببناء منشآتها على الطرز التقليدية، ورفض أي تصميم يخالف ذلك لكن المباني الخاصة تخرج عن دائرة هذا الإلزام، وهناك مشكلة أخرى تتلخص في أن العديد من الدول قدمت معونات مالية على شكل منح بعد الاجتياحات التي حصلت للمدينة من قبل الجيش الإسرائيلي لإصلاح وإزالة الأضرار عن المباني المتضررة وقد يلاحظ أن مثل هذه الدول والمقاولين الذين أسندت إليهم هذه الأعمال لم يلتزموا بالخطوط العامة للعمارة التقليدية ربما لأسباب السرعة أو لخفض التكاليف الإجمالية لمثل هذه المشاريع شكل (27:4)، ومثل هذا الاتجاه في الأخذ بالطرق والمواد الحديثة، وإن كان يتخلله بعض الالتزام القليل، إلا إنه ينذر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالخطر الحقيقي، فمثل هذه الخطوات في بدايتها ربما لا تثير الانتباه لساكني المدينة، إلا أن القادمين إليها بعد تركها لفترة زمنية، يدركون وبسرعة التغيير الذي طرأ عليها ثم أن هذا الالتزام القليل من المؤكد أنه سيتلاشى تدريجياً ويكون الفقدان الكامل الطابع التقليدي.

ب. إدخال الوسائل المعيشية الحديثة من مياه وصرف صحي وكهرباء وتليفونات وخلافه، وهذه الاستخدامات رغم أهميتها بالنسبة لساكني المدينة القديمة كعامل استقرار لهم، وإن كانت قد نفذت في كثير من الحالات بالشكل الذي يحفظ للمدينة طابعها إلا أن بعض الآثار السيئة قد ظهرت لتضفي على المدينة ملامح لا تتوافق وطبيعتها، فمواسير الصرف الصحي تسير على الجدران هابطة لأسفل يوازيها مواسير مياه الشرب ويتداخل معها أسلاك التليفونات والكهرباء والشوارع تقطعها كابلات الكهرباء المعلقة إضافة للأعمدة Poles أو أبراج الأسلاك Pylons، إضافة إلى خزانات المياه والدشات فوق الأسطح شكل (13:4، 28:4).

المصدر: الباحثة

شكل 27.4. صورة توضح استخدام مادة الألمنيوم للنوافذ – والرمل العادي في القصارة وذلك بسبب خفض تكاليف الاعمار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الباحثة

شكل 28.4. صورة توضح التشويه الذي تحدثه أسلاك التليفونات والكهرباء

وحقيقة، فإن هذه الوسائل على اختلافها، قد نتج عن كل منها مشكلة أو ترتب عليها تغيير ملحوظ في طابع المدينة، فالمياه والصرف الصحي وما نتج عن ذلك من زيادة في معدلات الاستهلاك والذي أدى إلى أضرار جانبية كالتأثير على أساسات المباني وما يجاورها من منشآت أثرية إلى جانب ما أحدثته توصيلاتها من تشويه، والكهرباء بتوصيلاتها المشوهة للبلدة، كذلك حدث الإهمال لعناصر بنائية قديمة كالمشربيات والحمامات والمطابخ وإحلالها بأنماط جديدة.

جـ. ومن الوسائل الحديثة أيضاً استدراج حركة السيارات داخل البلدة التي تمتاز بشوارعها الضيقة وحاراتها الأكثر ضيقاً وأماكن الانتظار (مواقف السيارات) القليلة أو الشبه منعدمة وإذا ما سمح في استمرارية استدراج حركة السيارات ممكن أن ينطوي على احتمالات بالغة الخطورة مما يهدد البلدة سواء فيما يمكن إحداثه من توسعات في الشوارع على حساب المباني أو توسعات على حساب الفراغات المتمثلة في الساحات كما حدث في مدينة حلب القديمة مثلاً، هذا بالإضافة إلى ما سبق وأشرت إليه من أضرار ناتجة عن استخدام السيارات داخل المدن القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- عوامل اجتماعية:

تعرضت البلدة القديمة لمعطيات جديدة أدت إلى تداخل عمراني تعسفي في نسيجها وكانت النتيجة تعديلات في الجوهر التكويني أدت إلى تشويه ملامحها العمرانية وضرب مقياسها الإنساني وخلخلة نسيجها التنظيمي وطرق خصوصية مساكنها التقليدية وتغير الكثير من وظائفها العمرانية المعروفة نتيجة لعوامل اجتماعية تختص بتركيبة الأسرة وكبر حجمها وتفككها وخروجها وإعادة السكن من نماذج أخرى من السكان أدت إلى تشويه معالم وإضافة عناصر جديدة عليها وتعديل ما هو موجود منها لأقلمتها على الاحتياجات الضرورية فيها فعلى سبيل المثال، الفراغ المركزي الذي كان يميز المسكن التقليدي جرى تقسيمه بين العائلات الشاغلة للسكن وقد عانى من سلوكيات خاصة في الاستعمال أدت إلى تدهوره بشكل تدريجي وتخريبه ونتيجة لتدهور شروط السكن بسبب هجرة السكان إلى الأحياء الجديدة فقط جرى توظيف أموال مستثمرين في شراء واستئجار البيوت المتداعية وتحويلها إلى مستودعات أو ورش صناعية (نسيجية، معدنية، جلدية، منجور) شكل (29:4)، مما أدى إلى تغيير الوظيفة الأساسية للأحياء السكنية واستبدالها بوظيفة صناعية لا تنسجم وتصميم المساكن التي شغلتها فنتج التالي:

1. تعديل تصميم المساكن وإجراء تغيرات جذرية لتتأقلم مع الوظيفة الجديدة.
2. استدراج حركة السيارات داخل الأحياء السكنية القديمة لنقل المواد الأولية كما أسلفت سابقاً.
3. اختلاط مناطق العمل بمناطق السكن.
4. نقل الضجيج إلى داخل الأحياء السكنية القديمة.
5. ظهور أبنية جديدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الباحثة

شكل 29.4. استبدال المباني السكنية بوظيفة صناعية

- كذلك ظهرت عدة مشاكل في البلدة القديمة كان أساسها العامل الاجتماعي أو الحياة الاجتماعية ومنها:

1) فقدان الشعور بالخصوصية إلى حد كبير مقارنة بالمناطق الأخرى في المدينة فالمساحات الصغيرة للأبنية المتلاصقة والمتجاورة أو المتقابلة في مداخلها والأحواش خلقت ألفة يومية مما قلل كثيراً من الشعور بالراحة والحرية في السلوك اليومي.

2) الناحية الثقافية والتي ترتبط بها طريقة التفكير والقالب اللغوي للأفكار حيث من الممكن أن نسمح كلمات لا تسمعها في مناطق أخرى على سبيل المثال.

3) الناحية الاقتصادية: وتلعب دوراً مهماً في شكل الحياة الاقتصادية في البلدة خاصة عندما تكون هناك نسبة بطالة سببها ارتفاع نسبة الأمية أو غير المتعلمين والذي لا مجال للعمل له إلا كعامل في إسرائيل أو خارج إطار مدينته والذي أصبح من المستحيل تحقيق هذه العملية فأصبحت البطالة في تزايد لا يكون لها من عمل سوى الأحاديث والجلوس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الطرقات ومراقبة الآخرين وأصبح هذا سلوك يتصرف به هؤلاء مما خلق جور غير مريح بالمقارنة مع مناطق أخرى.

3- عوامل مالية Monetary Problems

تعتبر الإمكانيات المالية عاملاً مؤثراً في مجال إعمار البلدة القديمة والحفاظ عليها، ومثل هذه الإمكانيات تمثل مشكلة حقيقية في مدينة نابلس، فالبلدة القديمة فيها تحتاج إلى كثير من الإجراءات التي توفر لها الحفظ والصيانة ومثل هذه الإجراءات لابد وأن يعززها الدعم المالي (حيث تقدر الكلفة التقديرية لإعمار البلدة القديمة في نابلس بـ 50 مليون دولار وذلك حسب دراسة أعدتها بلدية نابلس بالتعاون مع اليونسكو).

وكما سبق ذكره وأسلفت فإن مواد البناء التقليدية تتميز بغلاء أسعارها، الكثير الآن من سكان البلدة لا يحتمل هذه التكاليف، ومثل هذا الغلاء وما يواكبه من قصور مادي يجعل الطابع المميز للمدينة بعناصره التقليدية معرضاً للضياع. ومثل هذا القصور المادي ينعكس أيضاً على ما يجب إنفاقه لإقامة المرافق العامة والمراكز الصحية والثقافية والأماكن الترفيهية وغيرها فعدم إقامتها يعتبر عاملاً مؤثراً في نزوح بعض من السكان خارج إطار البلدة القديمة وإذا كانت الجهة المسؤولة عن إعمار البلدة تتلقى بعض المعونات الدولية من دول مانحة إلا أن هذه المعونات لا تفي بالطبع للاحتياجات المتعددة للإعمار والحفاظ.

ويمثل العامل المادي أيضاً دافعاً لنزوح ساكني البلدة خارجها، وذلك أن إعادة بناء أي منزل منهار أو تجديده يحتاج في واقع الأمر إلى تكاليف مالية باهظة في نفس الوقت الذي يمكن فيه استثمار هذا المبلغ في إقامة بناء حديث في الامتداد العمراني الجديد وما يمكن أن يدره هذا البناء من دخل شهري ثابت، وهذا يختلف بالطبع عن دخل البلدة القديمة، والتي يجب أن يلتزم فيها صاحب المنزل باتباع أسلوب محدد عند التجديد أو إعادة البناء، وهكذا فإن القصور المادي هنا له تأثيرين سلبيين على البلدة القديمة وهما نزوح سكان خارجها ثم الإهمال لمنازلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- مشاكل علمية Scientific Problem

وهذه المشاكل تختص بتوفر الكوادر المتخصصة في عملية الترميم إذ أن مثل هذه الكوادر العلمية التي لها صفة التخصص الدقيق في هذا المجال تكاد تكون معدومة، وبالتالي فإن عمليات الترميم يقوم بها غير متخصصين ليس لديهم الخلفية العلمية لخصائص ومميزات الفن التقليدي وكذلك الأسس المعمول بها في مجال الترميم والعلوم المتصلة بالصيانة، مع هذه الندرة في المتخصصين يكون اللجوء إلى الحرفيين الذين يقومون بهذه المهمة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج ضارة لعدم الإلمام بخصائص مواد البناء، ورغم وجود عدد من المهندسين المعماريين لدى الجهات المسؤولة عن الحفاظ والترميم (بلدية نابلس) إلا أن هذا التخصص على أهميته في المجال الهندسي يحتاج إلى دراسة لمبادئ علوم الترميم والصيانة، والإلمام بأسسها العلمية.

5- الإهمال Neglect

تعرضت منشآت بلدة نابلس القديمة إلى بعض الإهمال خاصة بعد الزلزال الذي مس الكثير منها ولم تجري إلى للآن أي أعمال ترميم أو صيانة للكثير منها، هذا بالإضافة إلى الإهمال الذي مس المنشآت التي فقدت قيمتها الوظيفية نتيجة لتطور الوسائل في كافة أوجه الحياة (مثل الصبانات) وكذلك البوابات المؤدية للبلدة، الأسبلة، الحمامات. ولا ننكر أبداً جهود بلدية نابلس بالإشراف وتدبير وسائل الحماية للبلدة من نواحي متعددة، إلا أن ثغرات الإهمال لازالت قائمة، وترى في أرجاء البلدة نلاحظ مثلاً خان الوكالة مهمل لدرجة أن السمة الظاهرة عليه أن مكب نفايات شكل (30:4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر الباحثة

شكل 30.4. الاهمال في مبنى خان الوكالة

كذلك تتجلى مظاهر الإهمال عندما نرى تساقط لنقوش جدارية أو صدأ لحليات معدنية أو تلف لقطع خشبية، تكون الألوان الزيتية (الدهان الزياتي، القصارة) هي الحل الأمثل بالنسبة لهذه الحالات. وإلى جانب المظاهر السابقة التي تمثل مشاكل وأخطار تهدد البلدة القديمة، فإن هناك بعض أوجه القصور الأخرى، والتي تجتمع في النهاية وتمثل خطراً يمكن مع الوقت استفحاله، وينتج عنه أضراراً جانبية ومن ذلك:

أ. هناك مشكلة تتعلق بالخدمات العامة وندرتها داخل البلدة وخاصة الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية والتي ينبغي تحسينها لاستمرار الحياة داخل البلدة.

ب. قصور الأنظمة والقوانين الخاصة بحماية المناطق والمباني التاريخية والأثرية في فلسطين بشكل عام، وعدم وجود نظام تشريعي دقيق للسيطرة والتحكم والالتزام للأفراد والجهات المالكة لتنفيذ أعمال والترميم والصيانة، والالتزام بإزالة مسببات الضرر على ممتلكات الغير.

ج. وفي إطار القصور في النواحي العلمية، يأتي عدم استكمال الدراسات والبحوث التطبيقية الخاصة بالبلدة القديمة (مثلاً دراسة مسببات التلف الموجودة في المباني وأساليب معالجتها أو حمايتها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. التشوهات الناتجة عن كل أنواع الملصقات التي تغطي أماكن كثيرة من جدران البلدة شكل (31:4)، وهي إفراز طبيعي جداً للوضع السياسي الذي يحتم تعليق وإلصاق بوسترات الشهداء في كل مكان وكذلك أصبحت البلدة القديمة بؤرة استهداف للجيش الإسرائيلي بحجة إيوائها لمطلوبين لدى سلطاتها وهروبهم عبر سراديب تحت الأرض داخل البلدة القديمة مما يجعل أجواء البلدة مخيفة نوعاً ما.

هـ. غياب الوعي للإرث التاريخي لدى سكان البلدة القديمة فالعلاقة الطيبة بين الفرد والبلدة لا تزال مفقودة.

المصدر: الباحثة

شكل 31.4. التشويه الناتج من إلصاق البوسترات في البلدة

3:3:4 تصنيف المباني داخل البلدة القديمة كتراث معماري

بعد الدراسة الميدانية يتضح بأن جميع مراحل التطور التاريخي قد ظهرت في جسم أبنية البلدة، فإن طبقات هذه البلدة يمكن كشفها بالتفصيل قطعة قطعة من خلال تحليل المباني المنفصلة والحفريات، فالوجه الأخير لأي مبنى كما نراه الآن لا يمكن أن يكون هو الوجه الوحيد في تقييمه من أجل الحفاظ عليه إذ لابد أن يكون هناك جهداً تحتياً فإذا اعتمدنا على الوجه الحالي أو الأحدث للمبنى يمكن أن ننسبه للعديد من الحقب الزمنية أما قواعد هذا المبنى وطوابقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأرضية غالباً ما تعكس الحقبة الزمنية أو العهد القريب لإنشائه لذلك قامت الباحثة بتصنيف التراث المعماري داخل البلدة القديمة بناءاً على الدراسات الموجودة في بلدية نابلس بالإضافة إلى ملاحظاتها خلال الجولة الميدانية شكل (32:4) ملحق (3)، فخلصت إلى وجود كم هائل من الأبنية التاريخية والتي يمكن اعتبارها معالم أثرية وعلامات مميزة وهي عبارة عن مباني أو عناصر فيزيائية قد تتفاوت في شهرتها ومعرفتها من شخص لآخر هي نقاط مرجعية بالنسبة لكل زائر كما أن أهميتها تكمن في أنها الهدف لمعظم الأشخاص الذين يدخلون البلدة في تحديد رحلتهم، لذلك يجب الحفاظ على هذه الأبنية والعناصر لأنها عنصر هام في إعطاء صفة مميزة وهوية للمدينة التاريخية، كذلك لوحظ خلال الدراسة والبحث وجود بعض المباني التاريخية التي لا يمكن تصنيفها بشكل واضح بسبب تلف أو فقدان وجهة من أوجه تطورها التاريخي بسبب الإهمال أو زلزال عام 1927م وهذا المجال بحاجة إلى دراسة مستفيضة من أصحاب الاختصاص والخبرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المصدر: الباحثة عن (ISG magazin p.12)

شكل 32:4. تصنيف المباني داخل البلدة القديمة كتراث معماري

أنظر إلى الملحق رقم (3)

المنارة للاستشارات

4:3:4 الحالة الفيزيائية والإنشائية للمباني

تعتمد طريقة دراسة الحالة الفيزيائية والإنشائية للمباني في البلدة القديمة على أساس معطيات جمعت من التجوال في منطقة الدراسة، والتي شملت حالة المباني ودرجة القدم أو الخلل في الجدران وسلامتها والشروخ الموجودة بها والأدراج وحالتها وحالة الأرضيات والنوافذ وغيرها، وقد تم وضع ثلاث معايير (مناطق أنقاض وبقايا، سيئة، جيدة) تصف الحالة الإنشائية للمباني وقد تم تفريغها على خريطة شكل (33:4).

وكما هو واضح في الخريطة أن معظم الأبنية في حالة إنشائية جيدة نوعاً ما إلا أنه يوجد جزء لا بأس به بحالة سيئة ويوصى أن يطبق عليها سياسة الحفاظ والترميم للمباني التاريخية وإزالة الإضافات الحديثة إن أمكن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المصدر: الباحثة عن (ISG magazin)

شكل 33:4. الحالة الفيزيائية والانشائية للمباني في البلدة القديمة

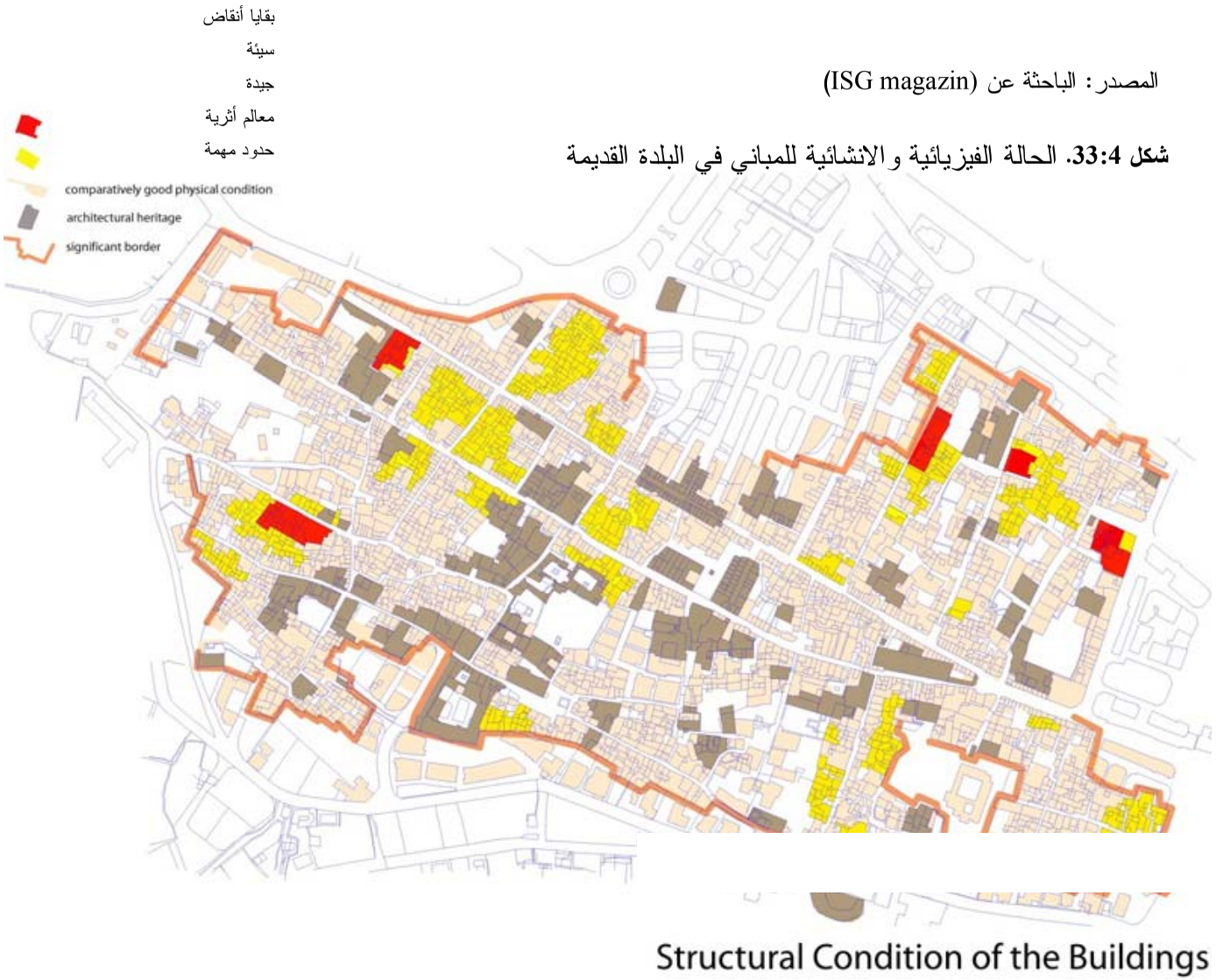

الفصل الخامس

الاستراتيجيات المقترحة لإعادة إعمار وتطوير

الوسط التاريخي لمدينة نابلس

1:5 الإستراتيجيات العامة لإعمار وتطوير بلدة نابلس القديمة

2:5 استراتيجية التخطيط

3:5 استراتيجية الحفاظ و التأهيل

4:5 استراتيجية الإحياء الاجتماعي

5:5 استراتيجية المشاركة الجماهيرية

6:5 استراتيجية التطوير الاقتصادي

7:5 الاستراتيجية القانونية

8:5 المخطط الرئيسي لإعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5: 1 الاستراتيجية العامة لإعمار وتطوير بلدة نابلس القديمة

تتلخص أهداف هذه الدراسة بالسعي لإعمار البلدة القديمة من خلال نظرة شمولية لتأمين الظروف الحياتية لسكان البلدة القديمة وتأهيل المباني فيها إضافة إلى تكوين قاعدة اقتصادية وخدماتية لائقة تعمل على استقطاب نخب اجتماعية واقتصادية للحياة فيها، وتشمل استراتيجية الإعمار والتطوير القواعد والأسس العامة المتبعة في الحفاظ على المدن التاريخية بالإضافة إلى استراتيجيات عامة ترتبط بطبيعة المدينة وتحقيق أهداف إحياءها يمكن إيجازها بالتالي:

1- أسس وقواعد عامة في الحفاظ على المدن التاريخية

أ. ضرورة الحفاظ على الشخصية المميزة للمدينة التاريخية المعنية بالحفاظ، تلك الشخصية التي كونتها عناصر متعددة تتواجد على ساحة المدينة.

ب. الاستفادة من التجارب التي أجريت على المدن التاريخية الأخرى وعدم تطبيقها بحذافيرها، حيث أن هذه الخطط تختلف باختلاف المكان المعني بالحفاظ وإن كان هذا الاختلاف لا ينطبق على القواعد والأسس العامة للحفاظ، بل هو اختلاف تفرضه ظروف اجتماعية سائدة وامتداد المدينة، واختلاف المشاكل التي تواجهها المدينة وعوامل التلف.

ج. يجب عند إعداد برامج الحفاظ أن تكون قائمة في أحد عناصرها على الفائدة المستقبلية للمكان المعني بالحفاظ، فإذا كانت تلك الإجراءات تهدف أولاً إلى حماية المدينة، فإن توظيفها سياحياً أو اقتصادياً يكون الهدف التالي بعد ذلك، ذلك التوظيف الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار، وتوفير ما يحققه داخل المدينة (كالمكاتب السياحية، معارض لأعمال الحرف التقليدية، فنادق ونزل سياحية، ... الخ).

د. من الخطأ التركيز والاهتمام في برامج الحفاظ على جزء بعينه من المدينة حيث أن صفة الشمولية ينبغي أن تكون من أهم ملامح خطة الحفاظ.

هـ. الاهتمام بتلك الإجراءات التي تخدم في اتجاه آخر، أو ما يطلق عليه "الصيانة الذاتية" AutoConservation ومثال ذلك رصف الشوارع والحارات على النمط التقليدية فإنه يسهل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حركة المرور داخل المدينة والحفاظ على أساسات المباني من تراكم المياه بجوارها، ومثال آخر يتمثل في الاهتمام بأعمال الحرف التقليدية والتدريب عليها، فإن ذلك يوفر أحد العناصر التقليدية لبعض المباني مثل المشربيات وغيرها.

و. ولما كانت عناصر خطة الإعمار والتطوير للمدينة التاريخية تعتبر متداخلة ومتشابكة فإن إعداد الخطة أو التنفيذ لها يجب أن يكون من خلال مجموعة عمل تشتمل على المتخصصين في كل مجال له علاقة بإعداد الخطة وتنفيذها، إضافة إلى أعضاء من الإدارات المحلية أو الجهات التنفيذية التي يقع في نطاقها المكان المعني بالحفاظ والإعمار.

2- استراتيجيات عامة مرتبطة بطبيعة المدينة واحتياجاتها وامتداداتها

لابد عند وضع أي استراتيجية استعراض الواقع الحالي للبلدة القديمة في شتى المواضيع وتحديد المشاكل والاتجاهات والإمكانات ومن ثم تكوين رؤية واضحة تسعى الاستراتيجية لإنجاز أهدافها وتكون هذه هي الخطوة الأولى والأساسية لإعداد الخطط التنفيذية أو خطط تطوير خاصة بمنطقة جغرافية محددة.

وبالنسبة لبلدة نابلس القديمة هناك أهداف علمية تسعى الاستراتيجيات لتحقيقها يمكن حصرها في التالي:

1. حماية الطابع التقليدية للبلدة القديمة واستمراره.
2. تأمين الظروف المعيشية اللائقة لسكان البلدة.
3. توفير البنى التحتية والخدماتية لاستقطاب فعاليات اقتصادية.
4. استعادة مركزية البلدة القديمة من خلال تطويرها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.
5. تطبيق نظم وقوانين حماية التراث العالمي للحفاظ على البلدة القديمة وإحيائها وترميم مبانيها حسب المقاييس والمعايير الفنية الدولية.

وتتلخص الاستراتيجيات لتحقيق هذه الأهداف بما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- رفع مستوى المعيشة للمواطنين من خلال الارتقاء بالإنسان كمحـــور لعمليـــة التنميـــة والإحياء وتأمين الخدمات والبنى التحتية اللازمة للتطور الطبيعي.

- تنمية الوعي المحلي والعالمي لأهمية إحياء البلدة القديمة، وإبراز شخصـــيتها وهويتهـــا وطابعها والسعي أن تكون مدرجة على لائحة التراث الثقافي العالمي، ووقف العمليـــات العسكرية الإسرائيلية التي من شأنها طمس معالمها وتغيير وضعها.

- تطوير القطاعات المختلفة وتفعيلها من خلال إقامة مؤسسات رسمية شعبية، أهلية ودينية واعية وعاملة.

- تأمين الحركة والانتقال السكاني، الاقتصادي، الوظائفي والثقافي إلى البلدة القديمة.

- توفير الموارد المالية لدعم المشاريع العامة التي تنعش الحياة في البلدة وتستقطب الزوار والسكان والمستثمرين.

- صيانة المباني والمواقع ذات الموروث والتميز والخصوصية المعماريـــة والحضـــارية والتاريخية.

5: 2 استراتيجية التخطيط

لطالما فكرت في المبدأ الذي يقول: "فكر عالمياً واعمل محلياً"، وهذا مـــا جعلنـــي اهـــتم بدراسة تجارب تبحث في استراتيجيات وأحكام التخطيط في الدول المتقدمة وإمكانية الاســـتفادة منها وتطبيقها على مدننا الفلسطينية وبالأخص المراكز التاريخية فيها، فإذا بحثنا في المستويات التنفيذية لتخطيط الأراضي في فلسطين نجد أنها تنحصر في المستوى المحلي فقط أو فيما يسمى بالتخطيط الهيكلي والتفصيلي للمدن والأحياء السكنية. وقد ظهرت في السنوات الخمس الأخيرة معضلة المخططات الهيكلية للمدن التي تمت المصادقة عليها من قبل المؤسسات المعنية، حيـــث برزت هناك الكثير من المشاكل، نذكر منها ما يلي:

- صعوبة قراءة وتنفيذ المخططات الهيكلية على ارض الواقع نتيجة لمستواها التحضيري غير القابل للتنفيذ، علماً بأن معظم المخططات التـــي تـــم إعـــدادها رســـمت بمقيـــاس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:10000 و 1:5000 (حسب الآراء الخاصة ودون أي قيد قانوني يلزم مقياس رسم محدد يعتمد على طبيعة ومستوى المخطط).

- التأخر في إجراءات عملية التخطيط وضعف السيطرة على الوضع الحضري القائم، وذلك بسبب حتمية وضع مخططات تفصيلية على كافة حدود النفوذ الحضري.
- تحول المعالم الأصلية لأجزاء هامة من النسيج الحضري التاريخي نتيجة لطبيعة المخطط الهيكلي الذي لا يحدد بدقة منطقة التجمعات والمباني التاريخية.
- البساطة المتناهية لمستوى المخططات التفصيلية المعنية في المراكز التاريخية، فهذه الأخيرة تهتم بالجانب التنظيمي العام والبنى التحتية، مما يؤثر سلباً على التجمعات التاريخية التي تحتاج إلى عناية ودراسة مركزة ومتخصصة تختلف عن تلك المتعلقة بالمناطق الحضرية الحديثة.
- سهولة تغيير جزء أو أجزاء من المعالم المعمارية التاريخية من قبل الأفراد والمؤسسات نتيجة لغياب قيود أو مواصفات مفصلة لطبيعة وأسلوب الحفاظ والتدخل على المباني التاريخية، حيث أن المخططات التفصيلية لا ترتبط بنظام فني يبين الأحكام المفصلة لكل جانب من جوانب المباني التاريخية.

وبناء على ما سبق، لابد من تدرج المستويات التخطيطية وبالأخص في حماية المراكز والمباني التاريخية فقد لاحظت أن الدول الأوروبية بشكل خاص تعتمد على أسلوب التدرج القانوني والتخطيطي لحماية التراث الثقافي المعماري والفني التي تمتلكه، فنأخذ على سبيل المثال إحدى هذه الدول التي تتميز بتوفر نسبة كبيرة جداً من التجمعات والمباني التاريخية على مر العصور وهي إيطاليا، حيث قامت هذه الأخيرة بوضع سلسلة من القوانين الوطنية والإقليمية والمحلية، وقد ارتبطت هذه القوانين بمخططات إقليمية لضمان الحماية في كافة أنحاء الدولة بطريقة لا تترك مجالاً لاجتهادات محلية يمكن أن تؤثر – نتيجة لمصالح خاصة أو لأسباب أخرى – على التراث المعماري والفني التاريخي الذي يعتبروه أهم الكنوز التي بحوزتهم.

وتتدرج المخططات في إيطاليا كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مخططات إقليمية Regional Plans:** يحدد عليها (فيما يتعلق بالتجمعات التاريخية) جميع المراكز التاريخية، وترتبط هذه المخططات بقوانين وأحكام عامة في الحفاظ والترميم.
- **مخططات مناطق لوائية Inter Regional Plans:** يحدد عليها – بمقياس رسم واضح وقابل للتنفيذ – المناطق التي تشكل نسيج حضري تاريخي والمباني التي يجب حمايتها، حيث تصنف هذه الأخيرة حسب أهميتها ويتبع ذلك أيضاً أسلوب التعامل معها. تصنف هذه الأخيرة حسب أهميتها ويتبع ذلك أيضاً أسلوب التعامل معها.
- **مخططات محلية Local Plans**

أ. المخطط التنظيمي الشامل: هو مخطط يجهز بمقياس رسم 1:2000 (حد أدنى حسب القانون) يحدد استعمالات الأراضي ويصنفها، ويحدد مناطق المخططات التفصيلية ويصنفها حسب الحاجة التي تقتضيها استراتيجية المخطط سواء من الناحية الإنتاجية أو الإسكانية.

ب. المخططات التفصيلية "التنفيذية": يختلف مفهوم المخططات التفصيلية "التنفيذية" هذه عن المخططات التفصيلية الفلسطينية، وذلك لأن مخطط التنظيم الإيطالي الشامل (الهيكلي) يتميز بأنه يحتوي على قدر عالي من التفصيل يجعله قابلاً للتنفيذ ولا يحتاج إلى مستوى تفصيلي لتنفيذ جميع ما يرد فيه من استعمالات كما يحدث في مستوى التخطيط الهيكلي الفلسطيني، هذا باستثناء ما يسمى بالمخططات التنفيذية التالية التي يحددها المخطط التنظيمي الشامل:

- مخططات التجمعات السكنية رخيصة التكاليف.
- مخططات التجمعات السكنية المميز.
- مخططات التجمعات الصناعية والحرفية.
- مخططات طارئة خاصة.
- مخططات حماية التجمعات والمباني التاريخية.

ويحدد القانون الوطني مقياس رسم يتراوح بين 1:1000 إلى 1:500 لتجهيز المخططات التنفيذية، ويلتزم المجلس البلدي بعدم تطبيق المخططات التنظيمية والتنفيذية قبل تصديقها النهائي من قبل إدارة إقليم المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلزم القانون الإيطالي الوطني كل بلدية إيطالية بإجراء هذا المستوى من التخطيط مـــرة واحدة على الأقل كل عشرة سنوات.

ج. مخططات التقسيم: وهي مخططات فرز الأراضي إلى قطع سكنية أو تجارية أو صناعية ... الخ.

ويلجأ القانون الإيطالي في كثير من الأحيان إلى إعادة تقسيم الملكيات الخاصة من خـــلال مخططات التقسيم هذه (الإفراز) بهدف تحديد وتنظيم سياسة واستراتيجية التطـــور المســـتقبلي. ومن الجدير بالذكر بأن تنفيذ المخططات الهيكلية الفلسطينية "عملياً" يعتمد بدرجة كبيـــرة علـــى مخططات الإفراز أكثر من اعتماده على المخططات التفصيلية، وذلك بســـبب مشـــكلة ملكيـــات الأراضي الخاصة التي تتحكم بدرجة عالية جداً في عملية التخطيط، فينجم عن ذلك تنظيم موجه حسب مصالح وحاجات الأفراد ومراكز القوي دون الارتكاز على خطة أو استراتيجية متكاملـــة بهدف النمو والتطور وحماية المصالح العامة وحماية التراث التاريخية والبيئـــة ... الـــخ. أمـــا القانون الإيطالي فإنه يعطي صلاحية للمجالس المحلية بأن يسنوا أحكام خاصة بوضـــعهم مـــن خلال نظام فني خاص، طالما لا يتعارض هذا النظام مع القيود الوطنية والإقليمية حول المصالح والخطط الاستراتيجية العامة. بالنسبة للمباني التاريخية فيحق للمجلس البلدي أن يلجـــأ إلـــى الحفاظ وحماية المباني التي تتميز بقيمة معمارية وتاريخية دون النظر إلى عمرهـــا التـــاريخي وحسب ما يرى المجلس البلدي مناسباً (باستثناء التجمعات والمباني التاريخيـــة التـــي يحـــددها المخطط الإقليمي "regional Plan" ومخطط المنطقة اللوائية "Inter:regional Plan" اللذان يلزمان اتباع شروط ومواصفات محددة).

أما بالنسبة للجانب التمويلي لمشاريع الحفاظ فهناك ميزانية تحددها الدولة للحفـــاظ علـــى المعالم التاريخية المعروفة بقيمتها العالية، أما المباني التراثية ذات القيمة الأقـــل نســـبياً حســـب التصنيف الإيطالي فليس هناك دعم مباشر للحفاظ عليها وإنما تلجأ الدولة والمجالس المحلية إلى وضع تسهيلات وتشجيعات كثيرة لذلك، فعلى سبيل المثال صـــدرت عـــدة مرســـومات تعفـــي أصحاب هذه المباني من الضرائب أو تخففها، في حالة قيامهم بأعمال الصيانة والترميم اللازمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للحفاظ على مبانيهم التاريخية. وقد ساهمت القوانين والمخططات الإيطالية فعلياً في الحفاظ على الممتلكات التاريخية بدرجة عالية، هذا مع العلم بأن أهم مصادر الدخل القومي حالياً في إيطاليا يعود من السياحة التاريخية فيها.

مما سبق نستنتج باختصار ضرورة التدرج المنهجي للمخططات التنظيمية وتنفيذها للحفاظ على المباني التاريخية باعتبارها ممتلكات ثقافية وحمايتها تأخذ أولوية واستراتيجية وطنية.

استراتيجية الحفاظ من الناحية التخطيطية

في ظل الظروف السيئة التي تعاني منها المناطق والمباني التاريخية في فلسطين فإنه لا يكفي وضع مخططات هيكلية أو تفصيلية، ولا يكفي أيضاً استقطاب دعم مادي لتنفيذ مشروع حفاظ في جزء أو أجزاء من المناطق التاريخية، ولا يكفي وضع قانون متطور للحفاظ.

ما نحتاجه لضمان تنفيذ الخطط الساعية حقيقة للحفاظ والحماية يتضمن نظرة شمولية ومنهجية عمل متكاملة يراعي فيها القضايا التالية:

1. تحديد المناطق والمباني التاريخية وتوثيقها وتصنيفها حسب منهجية علمية سليمة، بهدف حماية وحفاظ التجمعات والمباني التاريخية الفلسطينية.
2. نشر الوعي الشعبي للاهتمام بالتاريخ والتراث المعماري والحضاري.
3. تغطية قانونية ومادية لضمان تنفيذ حماية هذه المناطق والمباني.
4. توفير ميزانية وسياسات تمويلية خاصة بمشاريع الحفاظ والترميم.
5. تطبيق أنظمة فنية وأحكام تخطيطية في مناطق التجمعات التاريخية والمميزة.

وقد تحتاج هذه التوصيات المقترحة إلى خطط تفصيلية تشمل ثلاثة محاور هي:

1- **توفير الموارد المالية والبشرية للتخطيط والتطوير**

- إقامة شركة أو جمعيات تعاونية توفر الموارد لمبادرين من القطاع الخاص والجمعيات الفاعلة في المجالات التي تتعلق بالإحياء، من خلال إنشاء مصرف أو وضع برنامج في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصرف قائم يؤمن القروض الميسرة للراغبين في إقامة مشروع يساهم في عملية الإنعاش الاقتصادية أو في تأهيل المساكن في البلدة القديمة.

- زيادة وعي السكان بضرورة نقل ملكية المباني على أسمائهم في دائرة السجل العقاري وتأمين وتوثيق رسمي للملكيات.
- إعادة مسوحات تمكن المؤسسات والمالكين (وقف، خاص)، من معرفة مبانيهم (المساحة، الحدود، عدد الطوابق، الاستخدام) كأساس لترميمها ولاستثمارها لاحقاً.
- إقامة مشاريع تطوير في المباني التي تملكها الأوقاف الإسلامية متعمدة على دراسة وتخطيط مسبق لتطويعها للاستخدامات الحديثة الضرورية لعملية الإحياء على سبيل المثال بستان الخماش المهجور في حارة الياسمينة وهو وقف لا يستفاد منه.
- تطوير آلية لحل مشاكل الملكية المشتركة واستغلالها لمصلحة المشاركين.
- رفع مستوى البنى التحتية للبلدة القديمة.

2- **التعامل مع ملكية المباني والأراضي واستغلالها بشكل متنوع على قاعدة "الممكن المتوافر"، وعليه يجب عمل التالي:**

- تشجيع الملاك لتأهيل مساكنهم وترميمها وفقاً لحاجاتهم وقدراتهم.
- تشجيع المؤسسات العاملة في البلدة القديمة أو التي لها صلة مثل (البلدية، جامعة النجاح الوطنية، الأوقاف، جمعية الحفاظ على البلدة القديمة) للمشاركة الفعالة في إحياء البلدة القديمة عن طريق استملاك أو استئجار مباني وترميمها وإقامة مشاريع اقتصادية وثقافية من خلال تطويعها وظيفياً بالشكل المناسب.

3- **وضع إطار مؤسساتي جماهيري لإيجاد الظروف المناسبة لاستثمار البناء والتطوير في البلدة القديمة من خلال:**

- التعاون مع الأهالي والنخب الاجتماعية والسياسية في البلدة.
- التنسيق مع الأجهزة والمؤسسات الفلسطينية ذات الدور التنموي والسياسي، وهذا يشمل:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* دعم المؤسسات والجمعيات التي تبادر بإعداد نشاطات جماهيرية واقتصادية في البلدة.

* تشجيع إقامة شركات استثمارية بين مالكين ومستفيدين مبنية على أساس الحصص في ملكية المباني أو الاستفادة منها.

5: 3 استراتيجية الحفاظ والتأهيل

يشكل الحفاظ على التراث المعماري لبلدة نابلس القديمة وتأهيل المساكن فيها أحد الأهداف الاستراتيجية المركزية لإعمار البلدة والتي نطمح من خلالها إلى:

أولاً: التأهيل الفيزيائي للمباني ووقف عملية التدهور الإنشائي فيها، وحل المشاكل التي تشكل خطراً على سلامة السكان وصحتهم.

ثانياً: تأمين الشروط والظروف الصحية والبيئية المناسبة لسكان العائلات من جميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية من خلال وسائل تدخل تعتمد الوضع الخاص لكل مبنى.

وكما أسلفت سابقاً لابد أن تكون عملية الإعمار شمولية متوازنة وهذا لا يتم إلا من خلال إيجاد توازن بين جميع مركبات عملية الإعمار ومنها إيجاد توازن بين عملية تأهيل المساكن والحفاظ على الموروث الحضاري والتراثي للمباني بشكل عام وهذا يمكن تحقيقه من خلال:

1. إعداد خطة تأهيل لمبان عينية مصممة بحسب نموذج وطرز المباني نفسها، يتم فيها المسح الهندسي للمبنى وإعداد دراسة توثيقية تاريخية يتم على أثرها وضع الحلول الفيزيائية والإنشائية التي تتناسب مع مميزات هذا المبنى بعد دراسته من ناحية تاريخية وهندسية، وتجنب إدخال عناصر معمارية غريبة على المبنى تتنافر ومحتواه التراثي.
2. استعمال مواد وأساليب البناء التقليدية نفسها حيثما أمكن، وتجنب ترميم هذه المباني بمواد حديثة تتنافر والمنشأ الأصلي وطابعه التقليدي.
3. توعية الأهالي على أهمية الحفاظ على المباني من خلال عملية تأهيلها وتشجيعهم على المشاركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. توفير الصيانة الدائمة للمباني وبشكل دوري لضمان ديمومة أعمال الترميم وإشراك الأهالي فيها.

5. إعداد فهرس ودليل سهل الاستعمال يحتوي على تعليمات مبسطة تضمن توفير أعمال التأهيل والصيانة، مع المحافظة على المحتوى التراثي للمبنى بحيث يتم استخدامه من السكان والمهنيين.

6. تصنيف المباني التي كشف المسح المعماري التاريخي عن تدهور وضعها الإنشائي والفيزيائي والتي تعتمد على الموقع الجغرافي والطرز المعمارية، العناصر والمفردات الزخرفية والنماذج المعمارية المميزة، الأهمية التاريخية والوضع الفيزيائي.

ومن ثم توضع آليات تدخل عينية لكل مجموعة من هذه المجموعات بعد فحص كل مبنى، وبدء العمل بحسب الأولويات المقترحة الآتية:

1. سهولة التدخل (النواحي القانونية مثل الملكية، الإيجار، موافقة المالك – المستخدم).
2. آلية التدخل (تخطيط، توجيه، مراقبة، تمويل، تشجيع وتوعية).
3. أهمية التدخل (الخطر الفيزيائي أو الإنشائي للمبنى).
4. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمستخدم.
5. إمكانية مشاركة الأهالي أو المؤسسات الفاعلة في عملية التدخل.

ومن الجدير بالذكر أنه وعلى الرغم من قيام بلدية نابلس بتحسين المساكن والخدمات المرافقة لها – خاصة بعد الاجتياحات المتكررة "وبالأخص على المساكن" لكي تصبح صالحة للسكن والمعيشة – إلا أن غياب استراتيجية واضحة يقلل من تأثير الأعمال المنفذة ولا يضمن ديمومتها وفائدتها، لذلك من الضروري وضع استراتيجية وطنية لإحياء المناطق السكنية في فلسطين عموماً وفي المراكز والمدن التاريخية خصوصاً لتكون مرتبطة بالاستراتيجية العامة للإسكان وجزء من مخططات التطوير والتنمية، وبناءاً على هذه الاستراتيجية ينبغي تركيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجهود لوضع نظام تشريعي ومؤسساتي ومالي يتيح الفرصة للقطاع الخاص والمؤسسات الأهلية والشعبية والمنظمات غير الحكومية للمساهمة في توفير المأوى والمسكن المناسب.

ولا يغيب عن بالنا بعض المشاكل والمعوقات التي ستواجهنا في عملية التنفيذ والتي يمكن حصرها في الآتي:

1. صعوبة التحكم بالحجم والأسلوب لعودة السكان إلى البلدة القديمة واختيارهم أماكن إقامتهم.
2. عدم وجود سياسة اقتصادية توفر قروضاً مالية لتشجيع السكان والمستخدمين على تحسين أوضاعهم المعيشية.
3. ضعف التنسيق بين الجهات المختلفة العاملة في البلدة القديمة، وعدم القدرة على توجيه المساعدات الاقتصادية والاجتماعية وهذا بحد ذاته يعطي إحساس باليأس والإحباط لسكان البلدة.
4. غياب مرجعية قانونية وفنية تشرف على أعمال الترميم والتوسع داخل المباني وتمنع التجاوزات التي تدمر محتواها الثقافي، وتشرف على عمليات الترميم والتأهيل.
5. تعدد الملكيات وقانون المستأجر الساري، وعدم توافر الوثائق القانونية لإثبات حقوق الملاك والسكان، مما يجعل الأمر صعباً على المستثمرين أو المتبرعين تنفيذ سياسة التأهيل.
6. عدم استقرار الأوضاع السياسية لا يشجع الاستثمار من أصحاب الأملاك لتحسين منازلهم، أو أصحاب رؤوس الأموال لشراء مساكن وترميمها وإعادة تأهيلها لاستخداماتهم.
7. عدم تكافؤ بين حجم الحاجة للتأهيل وبين الموارد المتوافرة للمناطق المتدهورة، مما يجعل كثير من المساكن بدون تأهيل ويفاقم تدهور وضعها.

5: 3: 1 قواعد رئيسية لوضع استراتيجية الإحياء والتأهيل

تشتمل السياسة الوطنية للإسكان في كثير من الدول إحياء المناطق السكنية وتأهيلها، وقد دلت التجارب الدولية أن إحياء تلك المناطق داخل المراكز التاريخية يعود عليها بفوائد اقتصادية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجتماعية، ويحافظ على موروثها الثقافي. ومن الثابت كذلك أن البدء بعملية الإحياء والتأهيل لجزء من المدينة يشجع المزيد من السكان على الشروع في تطوير مساكنهم وتأهيلها، أو طلب العون المادي والفني لتنفيذ ذلك، كما أن حجم العمل المطلوب والحاجة الماسة لتنفيذ مشاريع ترميم وإنقاذ سريعة، يتطلبان وضع استراتيجية إحياء سكنية لتشجيع الملاك والمستخدمين على تحسين الأوضاع الفيزيائية لمساكنهم، ولتحقيق هذا الأمر يجب وضع سياسات للإحياء تشمل توفير قروض ميسرة للسكان والملاك تتمكن من القيام بالأعمال المطلوبة. كذلك يجب توفير الآليات الفنية للإرشاد والتوجيه في كيفية تنفيذ عمليات الترميم والتأهيل، مع المحافظة على المحتوى التراثي للمبنى أو المسكن وضمان حصول السكان على الخدمات اللازمة بشكل صحي وملائم. وإحياء المناطق السكنية في بلدة نابلس القديمة قد يشمل عدة نقاط:

1. وقف الهجرة السلبية من البلدة القديمة، وخصوصاً من العائلات ذات المكانة الاجتماعية والقدرة الاقتصادية، ما يساهم في تحسين دخل العائلات الفقيرة وإيجاد فرص عمل جديدة.
2. عودة النخب السكانية التي هجرت البلدة القديمة إليها أو إحداث هجرة إيجابية من خارج البلدة لعائلات شابة ذات قدرات وإمكانات تمكنها أن تساهم في إنعاش القاعدة الاقتصادية وإحياء النشاطات الاجتماعية الفنية.
3. وقف تردي المباني من الناحية الفيزيائية والإنشائية وإعادة تأهيلها.
4. تعميق الانتماء الوطني وواجب الحفاظ على السكن في البلدة القديمة على أن يواكب ذلك تأهيل المساكن.
5. دفع بلدية نابلس بعملية تأهيل وإحياء المباني المهجورة أو الآيلة للسقوط والتدهور بحيث يشكلون نموذجاً يقتدي به المواطنون.

يتضح أن تحقيق هذه الاستراتيجية يعتمد على مشاركة سكان ومالكي أو مستعملي المباني في البلدة القديمة، فبينما بإمكان جهات خارجية وحتى مؤسساتية كالسلطة الفلسطينية أو المنظمات غير الحكومية المساهمة في عملية الإحياء من خلال دعم مالي، مهني أو تثقيفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزيادة توعية الأهالي، إلا أنها لن تقوم مقام الأهالي والسكان، فاستراتيجية إحياء المناطق السكنية في البلدة القديمة تنطلق من حاجة السكان، ويتم تفعيلها بواسطتهم، وتالياً فمسؤولية إعدادها وتنفيذها تقع عليهم، في حين تتولى الجهات الخارجية الفلسطينية مهمة التدخل لتشكل عاملاً ومشجعاً وداعماً، وتعتمد آليات الدعم والتدخل على:

1. تحديد المناطق المتردية وأولويات الدعم، إذ بين المسح التاريخي والمعماري للبلدة القديمة وجود تفاوت في وضع المباني السكنية، بالإمكان وضع أولوية التدخل بناءاً إلى الإشارة إلى حيز التردي الفيزيائي في الحارات أو حتى في مبان عينية بحسب استنتاجات المسح.
2. وضع صندوق دعم مسترد يمنح قروضاً ميسرة للترميم والتأهيل، تسترد بأقساط مريحة تأخذ في الاعتبار قدرة المستدين الاقتصادية.
3. إيجاد آليات لمشاركة الأهالي في تأهيل بيوتهم وتحسينها.
4. الطلب من العائلات أو النخب الذين يملكون بيوتاً في البلدة القديمة ترميم بيوتهم وتأهيلها، أما للسكن فيها أو تأجيرها أو إشغالها بواسطة مؤسسات ثقافية أو اقتصادية.
5. وضع خطط وبرامج تخفف من تكاليف الترميم، وتأمين الصيانة المستمرة للمباني لضمان ديمومة عملية التأهيل فيها.

5: 4 استراتيجية الإحياء الاجتماعي

يشكل الإحياء الاجتماعي أحد المحاور المركزية لعملية الإعمار في البلدة القديمة ويشمل رفع مستوى معيشة السكان وزيادة الوعي لعملية الإحياء الفيزيائية وأهميتها الاجتماعية من خلال زيادة الترابط الأسري والاجتماعي والفعاليات الاجتماعية في البلدة.

يمكن تلخيص استراتيجية الإحياء الاجتماعي بضرورة إيجاد بيئة اجتماعية آمنة ومتكافئة داخل البيت والحارة والبلدة عموماً، بحيث يعتز أهلها بإقامتهم فيها ما يؤثر إيجاباً وبشكل مباشر على إنعاش قاعدتها الاقتصادية وتأهيل مبانيها وخدماتها، تتحقق هذه الاستراتيجية عبر برامج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشمل عناصر الوقاية والعلاج يقوم بها مختصين بعلم الاجتماع بالإضافة إلى دور المعماري والمخطط في إيجاد فراغات لإقامة تلك الفعاليات الاجتماعية ومن الجدير بالذكر أن بلدة نابلس القديمة تحتوي على أماكن تصلح لفعاليات اجتماعية على قلتها فمثلاً وجود الساحات يؤمن هذا التفاعل مثل ساحة المنارة، وساحة القريون وساحة القيسارية ويمكن تأمين ساحات أخرى بعد دراسة احتياجات البلدة إذا ما كانت بحاجة لأكثر من ذلك ولا ننسى أن الأسواق والخانات الموجودة في البلدة من أكبر الفراغات التي يحدث بها تفاعل اجتماعي لذلك يجب الاهتمام بدراسة وضع تلك الخانات والساحات وإمكانية تطويرها.

5:5 استراتيجية المشاركة الجماهيرية في عملية الإعمار

تشكل عملية المشاركة الجماهيرية استراتيجية محورية يتم تطبيقها من خلال المؤسسات العاملة، والملاك، والسكان المستفيدين من عمليات الإحياء والتأهيل والتي تستهدفهم ولا يمكن تحقيقها من دونهم، وتهدف المشاركة إلى مساهمة الأهالي في تحديد الآليات والأدوات التي يمكن من خلالها البدء بعملية الإعمار ودمجهم فيها. وسوف يتم تحقيق المشاركة الجماهيرية من خلال أدوات مختلفة تتناسب مع ماهية الهدف المنشود وآليات تحقيقه، فمثلاً هناك اختلاف في المشاركة الجماهيرية بين تحقيق هدف تأهيل المباني وبين استقطاب فعاليات اقتصادية للبلدة القديمة.

5:6 استراتيجية التطوير الاقتصادي

تهدف خطة الإعمار إلى تحقيق استراتيجية لإنعاش الحياة الاقتصادية في البلدة القديمة من خلال السعي إلى جعلها مركزاً وطنياً وتسويقياً وخدماتياً وذلك عبر تنظيم فعاليات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتسويقية وفنية دائمة وسيتم هذا من خلال توفير فرص عمل ودعم مالي لتشجيع الاستثمار وإقامة شراكة بين القطاع العام والخاص والمؤسسات الأهلية. و يمكن تبني استراتيجية فلسطينية مدروسة تهدف إلى تعزيز دور المدينة الاقتصادي وتثبيت سكانها وإيجاد فرص استثمارية مربحة تستقطب استثمارات الفلسطينيين من الداخل أو في الشتات، متيحة فرصة عمل مناسبة للسكان تزيد من دخلهم وتحسن مستوى معيشتهم كما يجب أن تقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستراتيجية على تقوية المناطق المحيطة بالبلدة وتعميق الصلة بها باعتبارها امتداداً اقتصادياً ومجالاً حيوياً رئيسياً.

5:7 الاستراتيجية القانونية

لابد وقبل الحديث عن الاستراتيجية القانونية المقترحة لبلدة نابلس القديمة أن نناقش بعض المشاكل الرئيسية المتعلقة بالقوانين والأنظمة في فلسطين بشكل عام والتي تبين قصور هذه القوانين. فإذا تفحصنا القوانين السائدة الداعية لحماية المناطق والمباني التاريخية في فلسطين فإننا نشير بوجه الخصوص إلى قانون الآثار القديمة رقم 51 لسنة 1929م وقانون رقم 79 لسنة 1966م لتنظيم المدن والقرى الساري المفعول في محافظات الضفة الغربية، وقانون رقم 28 لسنة 1936م الساري المفعول في محافظات غزة.

بالنسبة لقانون الآثار القديمة (حسب المادة رقم 1 من القانون)[1]، فهو يعتبر أثر كل المنشآت التي تم إنشائها قبل عام 1700، أما المباني التي بنيت بعد ذلك فلا تعتبر آثار وهي بالتالي ليست محمية بموجب هذا القانون[2].

المادة رقم 19 من هذا القانون تبين أنه "إذا كان الموقع بناء تاريخياً فيجوز للمدير أن يهدمه كله أو بعضه وأن يعمر ما أحدثه من تلف فيه أو في البناء القائم عليه من جراء الهدم وأن يدفع تعويضاً لقاء ذلك، ويشترط ألا تكون هذه المباني والمواقع التاريخية مخصصة لمقاصد دينية والتي يملكها هيئة دينية أو كنيسة". يتضح من هذه المادة أن مفهوم الحفاظ على المواقع التاريخية يعكس مستوى الوعي التاريخي في فترة زمنية متأخرة نسبة إلى عصرنا الحالي، ونلاحظ أيضاً في أن هذا يعرف معنى المنشأ التاريخي كما عرف المنشأ الأثري، فهو يتحدث

---

[1] "أي أثر منقولاً كان أو غير منقول، وأي جزء من أرض أنشأته أيد بشرية أو كونته أو نقشته أو صنعته أو أنتجته أو غيرت معالمه بأي وجه آخر قبل سنة 1700 ميلادية وأي جزء من ذلك الأثر أضيف إليه أو أعيد بناؤه أو ضم إليه بعد ذلك التاريخ".

[2] بالرغم من أن هذا القانون يجيز لـ "المدير" بأن يعتبر أي بناء يرجع تاريخه إلى ما بعد 1700م أنه أثر قديم (حسب المادة 20 – بند رقم 21) وهذا بالتالي يترك مجال للاجتهادات الخاصة والمشاكل والإحراجات التي يتعرض لها المسؤولين، ولذلك فإن التجربة تشير إلى أن هذا الاستثناء غير عملي وفائدته محدودة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحياناً عن المواقع الأثرية وأحياناً أخرى عن المواقع والمباني التاريخية دون تحديد الفرق في المعنى بين المصطلحين.

أما بالنسبة لقانون تنظيم المدن والقرى رقم 79 لسنة 1966م فإن المواد التي ترد فيها إشارة إلى حماية المناطق والمباني التاريخية هي كالآتي:

- المادة رقم 15 بند (ط) "المحافظة على المواقع والكهوف والأبنية والإنشاءات والتحف والبقايا القديمة مما له قيمة أثرية أو تاريخية أو معمارية" وتأتي هذه المادة ضمن مستلزمات تحضير المخططات الإقليمية.
- المادة رقم 19 بند (م) "المحافظة على المواقع والكهوف والأبنية والموجودات والبقايا القديمة مما له قيمة تاريخية أو أثرية أو معمارية" وتأتي هذه المادة ضمن مستلزمات تحضير المخططات الهيكلية.
- بالنسبة لمستلزمات تحضير المخططات التفصيلية في المادة رقم (23) فلم ترد بها أي إشارة إلى المناطق التاريخية والحفاظ عليها.

أما قانون رقم 28 فهو أيضاً يحتوي على إشارات عامة جداً للحفاظ وردت في مستلزمات تحضير المخطط التفصيلي "المحافظة على المواقع ذات الأهمية الأثرية أو الجميلة أو الأماكن المستعملة للعبادة أو المقابر أو الأماكن التي لها حرمة دينية"[1] وليست هناك أي مادة تحدد أسلوب وكيفية الحفاظ والتعامل مع المناطق التاريخية.

مما سبق يتضح إهمال شبه تام لمواد الحفاظ على التجمعات والمباني التاريخية في القوانين السائدة، فتلك المواد التي وردت في القوانين حول ضرورة الحفاظ على التجمعات والمباني التاريخية قد تكررت بنفس المحتويات سواء فيما يتعلق بمستلزمات تحضير المخططات ذات المستوى الإقليمي أو الهيكلي، وهذا يعني عدم التفصيل في القيود والمواصفات والأحكام المطروحة تمشياً مع مستوى التخطيط، هذا بالإضافة إلى أن العبارة التي وردت قد أتت بشكل

[1] مادة رقم 14 بند 2 – زمن قانون تنظيم المدن رقم 28 لسنة 1936م، الساري المفعول في محافظات قطاع غزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجرد وخال من أي محددات صريحة وواضحة لعملية الحفاظ، ولم تطرح أي معـــايير وآليـــات تنفيذية بدرجة أنه لم يرد حتى في تجهيز المخطط التفصيلي نفسه إيضـــاحات حـــول أســـلوب التعامل مع هذه المناطق كما لو كانت غير متواجدة على ارض الواقع.

هذا القصور بالقوانين والأنظمة ينعكس وبشكل تلقائي على كل مدينة فلســـطينية تحظـــى بإرث تاريخي وثقافي ويترك الباب مفتوح أمام الاجتهادات التي من الممكن أن تصيب وممكـــن جداً أن تخطئ، ولنحصر الحديث عن بلدة نابلس القديمة والتي هي موضوع الدراسة والبحـــث، فعلى الرغم من جهود واجتهادات بلدية نابلس في إنجاز بعض الأنظمة والقوانين التي من شأنها الحفاظ على البلدة (مقتبس من قانون الحفاظ لأبو كفاح الفني) ومثل توحيد شكل وألوان التنـــدات للمحال التجارية وغيرها من الأمور الشكلية إلا أنه يظهر وبوضوح غياب استراتيجية واضـــحة تشمل هذا المضمون، وفي ظل هذا الواقع أصبح من الضروري إنجاز أنظمة وقـــوانين لحمايـــة المناطق والمباني التاريخية وخاصة المرممة والتي سترمم وهذا للأسباب التالية:

- لا زال الوعي بأهمية الحفاظ على الإرث الثقافي دون المستوى المطلوب في ظل ســـيطرة نزعة الحداثة على تفكير السكان.
- نسبة العائلات الفقيرة التي تسكن البلدة مرتفعة حيث يبلغ متوسط دخل الفرد فيها أقـــل مـــن 150 دينار.
- سيطرة النـــزعة المادية على تفكير بعض مالكي العقارات.
- سد الطريق أمام الاعتداءات الإسرائيلية من العبث بالمباني التاريخية.
- التوطئة لتسجيل بلدة نابلس القديمة ضمن السجل العالمي للتراث.

الاستراتيجية القانونية المقترحة

على الأنظمة أو القوانين المقترحة توفير حماية للمباني والمناطق التاريخيـــة مـــن الهـــدم والإتلاف وسوء الاستخدام والتقيد بأعمال الصيانة وحصر الإنشاءات على المبـــاني وبـــالقرب منها، وفي المقابل توفر لمالكي هذه العقارات تسهيلات أو إعفاءات في دفع ضـــرائب الأمـــلاك وأن يستفيدوا من برامج الترميم المتعلقة بالحفاظ على الإرث الثقافي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآليات المقترحة لذلك

1. إقرار قانون الآثار الفلسطيني لحماية الآثار والمدن والمباني التاريخية ووضعه موضع التنفيذ.
2. في حالة تأخر صدور هذا القانون أو عدم إقرار السلطات الإسرائيلية بإمكانية تطبيقه في المناطق غير المحررة من الوطن فإنه يجب الشروع في إعداد أنظمة تستند إلى القانون الأردني لتنظيم المدن والقرى والأبنية، رقم (79) لعام 1966م وقانون الآثار القديمة المؤقت رقم (51) لسنة 1966م واعتبار البلدة القديمة كموقع تاريخي ينطبق عليه ما ينص القانون المذكور (المادة 2، 11)، يتم صياغتها ضمن مشروع تخطيط الحفاظ على البلدة القديمة وتعتمد من دائرة الآثار وبلدية نابلس.
3. يتم تحديد المباني والمناطق المحمية تاريخياً قانونياً من خلال مشروع تخطيط الحفاظ على البلدة القديمة بحيث تشمل المباني التي يزيد عمرها عن 70 عام ومناطق النسيج العمراني المتواصل والمباني ذات الأهمية التاريخية والدينية والمعمارية.
4. تصنيف المباني والمناطق المحمية لتحديد درجات التدخل المسموح بها.
5. التطبيق التدريجي لهذه الأنظمة والقوانين.

5: 8 المخطط الرئيسي لإعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس

الهدف الرئيسي من مخطط إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس هو جعله أكثر حيوية وأكثر جذباً ويعج بالنشاطات المختلفة والمتنوعة لجعل سكان وزوار البلدة أكثر اندماجاً، ويتطلب ذلك وضع وتطبيق استراتيجيات تشجع تلك الأغراض متضمنة ساحات (ميادين) أو ممرات وشوارع تجارية متخصصة وخدمات ترفيهية وثقافية، ولكن يجب التذكير بأن الاستراتيجيات والآليات اللازمة لإعادة إعمار وتطوير البلدة ستكون بجهد مشترك بين القطاع العام والخاص إضافة للمؤسسات غير الحكومية والمشاركة الجماهيرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرؤية:

الرؤية تتجسد في جعل البلدة القديمة مركز تاريخي مفعم بالحياة عن طريق تشجيع الوظائف الثقافية والسياحية والسكنية والتجارية والحكومية، متضمناً فراغات مفتوحة وميزات ترفيهية وسياحية والحفاظ المعماري على التراث التاريخي للبلدة.

التحديات:

1. قلة وضعف فرص الاستثمار نظراً للظروف السياسية غير المستقرة.
2. معظم الأراضي الموجودة داخل البلدة القديمة بملكية خاصة مما يصعب من عملية إعادة الإعمار والتطوير.
3. إهمال الإطار القانوني والتنظيمي كما ذكرت سابقاً.
4. البحث عن مصادر التمويل اللازم لعملية إعادة الإعمار والتطوير.
5. قلة الوعي الثقافي والأثري لدى الأفراد.

استراتيجيات تطوير المخطط الرئيسي Master Plan

تعتمد استراتيجيات تطوير المخطط الرئيسي على ما تم تحديده سابقاً من أهداف واستراتيجيات في أولويات التطوير، وفيما يلي الاستراتيجيات المتبعة في تطوير المخطط الرئيسي لإعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس:

1- الفراغات العامة والمناطق الخضراء

خلق ساحات وميادين متفرقة وجعلها أكثر جذباً والاهتمام بالمناطق الخضراء وتشجير الممرات والأرصفة.

2- التسوق

إحياء الشوارع التجارية وتقويتها وجعلها أكثر جذباً وتخصصاً من خلال الاهتمام بالممرات والأرصفة وتزويدها بخدمات ترفيهية مثل المطاعم والمقاهي الراقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الخدمات الثقافية، السياحية والترفيهية

إيجاد خدمات ثقافية، سياحية وترفيهية في البلدة وإعادة استعمال بعض المباني التاريخية والأثرية إلى استعمالات ثقافية أو اجتماعية أو مراكز صحية وكذلك الاهتمام بفرش الميادين والساحات وعناصر الفن في البلدة.

4- المواصلات والمرور

تشجيع المواصلات العامة وإيجاد مواقف لها قريبة من البلدة، كذلك إيجاد مواقف للزوار وسكان البلدة بمحاذاتها أو في داخل البلدة، كذلك عدم السماح بمرور السيارات داخلها إلا بأوقات محددة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المصدر: (ISG magazin.) بتصرف من الباحثة

شكل 1:5: المخطط الحضري الرئيسي

المنارة للاستشارات

المصدر : (ISG magazin.) بتصرف من الباحثة

شكل (5:2): المخطط الوظيفي الرئيسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1:6 النتائج

2:6 التوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:6 النتائج:

يمكن القول بأن عملية إعادة إعمار وتخطيط الوسط التاريخي لمدينة نابلس ليست عملية جزئية وإنما تأتي من خلال عملية متكاملة على صعيد تطوير المخطط الهيكلي للمدينة ككل، وكان لابد من وضع استراتيجيات لإعمار وإحياء هذا الوسط، وآليات تنفيذ هذه الاستراتيجيات ستكون بجهد مشترك بين القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية ويتطلب ذلك دعم الأهالي. ولتحقيق ذلك خلصت الدراسة إلى النتائج التالية أهمها عمل مخطط رئيسي للوسط التاريخي لنابلس (MasterPlan) يشجع الاستعمال المختلط (سكني، تجاري، ثقافي، ترفيهي) ويترتب على ذلك الحاجة إلى ميدان عام (اقترح ساحة النصر + ساحة الجامع الكبير) على غرار ساحة الشهداء في بيروت شكل (1:6).

المصدر: الباحثة

شكل 1.6. ساحة الشهداء في الوسط التجاري لبيروت

يمارس الناس نشاطاتهم اليومية في المناسبات العامة والأعياد، كذلك الحاجة إلى فراغات وساحات عامة تشكل متنفساً للبلدة وعنصر جذب للزوار والمتسوقين الذين يرتادون البلدة بما أن الساحات توفر أماكن للانتظار ومناطق للعب الأطفال. وأخرى مرافق للسيارات. كما أن توفير ممرات مشاة معبدة ومناطق خضراء وأماكن للاستراحة يساهم في إنعاش الحركة الاقتصـــادية ويعمل على جذب المتسوقين، كما أن ترميم وتأهيل وتطوير المباني التاريخية والأثرية الهامة له نتائج إيجابية في إحياء البلدة ككل لما لها أهمية تاريخية وتراثية تظهر الوجه الحضاري المشرق لمدينة نابلس بماضيها العريق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الاستنتاجات الخاصة بالمباني داخل البلدة القديمة:

1. هناك علاقة مباشرة بين تدني الدخل وتدهور المبنى وتردي الأوضاع الصحية والاجتماعية للسكان.
2. تعتبر عملية تأهيل البنية التحتية والمواصلات عنصراً أساسياً لتحسين وضع المساكن في البلدة القديمة.
3. غياب سلطة شرعية وقوانين ترميم وحفاظ يمكن تنفيذها من خلال سياسة وطنية شاملة تعتبر سبباً رئيسياً في تدهور المباني.
4. ثمة حاجة ملحة إلى رسم سياسة إحياء متكاملة مع الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي تنعكس إيجابياً على السكان والمساكن.
5. سيكون لتطوير المناطق السكنية وتأهيلها أثراً إيجابياً على انتعاش القاعدة الاقتصادية وتحسين الأوضاع الاجتماعية.
6. سيشجع البدء بعملية الترميم والتأهيل لبعض المساكن المزيد من السكان على البدء بعمليات إصلاح وترميم بأنفسهم.
7. لا تسمح أوضاع السكان الاقتصادية بالقيام بأعمال الإصلاحات والترميم بشكل فعال وملائم من دون مساعدة فنية ومالية.
8. تتم معظم الأعمال الفردية التي يقوم بها السكان بطريقة عشوائية ومن دون إشراف وتوجيه فني، ما يترك أثراً سلبياً على المحتوى التراثي للسكن.
9. تعتبر المشاكل القانونية من تعدد الملكيات والإيجارات وتعقدها من المعوقات الرئيسية لعملية الترميم.
10. لا توجد آلية واضحة لتحديد الأولويات في العمل بين الجهات العاملة في البلدة القديمة.
11. غياب التنسيق المطلوب بين الهيئات العاملة في مجال الترميم ما يوجد ازدواجية في العمل ويسبب إهداراً للموارد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. إمكانية طرح بعد الحلول المعمارية لمشاكل التهوية والإنارة داخل المساكن والمباني والتطويع الوظيفي وإعادة الاستخدام وذلك استناداً على تجارب سابقة مثل تجربة إعمار الخليل، والقدس.

2:6 التوصيات

أولا: توصيات خاصة بالبلدية والمؤسسات الحكومية

1. ضرورة زيادة الاهتمام بالبلدة القديمة وعمل خطة تنفيذية لإعمار وإحياء البلدة تستند على استراتيجيات واضحة وقد حاولت جاهدة في هذه الدراسة وضع بعض الأسس التي يمكن الاستفادة منها في عملية الإعمار.
2. ضرورة أن يخرج إحياء نابلس من الإطار الضيق المرتبط بحدود نابلس القديمة إلى الإطار الأوسع، ضمن خطة ترتبط مع باقي المعالم التاريخية القديمة في كل نابلس من تل بلاطة إلى المقابر الرومانية، لتشكل رحلة سياحية داخل نابلس كلها.
3. الاستفادة من المباني التاريخية ذات الطابع المعماري المميز والمواقع الأثرية الهامة وذلك بجعلها عامل جذب (ثقافي، سياحي، ترفيهي) لارتياد المنطقة وخصوصاً أن البلدة القديمة تشكل إرثاً تاريخياً يجب المحافظة عليه، وكذلك إعداد آلية لاختيار المساكن التي تحتاج إلى ترميم وتأهيل من خلال:
   - الترميم الفوري لعناصر معينة في المساكن تهدد سلامة المبنى والسكان.
   - الترميم الشامل للمساكن ذات المواقع الهامة أو المشاكل المتعددة.
   - إحياء مناطق سكنية كاملة وتأهيلها بعد إجراء الدراسات والمسوحات الشاملة لها.
4. توفير آلية لصيانة المباني التراثية والمساكن التي رممت في الأماكن التاريخية وإدارتها لضمان فعالية العمل وديمومته.
5. توفير سكن بديل (خارج البلدة القديمة لنقل السكان نتيجة استخدام المباني التاريخية التي يقطنونها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. توفير الحوافز المالية من القروض الميسرة أو إنشاء صندوق لمساعدة السكان في القيام بأعمال التأهيل بدل انتظار المعونات الخارجية.

7. إعداد دليل سهل للترميم يمكن استخدامه من السكان للقيام بأعمال الإصلاح اللازمة بحسب قواعد فنية صحيحة وبسيطة.

8. المشاركة الجماهيرية في تحديد الأولويات واتخاذ القرارات في جميع مراحل العمل.

9. البدء بحملة توعية جماهيرية لأهمية عملية التأهيل والإحياء وضرورة الحفاظ على التراث.

10. التنسيق الفعال بين الهيئات العاملة في البلدة القديمة من خلال مجلس فني متخصص لضمان كفاءة العمل ومنع الازدواجية والإهدار.

11. تشكيل وحدة فنية في البلدة القديمة ذات خبرة وكفاءة في أعمال الترميم لتوجيه عمليات الترميم والتأهيل وتقديم المشورة والنصح لجميع الجهات العاملة والمهتمين.

12. دعم برامج تدريب في أعمال الترميم للمهنيين والحرفيين لتحسين مستوى الأداء.

13. الاهتمام بساحة النصر بشكل خاص وساحة الجامع الكبير وعملها كميدان مركزي يحتوي على مناطق خضراء، وأماكن الاستراحة والترفيه (وفرش للساحة) وإخلائها من البسطات والعربات والسيارات والاهتمام بالبوابات المؤدية إلى البلدة القديمة.

14. التوصية باتباع نظام موحد ومدروس للافتات التجارية واللوحات الدعائية بطريقة تمنع تشويه المنظر العام لواجهات المباني والمحلات التجارية، كما ويوصى بتطوير وتحسين الواجهات الخارجية للمحلات التجارية القائمة عن طريق دهان أبوابها بلون موحد، كما ويوصى بالاهتمام بالإنارة الخارجية وتصميمها بطريقة تتناسب والطابع التقليدي بالإضافة إلى وضع وعمل لافتات تعريف بأسماء الشوارع والحارات والعلامات المميزة من جوامع وحمامات ومصابن.. الخ.

15. الاهتمام بعنصر الأشجار والمياه وذلك عن طريق تشير ساحات وأرصفة معينة واستخدام عنصر الفن والجمال في محيط ساحات البلدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. إعفاء أصحاب المرافق الاقتصادية داخل البلدة من ضريبة الدخل مقابل ترميم وصيانة مرفقة ضمن أسس الترميم الصحيحة.

17. ضرورة السعي والتوطئة لتسجيل نابلس القديمة ضمن السجل العالمي للتراث.

ثانياً: توصيات خاصة بالمستثمرين والقطاع الخاص

1. إنشاء شركة مساهمة عامة لتطوير البلدة القديمة تتولى عملية إنشاء مرافق سياحية (فنادق، مطاعم، ... وغيرها) ضمن النسيج العمراني للبلدة وتشجيع أصحاب العقارات المهجورة للاكتتاب في الشركة مقابل عقاراتهم وأن تساهم السلطة الوطنية في ذلك.
2. دراسة إمكانية استملاك المساكن والبيوت المهجورة داخل البلدة من قبل البلدية أو شركات استثمارية وترميمها ثم تأجيرها بأسعار زهيدة كمشروع لإسكان الشباب المتزوجين حديثاً أو إسكان لطلبة الجامعة وهذا من شأنه استقطاب شرائح اجتماعية جديدة.

وخلاصة القول أن هذه الأطروحة قد سعت إلى دراسة الوسط التاريخي لمدينة نابلس من عدة نواحي للوصول إلى حلول مبنية على أهداف واستراتيجيات وأسس علمية وتخطيطية سليمة يمكن أن تساعد هذه الدراسة بلدية نابلس على حل بعض المشاكل التي تعاني منها منطقة الوسط التاريخي، أو حتى تكون البداية في إيجاد الحل وكذلك مساعدة الباحثين في المستقبل لتكملة دراستها ومساعدة طلبة التخطيط الحضري والإقليمي عند دراسة حالات مشابهة وخصوصاً وأن جميع مدننا الفلسطينية تعاني من مشاكل مشابهة، فعند البدء بمثل هذا النوع من الدراسات يمكن أن يشكل الخطوة الأولى على طريق الحل والتي يمكن أن تكملها دراسات قادمة بإذن الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، عبد الباقي: **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة**، مركز الدراسات التخطيطية، مصر، 1987م.

إبراهيم، عبد الباقي: **النسيج العمراني للمدينة الإسلامية**، القاهرة، 1990م.

إبراهيم، عبد الباقي، مصطفى صالح لمعي: **أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة** – دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، القاهرة، 1990م.

إبراهيم، د. محمد عبد العال: **العمارة والعمران في الوطن العربي**. ط3. دار الراتب. بيروت، 1976م.

ابن بطوطة: **تحفة النظار في غريب الأمصار**. تهذيب: محمد بن عبد الله. ج1، بيروت، 1968م.

ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**. ج1. تدقيق: عبد الله البستاني. مكتبة لبنان، بيروت. 1990م.

ابن نايف. وجدان علي: **الأمويون العباسيون الأندلسيون**. مج1. الجمعية الملكية للفنون الجميلة. عمان. 1988م.

إسماعيل، أحمد علي: **الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي**. (أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن – 1985م اسطنبول). مطابع جامعة الملك سعود. الرياض. 1989م.

أكبر، جميل عبد القادر: **عمارة الأرض في الإسلام**. ط2. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.

البيشاوي، سعيد عبد الله. نابلس: **الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال الحروب الصليبية**. ط1. عمان. 1991م.

التميمي، محمد وآخرون: **ولاية بيروت (لواء نابلس)**. ج1. تحقيق: د. زهير عبد اللطيف غنايم وآخرون. عمان. 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تومسلاف ماراسوفيج: **المدن التاريخية – سبل الحفاظ عليها و إحيائها**، ترجمة عرفان سعيد، بغداد سنة 1985م.

جودي، محمد حسين: **الفن العربي الإسلامي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998م.

حتي فيليب: **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**. ج2: ترجمة د. كمال اليازجي. دار الثقافة. بيروت، 1959م.

حيدر، فاروق عباس: **تخطيط المدن والقرى**. منشأة المعارف. الإسكندرية. 1994م.

الحنبلي، مجير الدين: **الأسس الجليل في تاريخ القدس والخليل**. 2مج. دار الجيل. بيروت. 1973م.

خياط. شلومو: **نابلس مشروع تنظيم هيكلي**. نابلس. 1995م.

الدباغ، مصطفى: **بلادنا فلسطين**. 6مج. دار الطليعة، بيروت، 1988م.

دروزة، محمد عزة: **مذكرات وتسجيلات مئة عام فلسطينية**. الجزء 2. مطبعة صامد دمشق. 1986م.

دروزة، محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. مج1. دار الغرب الإسلامي. دمشق. 1987م.

دوماني، بشارة: **إعادة اكتشاف فلسطين**. ط1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1998م.

زعيتر، أكرم: **يوميات أكرم زعيتر**. (الحركة الوطنية الفلسطينية). ط1. بيروت، 1980م.

صالحية، محمد عيسى: **سجل أراضي ألوية (صفد، نابلس، غزة، قضاء الرملة)**. نشر بدعم مجلس إدارة بنك الأردن والخليج. عمان. 1999م.

صوفان، أسمهان: **الحي السكني في المدينة العربية المعاصرة**. المدينة العربية. تحرير إسماعيل سراج الدين وآخرون. المدينة المنورة. 1981م.

الصياد، نزار: **المدن والعمران في صدر الإسلام**. بيت القرآن. البحريـــن. 1996م.

الطاهر، علي نصوح: **شجرة الزيتون**. مكتبة الطاهر. عمان. الأردن. 1947م.

طوقان، صبحي سعيد: **نابلس صفحات مجيدة من الثقافة والحضارة والكفاح**. نابلس. 1969.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العباسي، مصطفى: **تاريخ آل طوقان في جبل نابلس**. دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر. شفا عمرو. 1990م.

عبد الله، محمد أحمد: **تاريخ تخطيط المدن**، دار زهران للطباعة والنشر. مصر. 1981م.

عبد القادر الريحاوي، **المباني التاريخية وحمايتها وطرق صيانتها**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، سوريا، دمشق، 1972م.

عبد الرزاق عباس حسين، **جغرافية المدن**، مطبعة الأسعد – بغداد 1977م. 1999م.

عراف، شكري: **الأرض الإنسان والجهد**. عكا. 1982م.

عزب، خالد محمد مصطفى: **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**. ط1. وزارة الأوقاف الإسلامية. قطر. 1997.

العزة، رئيسة عبد الفتاح: **نابلس في العصر المملوكي**. دار الفاروق للثقافة والنشر. نابلس. 1999م.

عكاشة، ثروت: **القيم الجمالية في العمارة الإسلامية**. دار المعارف. القاهرة. 1981م.

علام، أحمد: **تخطيط المدن**. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1991م.

علام، نعمت إسماعيل: **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**. ط2. دار المعارف، القاهرة. 1977م.

علي، محمد كرد: **خطط الشام**. 6 مجلدات. مطبعة الترقي. دمشق، 1927م.

المصري، مالك فايز: **نابلسيات**. مكتبة خالد بن الوليد. مكتبة النجاح الوطنية نابلس، 1997م.

كلبونة، عبد الله صالح شريف: **تاريخ مدينة نابلس 2500 ق.م: 1918م**. ط1. نابلس. 1992م.

لولح، علاء الدين: **الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي**. (أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن – 1985م اسطنبول). مطابع جامعة الملك سعود. الرياض. 1989م.

محمد، رفعت موسى: **الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية**. ط1. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. 1993م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد، صباح محمود: **أسس ومشكلات التخطيط الحضري والإقليمي**. الجامعة المستنصرية. القاهرة. قبل 1972م.

محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية**، سلسلة عالم المعرفة، ع 128 مطابع الرسالة – الكويت، 1988م.

مصطفى، صالح لمعي: **المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها المعماري**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

المطري، د. خالد: **دراسات في مدن العالم الإسلامي**، معهد البحوث والدراسات العربية. دار النهضة العربية. بيروت. 1989.

ممفورد، لويس: **المدينة على مر العصور**. ترجمة د. إبراهيم نصحي. ج2، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1964م.

النمر، إحسان: **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**. 4 مج. مطبعة النصر. نابلس 1975.

المطري، د. خالد: **دراسات في مدن العالم الإسلامي**. معهد البحوث والدراسات العربية. دار النهضة العربية. بيروت. 1989.

ممفورد، لويس: **المدينة على مر العصور**. ترجمة د. إبراهيم نصحي. ج2، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. 1964م.

النمر، إحسان: تاريخ جبل نابلس والبلقاء. 4 مج. مطبعة النصر. نابلس. 1975م.

هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية. 4 مج. الطبعة. دمشق. 1984م.

هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة. 6 مج، ط1، بيروت، 1990م.

يوسف، شريف: المدخل لتاريخ العمارة العربية الإسلامية وتطورها. دار الجاحظ للنشر، العراق. 1990م.

الأطروحات الجامعية:

أسامة حلمي محمد حسن: **الحفاظ على الموروث المعماري في المدينة المصرية** – دراسة على محافظة المينا، كلية الهندسة جامعة المينا، 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة النجاح الوطنية مركز التوثيق والأبحاث: ملفات والواق بلدية نابلس (1918– 1948). تحقيق وتصنيف بهجت صبري. نابلس 1986م.

جامعة النجاح الوطنية وبلدية نابلس والقنصلية العامة في فرنسا والاتحاد الأوروبي.. نابلس، **عمارة مدينة نابلس**. 2002م.

حجاب، فرج: **اتجاهات التطور العمراني في إقليم شرق نابلس**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس: 2001م.

دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية: **موسوعة المدن الفلسطينية**. ط1. 1990م.

الدومسكي، مرمرجي: **بلدانية فلسطين العربية**. منشورات المجمع الثقافي. أبو ظبي، 1997م.

الراميني، أكرم أحمد سليمان: **نابلس في القرن التاسع عشر**. (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب الجامعة الأردنية. الأردن. 1977م.

سلامة، منى يوسف: **عمارة المصابن وعلاقتها بالتخطيط العمراني لمدينة نابلس القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003م.

فارس، ضرغام غانم حلمي: **مدينة نابلس وزلزال عام 1927م من خلال الوثائق**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. 1998م.

الفني، إبراهيم: **نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية**. من إصدارات بلدية نابلس، نابلس. 1999م.

القدومي، سامي: **استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. 2000م.

كلبونة، عبد الله صالح شريف: **المساجد الأثرية في مدينة نابلس**. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القدس المعهد العالي للآثار. القدس. 1998م.

مركز الدراسات العبرية في الجامعة الأردنية: **كل مكان وأثر في فلسطين**. ترجمة ومطالعة عيد حجاج. ج2، ط1. عمان. 1990م.

منشورات بلدية نابلس السنوية. بلدية نابلس. آذار. 1972م.

منشورات بلدية نابلس. بلدية نابلس. من تموز 1994 إلى كانون أول 1996. نابلس. 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحيى، خيرية رضوان رضا: **انعكاس الحالة المادية والاجتماعية على الأحياء السكنية في مدينة نابلس.** (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس. 2001م.

يزبك، محمود: بلدية نابلس في العهد العثماني: المجتمع المؤسسة والخدمات. **نابلس بين الماضي والحاضر.** تحرير د. خليل عودة وآخرون. جامعة النجاح الوطنية. 1999م.

وقائع المؤتمرات:

أبا الخيل، عبد العزيز، مجلة البناء ع 2، 1979، ص47.

إبراهيم عبد الباقي، **مقدرات التشكيل المعماري الإسلامي،** مجلة المنهل، ع 519، 1994م.

أبو الهيجا، أحمد حسين، **الحفاظ على المراكز التاريخية بين المنهجية والتطبيق،** ورقة عمل.

إسماعيل، أحمد علي: المدينة العربية الإسلامية – توازن الموقع والتركيب الداخلي. **الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي.** من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. 1989م. (ص: 183:218).

د.م القواسمي، خالد فهد، **دروس وعبر مستقاة من ترميم وإعمار المباني القديمة بالخليل،** ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي لترميم وإعادة تلأأهيل المنشآت المنعقد بالقاهرة – مصر، أيلول، 1998م.

رائف نجم، **النمط المعماري في المدينة الإسلامية،** مجلة المنهل، ع 519، 1994م.

رسالة النجاح – نابلس، 67 / أيار 2002. 35:39.

صالح لمعي مصطفى، **تجارب العمارة العربية،** المجلة العربية للثقافة، ع 23، سبتمبر 1992م.

عفيفي، أحمد يوسف وآخرون: صفات المدينة العربية ومشكلاتها التخطيطية. **تخطيط المدينة العربية، الجزء الأول المبادئ والمشكلات واتجاهات المست**قبل. تحرير: المعهد العربي لإنماء المدن. بيروت. 1989م.

عوض، جهاد: خصائص المدينة الإسلامية في القدس، يوم القدس. تحرير د. خليل عودة وآخرون. جامعة النجاح الوطنية، نابلس. 1997م. (ص61 –76).

المنيس، وليد عبد الله: المنهاج في إحياء التمدن الإسلامي. **الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي.** من إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. 1989م. (ص831).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحيى الزيني، **نحو الارتقاء ببيئة الأحياء التاريخية**، ورقة عمل مقدمة لندوة الآثار والبيئة في كلية الآثار جامعة القاهرة، 1998م.

يوسف محمد عبد الله، **صنعاء القديمة ولماذا الحفظ والإحياء**، مجلة الإكليل، ع 3، 4 صنعاء سنة 1988م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الإنجليزية:

Books:

Antoniou, J, **Islamic Cities and Conservation**, The UNESCO Press, 1981.

Avi, Y, M and Others (eds): **Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land**. Massada Press. Jerusalem. 1978.

Bernhardsen, T. **Geographic Information Systems an Introduction**. Second Edition. USA. 1999.

Bianca, S. **Urban Form In the Arab World: Past and Present**. Thames and Hudson Ltd, United King Dom, 2000.

Burgoyne, M. **Proposals for the Restoration and Conservation of the Old City of Nablus**. The British Council. London. 1987.

Conder, R.E. and Others. **The Survey of Western Palestine**. London. 1882.

Crowfoot, J.W and Others. **The Building at Samaria**. London. 1942.

Gaube, H. and Wirth, E. **Aleppo** (in German), 1984, Karte 2.

Hakim, B. S. **Arabic Islamic Cities Building and Planning Principles**. England. 1986.

Hoade, F. R. E. **Guide to the Holy Land**. Seventh Edition. Jerusalem. 1973.

Roberts, R.A. D. **The Holy Land**. Fourth Part. Jerusalem. 1989.

Wright, G. E. **Shechem The Biography of a Biblical City**:McGraw Hill. New York. 1964.

Master's Thesis:

Awad, J. A. **Islamic Souqs (Bazaars) in the Urban Context: The Souq of Nablus**. (Unpublished Master's The sis.). Kansas State University. Manhaten. Kansas. 1989.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Fidi, S. **Nablus Morphology**. (Unpublished Master's Thesis). Jordanian University. Amman. 2000.

Ijla, Akram, M., **Management of Cultural Resources in Palestine**, Master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, May 1999.

Qamhieh, K. F. **Saving the Old Town of Nablus**. (Unpublished Ph.D Thesis). Glasgow University. England. 1992.

Zawawi, Z. **Management of the Cultural Heritage Resources of Sabastia,** Master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, June 2000.

Institutes Publishing:

Environmental Systems research Institute, Inc: **Getting to Know Arc View** Gis. USA. 1999.

Larkham, Peter: **Urban Morphology and Typology in the United King Bom. Typological Process and Design Theory**. Edition By: Attilio Petrucciolo. Cambridge. 1995. (159:177).

Nablus municipality, nablus through ages. nablus municipality. htm.

The pride of the old town of Nablus ksh home page.htm.

Urban morphology.moudon@u.washington. edu.

Nablus@google.net.pt.

Halab@google.com

www.lebanon.com/construction/beirut.htw.

www.architectureweek.com.

www.archnet.com

http: //web.maca.ac.il.

http: //www.arab.net/saui/history/sa:jeddahgrouth.htw

www.manaraa.com

الملاحق

1. ملحق رقم 1: نموذج الاستبيان
2. ملحق رقم 2: دراسة تحليلية مفصلة عن نتائج الاستبيان
3. ملحق رقم 3: أسماء المباني الأثرية والتاريخية في بلدة نابلس القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم 1

" نموذج الاستبيان "

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التخطيط الإقليمي والحضري

استبيان حول التخطيط وإعادة إعمار البلدة القديمة في نابلس(سكني)

*** إرشاد:**

أنا الطالبة مسرة شاهر الحنبلي – كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية ، أقوم بإعـداد دراسـة تحليلية حول البلدة القديمة في نابلس

*** الهدف من الاستبيان :**

يهدف الاستبيان إلى الحصول على معلومات تساعد الباحثة على تحديد المشاكل والصعوبات التي تعاني منها البلدة القديمة في نابلس ، لن تستخدم هذه المعلومات إلا لأغراض البحث العلمي.

اسم الحارة : _____

أولاً . معلومات عن أفراد الأسرة :

عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون حالياً في المسكن : _____

مهنة رب الأسرة : _____

جدول المسح الاجتماعي

الأعمار	الجنس		العدد	المستوى العلمي			
	ذكر	أنثى		أمي	أساسي	ثانوي	جامعي
12_1							
20-13							
30-21							
40-31							
50-41							
51 فأكثر							

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً. معلومات عن الحي السكني (الحارة)

- وصول خدمة النظافة (البلدية) للحي:

❑ لا ❑ نعم

- الشوارع داخل الحي :

❑ واسعة ❑ متوسطة ❑ ضيقة

- وجود أرصفة على جوانب الشوارع في الحي :

❑ لا ❑ نعم

- هل يوجد أشجار على جوانب الشوارع في الحي :

❑ لا ❑ نعم

- حالة الشوارع في الحي :

❑ جيدة ❑ متوسطة ❑ سيئة

- وصول خدمة الهاتف للحي:

❑ لا ❑ نعم

- توفر المياه العامة في الحي بشكل:

❑ منتظم ❑ متقطع ❑ غير متوفر

- اشتراك الحي بشبكة كهرباء عامة :

❑ لا ❑ نعم

- الاكتظاظ داخل الحي:

❑ مكتظ ❑ متوسط ❑ غير مكتظ

- نسبة الارتدادات بين المنازل:

❑ قانونية ❑ غير قانونية ❑ لا يوجد ارتدادات

- وجود مساحات خضراء عامة بين المنازل:

❑ لا ❑ نعم

- توفر مناطق خاصة بلعب الأطفال داخل الحي:

❑ لا ❑ نعم

- توفر مرافق عامة بالحي:

❑ روضة ❑ مدرسة ❑ مركز صحي

❑ أكثر من مرفق ❑ لا يوجد

- وجود مواصلات عامة منتظمة تؤدي إلى الحي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❑ لا ❑ نعم

- الضرر الذي خلفه الاجتياح الإسرائيلي في الحارة :

❑ قليل ❑ متوسط ❑ كبير ❑ لا يوجد ضرر

- وصف الضرر:

- مستوى الرضا عن جهود البلدية في تخفيف ضرر الاجتياح:

❑ جيدة ❑ متوسطة ❑ سيئة

- هل أنت مع تشكيل لجنة مختصة لإعمار البلدة القديمة :

❑ لا ❑ نعم

ثالثاً . خصائص المسكن العامة

- المادة المستخدمة في بناء الواجهات الخارجية

❑ إسمنت ❑ حجر ❑ طوب

❑ بعض الواجهات حجر ❑ حجر + أسمنت

- مساحة المسكن :

❑ 100م مربع فأقل ❑ 100-200م مربع 200م مربع فأكثر

- وجود ساحة للمنزل

❑ لا ❑ نعم

- عدد الطوابق

❑ طابق ❑ طابقين ❑ ثلاثة ❑ أربعة

- المسكن الذي تعيش فيه

❑ منفصل ❑ متلاصق من جهة أو أكثر مع مبنى آخر

- عدد الواجهات التي يتوفر فيها نوافذ (فتحات):

❑ جهة ❑ جهتان ❑ ثلاثة ❑ أربعة

- حجم فتحات النوافذ

❑ أقل من متر مربع للنافذة ❑ أكثر من متر مربع

- ملحقات البناء

❑ تسوية ❑ كراج للسيارة ❑ غرفة غسيل على السطح

❑ برکس ❑ لا يوجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تم استخدام القرميد كمظهر جمالي في المبنى

❑ لا ❑ نعم

- توفر محلات تجارية في الدور الأرضي:

❑ لا ❑ نعم

- ملكية المنزل

❑ ملك ❑ إيجار

- تاريخ بناء المسكن (عمر المبنى) _____

- منذ أي عام تسكن هذا المبنى _____ - توزيع غرف المسكن

❑ في طابق ❑ في طابقين ❑ في طابق ونصف (مستويات)

- عدد طوابق المبنى الذي يوجد فيه المسكن :

❑ مكون من طابق واحد ❑ طابق واحد مع تسوية

❑ طابقين ❑ ثلاثة ❑ أربعة

- هل تم إضافة طوابق إلى المبنى

❑ لا ❑ نعم

- مادة البناء للطابق المضاف _____- عدد غرف المنزل بما فيها البرندات المزججة

❑ غرفتان فأقل ❑ ثلاثة ❑ أربع غرف فأكثر

- عدد غرف النوم

❑ غرفة ❑ غرفتان ❑ ثلاثة فأكثر

- يوجد غرفة ضيوف

❑ لا ❑ نعم

- إن وجدت غرفة ضيوف فهي

❑ منفصلة ❑ مفتوحة على المعيشة

- وجود غرفة أو ركن خاص للطعام (سفرة)

❑ لا ❑ نعم

- وجود برندات

❑ لا ❑ نعم

- إن وجدت برندات فعددها

❑ واحدة ❑ اثنتان ❑ أكثر من ذلك

- الحمامات المتوفرة في المنزل

❑ واحدة ❑ اثنتان ❑ أكثر من ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجود حمام خاص لغرفة النوم

☐ لا ☐ نعم

- تتوفر الخصوصية المطلوبة داخل المنزل

☐ لا ☐ نعم

- التهوية في المسكن

☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة

- الإنارة الطبيعية في المنزل :

☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة

- الصرف الصحي في المنزل :

☐ شبكة مجاري عامة ☐ حفرة امتصاص

- الكهرباء في المنزل

☐ شبكة عامة ☐ ماتور خاص ☐ الاثنان ☐ غير ذلك

- مصدر المياه الواصله للمنزل

☐ شبكة مياه عامه ☐ آبار جمع ☐ صهاريج أكثر من مصدر

- وجود هاتف داخل المنزل

☐ لا ☐ نعم

- إذا كنت تملك سيارة فهل يوجد مكان لها

☐ لا ☐ نعم

رابعاً . الحالة المادية لرب الأسرة

- رب الأسرة

☐ يعمل ☐ لا يعمل مؤقتا ☐ لا يعمل نهائيا

- إذا كنت لا تعمل فالسبب :

☐ عدم الحاجة ☐ عجز أو مرض ☐ عدم توفر فرص عمل

- طبيعة العمل إن وجد :

☐ موظف ☐ تاجر ☐ عامل ☐ صاحب عمل مستقل غير ذلك

- موقع العمل

☐ نفس الحي ☐ منطقة أخرى من المدينة

☐ محافظة أخرى ☐ خارج فلسطين ☐ إسرائيل

☐ داخل تجمع في نفس المحافظة ☐ المستوطنات

- متوسط الدخل الشهري للأسرة بالدينار

☐ أقل من 150 ☐ بين 150-300 ☐ بين 300-600

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❑ بين 600-1000 ❑ أكثر من 1000

- الحالة التعليمية لرب الأسرة

❑ متعلم ❑ غير متعلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التخطيط الإقليمي والحضري

استبيان حول التخطيط وإعادة إعمار البلدة القديمة في نابلس(تجاري)

*** إرشاد:**

أنا الطالبة مسرة شاهر الحنبلي – كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية ، أقوم بإعـداد دراسـة تحليلية حول البلدة القديمة في نابلس.

*** الهدف من الاستبيان :**

يهدف الاستبيان إلى الحصول على معلومات تساعد الباحثة على تحديد المشاكل والصعوبات التي تعاني منها البلدة القديمة في نابلس، لن تستخدم هذه المعلومات إلا لأغراض البحث العلمي.

القسم الأول :

العمر _____ الحالة الاجتماعية _____

المؤهل العلمي _____

القسم الثاني :

– أي من فروع التجارة التالية التي تعمل فيها

❑ بقالة ❑ أحذية ❑ ملابس

❑ خضار وفواكه ❑ غير ذلك .....

– ***خلال الاجتياح وبسبب القصف الإسرائيلي لحق بالمحل أضرار***

❑ كبيرة ❑ متوسطة ❑ جزئية ❑ لا يوجد ضرر

– طبيعة السكان الذين تعتمد عليهم :

❑ سكان البلدة القديمة ❑ خارج البلدة القديمة

❑ سياح ❑ غير ذلك .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثالث

- ضع إشارة (×) أمام العبارة المناسبة

الرقم	الفقرة	أعارض بشدة	أعارض	لا أستطيع التحديد	موافق	موافق بشدة
1	وجود محلات استراحة (زيت وزعتر) أثر على وضعك التجاري.					
2	وضعك التجاري لم يكن متدهوراً قبل الاجتياح الإسرائيلي.					
3	يوجد خدمات جيدة من قبل البلدية في البلدة القديمة.					
4	تصنيف الخان أثر على النشاط التجاري لديك نحو الأفضل.					
5	تؤيد فكرة تأسيس لجنة لترميم المحلات التجارية التي لحقت بها الأضرار.					
6	الفراغ الناتج عن هدم عمارة غرناطة زاد الحركة التجارية لديك.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم 2

" دراسة تحليلية مفصلة عن نتائج الاستبيان "

تحليل البلدة القديمة

شمل مجتمع الدراسة منطقة الوسط التاريخي لمدينة نابلس (البلدة القديمة) بما فيها من سكان الحارات وأصحاب المحلات بالإضافة إلى ملاحظات الباحثة، بعد أن تم تحديد إطار مجتمع الدراسة استخدمت طريقة العينة العشوائية البسيطة ووزع الاستبيان على عينة حجمها 119 شخصاً (40 على المحلات التجارية و79 على سكان الحارات والأحياء السكنية).

أ-الاستبيان الخاص بالأحياء السكنية

أولاً . معلومات عن أفراد الأسرة

اسم الحارة					
		F	%	%V	%c
	القيسارية	12	15.2	15.2	15.2
	الحبلة	11	13.9	13.9	29.1
	العقبة	21	26.6	26.6	55.7
	الياسمينة	5	6.3	6.3	62
	القريون	10	12.7	12.7	74.7
	الغرب	20	25.3	25.3	100
V	Total	79	100	100	

جدول 1:4. الحارات التي شملها البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدد افراد الاسرة					
		F	%	%V	%C
	2	2	2.5	2.5	2.5
	3	4	5.1	5.1	7.6
	4	6	7.6	7.6	15.2
	5	7	8.9	8.9	24.1
	6	18	22.8	22.8	46.8
	7	20	25.3	25.3	72.2
	8	11	13.9	13.9	86.1
	9	5	6.3	6.3	92.4
	10	4	5.1	5.1	97.5
	12	2	2.5	2.5	100
V	Total	79	100	100	

جدول 2:4. عدد أفراد الأسرة

*متوسط عدد أفــراد الأسرة من 6–7 أفراد في منــزل من ثلاثة غرف.

مهنة رب الاسرة					
		F	%	%V.	%C.
	تاجر مبيعات	1	1.3	1.3	1.3
	عامل	27	34.2	35.5	36.8
	موظف	10	12.7	13.2	50
	حرفه	19	24.1	25	75
	عاطل العمل	16	20.3	21.1	96.1
	سلطه	1	1.3	1.3	97.4
	متوفى	2	2.5	2.6	100
V	Total	76	96.2	100	
Missing	S	3	3.8		
Total		79	100		

جدول 3:4. مهنة رب الأسرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*المستوى المهني لسكان البلدة في أغلبيته إما: عامل، صاحب حرفة، عاطل عن العمل.

العمر من 1-12					
		F	%	%V.	%C.
	ذكر	12	15.2	18.5	18.5
	انثى	17	21.5	26.2	44.6
	ذكر وانثى	14	17.7	21.5	66.2
	ذكرين	6	7.6	9.2	75.4
	انثيين	6	7.6	9.2	84.6
	اكثر من ذلك	10	12.7	15.4	100
V	Total	65	82.3	100	
Missing		14	17.7		
Total		79	100		

العمر من 13-20

		F	%	%V.	%C.
	ذكر	13	16.5	27.7	27.7
	انثى	17	21.5	36.2	63.8
	ذكر وانثى	10	12.7	21.3	85.1
	ذكرين	2	2.5	4.3	89.4
	انثيين	1	1.3	2.1	91.5
	اكثر من ذلك	4	5.1	8.5	100
V	Total	47	59.5	100	
Missing	System	32	40.5		
Total		79	100		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمر من 21-30

		F	%	%V.	%C.
	ذكر	28	35.4	56	56
	انثى	13	16.5	26	82
	ذكر وانثى	4	5.1	8	90
	ذكرين	1	1.3	2	92
	انثيين	2	2.5	4	96
	اكثر من ذلك	2	2.5	4	100
V	Total	50	63.3	100	
Missing	System	29	36.7		
Total		79	100		

العمر من 31-40

		F	%	%V.	%C.
	ذكر	27	34.2	58.7	58.7
	انثى	12	15.2	26.1	84.8
	ذكر وانثى	6	7.6	13	97.8
	ذكرين	1	1.3	2.2	100
V	Total	46	58.2	100	
Missing	System	33	41.8		

العمر من 41-50

		F	%	%V.	%C.
	ذكر	23	29.1	71.9	71.9
	انثى	8	10.1	25	96.9
V	ذكر وانثى	1	1.3	3.1	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	Total	32	40.5	100	
Missing	**System**	47	59.5		
Total		79	100		

51 فاكثر

		F	**%**	**%V.**	**%C.**
	ذكر	17	21.5	68	68
	انثى	5	6.3	20	88
	ذكر وانثى	2	2.5	8	96
	انثيين	1	1.3	4	100
V	**Total**	25	31.6	100	
Missing	**System**	54	68.4		
Total		79	100		

جدول 4:4. فئات العمر (1،2،3،4،5،6)

1-12 المستوى الثقافي					
		F	**%**	**%V.**	**%C.**
	امي	9	11.4	15	15
	اساسي	47	59.5	78.3	93.3
	ثانوي	3	3.8	5	98.3
	جامعي	1	1.3	1.7	100
V	**Total**	60	75.9	100	
Missing	**System**	19	24.1		
Total		79	100		

المستوى الثقافي 13-20

		F	**%**	**%V.**	**%C.**
V	**امي**	1	1.3	2.4	2.4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	اساسي	19	24.1	45.2	47.6
	ثانوي	20	25.3	47.6	95.2
	جامعي	2	2.5	4.8	100
	Total	42	53.2	100	
Missing	**System**	37	46.8		
Total		79	100		

المستوى الثقافي 21-30

		F	**%**	**%V.**	**%C.**
	امي	2	2.5	4.3	4.3
	اساسي	14	17.7	30.4	34.8
	ثانوي	21	26.6	45.7	80.4
	جامعي	9	11.4	19.6	100
V	**Total**	46	58.2	100	
Missing	**System**	33	41.8		
Total		79	100		

المستوى الثقافي 31-40

		F	**%**	**%V.**	**%C.**
	امي	4	5.1	10.3	10.3
	اساسي	14	17.7	35.9	46.2
	ثانوي	15	19	38.5	84.6
	جامعي	6	7.6	15.4	100
V	**Total**	39	49.4	100	
Missing	**System**	40	50.6		
Total		79	100		

المستوى الثقافي 41-50

		F	**%**	**%V**	**%C**
V	امي	3	3.8	9.1	9.1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	اساسي	15	19	45.5	54.5
	ثانوي	14	17.7	42.4	97
	جامعي	1	1.3	3	100
	Total	33	41.8	100	
Missing	System	46	58.2		
Total		79	100		

المستوى الثقافي 51 -فأكثر					
		F	%	%V	%C
	امي	9	11.4	36	36
	اساسي	11	13.9	44	80
	ثانوي	4	5.1	16	96
	جامعي	1	1.3	4	100
V	Total	25	31.6	100	
Missing	System	54	68.4		
Total		79	100		

المصدر (الباحثة،نيسان 2004م)

جدول 5:4. المستوى الثقافي (1،2،3،4،5،6،7)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً. معلومات عن الحي السكني (الحارة)

وصول خدمة النظافة					
		F	%	%V	%C
	لا	20	25.3	25.3	25.3
	نعم	59	74.7	74.7	100
V	Total	79	100	100	

جدول 6:4. وصول خدمة النظافة

*وصول خدمة النظافة جيدة.

الشوارع داخل الحي					
		F	%	%V	%C
	واسعة	14	17.7	17.7	17.7
	متوسطة	25	31.6	31.6	49.4
	ضيقة	40	50.6	50.6	100
V	Total	79	100	100	
وجود ارصفة على جوانب الشارع					
		F	%	%V	%C
	لا	65	82.3	83.3	83.3
	نعم	13	16.5	16.7	100
V	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		

السمة العامة للشوارع داخل الحارات أنها:

-ضيقة. – لا يوجد لها أرصفة -غير مشجرة –حالتها ما بين متوسط وسيئة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل يوجد اشجار على جوانب الشارع					
		F	%	%V	%C
V	لا	76	96.2	97.4	97.4
	نعم	2	2.5	2.6	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
حالة الشوارع في الحي					
		F	%	%V	%C
V	جيدة	10	12.7	12.7	12.7
	متوسطة	37	46.8	46.8	59.5
	سيئة	32	40.5	40.5	100
	Total	79	100	100	

جدول 7:4. وصف الشوارع داخل الحارات – 1،2،3،4

وصول خدمة الهاتف					
		F	%	%V	%C
V	لا	10	12.7	12.8	12.8
	نعم	68	86.1	87.2	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 8:4. وصول خدمة الهاتف

*وصول خدمة الهاتف جيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توفر المياه العامة					
		F	%	%V	%C
V	منتظم	43	54.4	54.4	54.4
	متقطع	36	45.6	45.6	100
	Total	79	100	100	

جدول 9:4. توفر المياه العامة

*توفر المياه العامة النسبة الأكبر أنها منتظمة ولكن لا يخفي وجود مشكلة في التمديدات.

اشتراك الحي بالكهرباء					
		F	%	%V	%C
V	لا	15	19	19.2	19.2
	نعم	63	79.7	80.8	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 10:4. اشتراك الحي بالكهرباء

*أغلبية الأحياء لها اشتراكات بالكهرباء.

الاكتظاظ داخل الحي					
		F	%	%V	%C
	مكتظ	50	63.3	64.1	64.1
	متوسط	26	32.9	33.3	97.4
	غير مكتظ	2	2.5	2.6	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 11:4. الاكتظاظ داخل الحي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبة الارتدادات					
		F	%	%V	%C
	قانوني	10	12.7	12.7	12.7
	غير قانوني	16	20.3	20.3	32.9
	لا ارتدادات	53	67.1	67.1	100
V	Total	79	100	100	

جدول 12:4. نسبة الارتدادات داخل الحي

السمة العامة للأحياء "الحارات" أنها:

-مكتظة.

-لا يوجد ارتدادات للبناء القديم أما بالنسبة للبناء الجديد فالارتدادات إن وجدت فهي غير قانونية.

-في أغلبية الأحياء لا يوجد مساحات خضراء ولا مناطق خاصة للعب الأطفال.

-هناك قصور في توفر المرافق العامة والمواصلات.

وجود مساحات خضراء عامة					
		F	%	%V	%C
	لا	73	92.4	92.4	92.4
	نعم	6	7.6	7.6	100
V	Total	79	100	100	

جدول 13:4. وجود ساحات خضراء عامة

مناطق خاصة للعب الاطفال					
		F	%	%V	%C
	لا	69	87.3	87.3	87.3
V	نعم	10	12.7	12.7	100

جدول 14:4. مناطق خاصة للعب الأطفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توفر مرافق عامة بالحي					
		F	%	%V	%C
	روضة	15	19	19	19
	مدرسة	17	21.5	21.5	40.5
	مركز صحي	3	3.8	3.8	44.3
	اكثر من مرفق	10	12.7	12.7	57
	لا يوجد	34	43	43	100
V	Total	79	100	100	

جدول 15:4. توفر مرافق عامة بالحي

وجود مواصلات عامة					
		F	%	%V	%C
	لا	50	63.3	64.1	64.1
	نعم	28	35.4	35.9	100
V	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 16:4. وجود مواصلات عامة

الضرر من الاجتياح					
		F	%	%V	%C
	قليل	15	19	19	19
	متوسط	24	30.4	30.4	49.4
	كبير	27	34.2	34.2	83.5
	لا يوجد	13	16.5	16.5	100
V	Total	79	100	100	

جدول 17:4. الضرر من الاجتياح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*نسب التضرر من الاجتياح متقاربة ما بين قليل ومتوسط وكبير.

مستوى الرضى عن جهود البلدية					
		F	%	%V	%C
V	جيدة	12	15.2	15.2	15.2
	متوسطة	29	36.7	36.7	51.9
	سيئة	38	48.1	48.1	100
	Total	79	100	100	

جدول 18:4. مستوى الرضى عن جهود البلدية

تشكيل لجنة مختصة للاعمار					
		F	%	%V	%C
V	لا	15	19	19	19
	نعم	64	81	81	100
	Total	79	100	100	

المصدر (الباحثة، نيسان 2004م)

جدول 19:4. تشكيل لجنة متخصصة للإعمار

*يوجد موافقة لتشكيل لجنة لرفع الضرر وليس من باب الوعي بالإرث التاريخي.

ثالثاً . خصائص المسكن العامة

المادة المستحدمة في بناء الواجهات					
		F	%	%V	%C
V	اسمنت	14	17.7	17.9	17.9
	حجر	44	55.7	56.4	74.4
	طوب	9	11.4	11.5	85.9
	بعض واجهات حجر	3	3.8	3.8	89.7
	حجر واسمنت	8	10.1	10.3	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 20:4. المادة المستخدمة في بناء الواجهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*مادة البناء السائدة في البلدة هي الحجر.

مساحة المسكن					
		F	%	%V	%C
V	100متر مربع فأقل	36	45.6	48	48
	100-200متر مربع	29	36.7	38.7	86.7
	200 فأكثر	10	12.7	13.3	100
	Total	75	94.9	100	
Missing	System	4	5.1		
Total		79	100		

جدول 21:4. مساحة السكن

وجود ساحة للمنزل					
		F	%	%V	%C
V	لا	61	77.2	77.2	77.2
	نعم	18	22.8	22.8	100
	Total	79	100	100	

جدول 22:4. وجود ساحة للمنزل

*عدم توفر ساحة لعدد كبير من المنازل.

عدد الطوابق					
		F	%	%V	%C
V	طابق	37	46.8	47.4	47.4
	طابقين	29	36.7	37.2	84.6
	ثلاثة	9	11.4	11.5	96.2
	اربعة	3	3.8	3.8	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 23:4. عدد طوابق المسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*الطابق السكني ما بين طابق إلى 2 في البلدة.

المسكن الذي تعيش فيه					
		F	%	%V	%C
V	منفصل	6	7.6	7.6	7.6
	متلاصق من جهة او اكثر مع مبنى اخر	73	92.4	92.4	100
	Total	79	100	100	

جدول 24:4. استقلالية المسكن

عدد الواجهات التي يتوفر فيها نوافذ					
		F	%	%V	%C
V	جهة	25	31.6	32.5	32.5
	جهتان	38	48.1	49.4	81.8
	ثلاثة	7	8.9	9.1	90.9
	اربعة	7	8.9	9.1	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		
Total		79	100		

جدول 25:4. عدد الواجهات التي يتوفر فيها نوافذ

*عدد الواجهات التي يتوفر فيها النوفذ بين واجهة إلى 2 نتيجة طبيعية لتلاصق المبانير.

حجم فتحات النوافذ					
		F	%	%V	%C
V	اقل من متر مربع للنافذة	42	53.2	53.8	53.8
	اكثر من متر	36	45.6	46.2	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 26:4. حجم فتحات النوافذ في المسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*حجم الفتحات في الأغلبية لا يوفر تهوية جيدة ومن هنا تأتي مشكلة الرطوبة.

ملحقات البناء					
		F	%	%V	%C
V	تسوية	8	10.1	10.4	10.4
	غرفة غسيل على السطح	4	5.1	5.2	15.6
	لا يوجد	65	82.3	84.4	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		

جدول 27:4. ملحقات البناء

*في الغالب لا يوجد ملحقات للبناء.

تم استحدام القرميد كمظهر جمالي					
		F	%	%V	%C
V	لا	71	89.9	91	91
	نعم	7	8.9	9	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 28:4. استخدام القرميد كمظهر جمالي

محلات تجارية					
		F	%	%V	%C
V	لا	57	72.2	73.1	73.1
	نعم	21	26.6	26.9	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		

جدول 29:4. وجود محلات تجارية في المسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*في الغالب أن المسكن لا يحتوي على محلات تجارية.

ملكية المنزل					
		F	%	%V	%C
V	ملك	27	34.2	35.1	35.1
	ايجار	50	63.3	64.9	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		
Total		79	100		

جدول 30:4. ملكية المنزل

تاريخ بناء المسكن					
		F	%	%V	%C
V	قديم جدا	6	7.6	11.3	11.3
	3	1	1.3	1.9	13.2
	4	5	6.3	9.4	22.6
	15	1	1.3	1.9	24.5
	20	1	1.3	1.9	26.4
	24	1	1.3	1.9	28.3
	30	1	1.3	1.9	30.2
	40	1	1.3	1.9	32.1
	48	1	1.3	1.9	34
	50	2	2.5	3.8	37.7
	80	1	1.3	1.9	39.6
	100	15	19	28.3	67.9
	114	1	1.3	1.9	69.8
	124	1	1.3	1.9	71.7
	144	1	1.3	1.9	73.6
	150	2	2.5	3.8	77.4
	195	1	1.3	1.9	79.2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	198	1	1.3	1.9	81.1
	200	8	10.1	15.1	96.2
	300	1	1.3	1.9	98.1
	400	1	1.3	1.9	100
	Total	53	67.1	100	
Missing	**System**	26	32.9		

جدول 31:4. تاريخ بناء المسكن

*لا يمكن اعتماد نسب تاريخ بناء المسكن لأنها تعتمد على استمزاج آراء النـــاس وتخلـــو مـــن الدراسة العلمية المفصلة.

منذ اي عام تسكن هذا المسكن					
		F	**%**	**%V**	**%C**
	1	2	2.5	2.8	2.8
	2	1	1.3	1.4	4.2
	3	1	1.3	1.4	5.6
	5	1	1.3	1.4	7
	6	1	1.3	1.4	8.5
	7	3	3.8	4.2	12.7
	8	2	2.5	2.8	15.5
	10	4	5.1	5.6	21.1
	13	1	1.3	1.4	22.5
	14	6	7.6	8.5	31
	15	1	1.3	1.4	32.4
	17	1	1.3	1.4	33.8
	18	2	2.5	2.8	36.6
	19	3	3.8	4.2	40.8
	20	3	3.8	4.2	45.1
	22	1	1.3	1.4	46.5
V	**23**	1	1.3	1.4	47.9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	24	4	5.1	5.6	53.5
	25	1	1.3	1.4	54.9
	26	1	1.3	1.4	56.3
	28	1	1.3	1.4	57.7
	29	2	2.5	2.8	60.6
	30	1	1.3	1.4	62
	31	2	2.5	2.8	64.8
	33	2	2.5	2.8	67.6
	34	2	2.5	2.8	70.4
	35	4	5.1	5.6	76.1
	37	1	1.3	1.4	77.5
	39	1	1.3	1.4	78.9
	40	1	1.3	1.4	80.3
	44	2	2.5	2.8	83.1
	45	1	1.3	1.4	84.5
	50	3	3.8	4.2	88.7
	52	1	1.3	1.4	90.1
	53	1	1.3	1.4	91.5
	55	1	1.3	1.4	93
	56	1	1.3	1.4	94.4
	60	2	2.5	2.8	97.2
	70	1	1.3	1.4	98.6
	100	1	1.3	1.4	100
	Total	71	89.9	100	
Missing	**System**	8	10.1		
Total		79	100		

جدول 32:4. مدة سكن المنزل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توزيع غرف المسكن					
		F	%	%V	%C
V	طابق	51	64.6	64.6	64.6
	طابقين	21	26.6	26.6	91.1
	طابق ونصف	7	8.9	8.9	100

جدول 33:4. توزيع غرف المسكن

عدد طوابق المبنى الذي يوجد في المسكن					
		F	%	%V	%C
V	طابق	30	38	39	39
	طابق مع تسوية	5	6.3	6.5	45.5
	طابقين	27	34.2	35.1	80.5
	ثلاثة	12	15.2	15.6	96.1
	اربعة	3	3.8	3.9	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		

جدول 34:4. عدد طوابق المبنى الذي يوجد فيه المسكن

اضافة طوابق الى المسكن					
		F	%	%V	%C
V	لا	72	91.1	96	96
	نعم	3	3.8	4	100
	Total	75	94.9	100	
Missing	System	4	5.1		
Total		79	100		

جدول 35:4 إضافة طوابق إلي المسكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مادة البناء للطابق المضاف					
		F	%	%V	%C
	اسمنت	9	11.4	47.4	47.4
	لايوجد	6	7.6	31.6	78.9
	حجر	4	5.1	21.1	100
V	Total	19	24.1	100	
Missing	System	60	75.9		

جدول 36:4. مادة البناء للطابق المضاف

*ملاحظة أن مادة بناء الطوابق مطابقة للمسكن وهي الإسمنت في الغالب.

عدد غرف المنزل بما فيها البرندات					
		F	%	%V	%C
	غرفتان فاقل	30	38	42.3	42.3
	ثلاثة	29	36.7	40.8	83.1
	اربعة فأكثر	12	15.2	16.9	100
V	Total	71	89.9	100	
Missing	System	8	10.1		
Total		79	100		

جدول 37:4. معلومات عن غرف المنزل

عدد غرف النوم					
		F	%	%V	%C
	غرفة	35	44.3	44.9	44.9
	غرفتان	35	44.3	44.9	89.7
	ثلاثة فأكثر	8	10.1	10.3	100
V	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجد غرفة ضيوف					
		F	%	%V	%C
V	لا	29	36.7	37.7	37.7
	نعم	48	60.8	62.3	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		
Total		79	100		

ان وجدت غرفة ضيوف					
		F	%	%V	%C
V	منفصلة	33	41.8	52.4	52.4
	مفتوحة على المعيشة	30	38	47.6	100
	Total	63	79.7	100	
Missing	System	16	20.3		
Total		79	100		

وجود غرفة او ركن خاص للطعام					
		F	%	V %	C %
V	لا	64	81	81	81
	نعم	15	19	19	100
	Total	79	100	100	

الحمامات المتوفرة في المنزل ان وجدت عددها					
		F	%	V %	C %
وجود حمام خاص لغرفة النوم					
		F	%	V %	C %
V	لا	72	91.1	92.3	92.3
	نعم	6	7.6	7.7	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتوفر الخصوصية داخل المنزل					
		F	%	V %	C %
V	لا	45	57	57	57
	نعم	34	43	43	100
	Total	79	100	100	

جدول 38:4. توفر الخصوصية داخل المنزل

التهوية في المسكن					
		F	%	V %	C %
V	جيدة	25	31.6	32.1	32.1
	متوسطة	32	40.5	41	73.1
	سيئة	21	26.6	26.9	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 39:4. التهوية في المسكن

*التهوية والإنارة الطبيعية ما بين متوسطة وسيئة وهذا نتيجة تلاصق المباني من أكثر من جهة وصغر حجم الفتحات كما أن تلاصق المباني يعطي إحساس بعدم توفر الخصوصية.

الانارة الطبيعية في المنزل					
		F	%	V %	C %
V	جيدة	25	31.6	32.1	32.1
	متوسطة	38	48.1	48.7	80.8
	سينة	15	19	19.2	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		

جدول 40:4. الإنارة الطبيعية في المنزل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصرف الصحي في المنزل					
		F	%	V %	C %
V	شبكة مجاري عامة	66	83.5	98.5	98.5
	حفرة امتصاص	1	1.3	1.5	100
	Total	67	84.8	100	
Missing	System	12	15.2		

جدول 41:4. الصرف الصحي في المنزل

*الصرف الصحي والكهرباء وتوفر المياه ضمن شبكات خاصة وهذه نقطة إيجابية.

الكهرباء في المنزل					
		F	%	V %	C %
V	شيكة عامة	75	94.9	94.9	94.9
	ماتور خاص	3	3.8	3.8	98.7
	الاثنان	1	1.3	1.3	100

جدول 42:4. الكهرباء في المنزل

مصدر المياه الواصلة للمنزل					
		F	%	V %	C %
V	شيكة مياه عامة	79	100	100	100

جدول 43:4. مصدر المياه الواصلة للمنزل

وجود هاتف داخل المنزل					
		F	%	V %	C %
V	لا	43	54.4	55.1	55.1
	نعم	35	44.3	44.9	100
	Total	78	98.7	100	
Missing	System	1	1.3		
Total		79	100		

جدول 44:4. وجود هاتف داخل المنزل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تملك سيارة ولها مكان					
		F	%	V %	C %
V	لا	62	78.5	91.2	91.2
	نعم	6	7.6	8.8	100
	Total	68	86.1	100	
Missing	System	11	13.9		
Total		79	100		

جدول 45:4. تملك سيارة ولها مكان

رابعاً. الحالة المادية لرب الأسرة

رب الاسرة					
		F	%	V %	C %
V	يعمل	29	36.7	37.7	37.7
	لا يعمل مؤقتا	31	39.2	40.3	77.9
	لا يعمل نهائيا	17	21.5	22.1	100
	Total	77	97.5	100	
Missing	System	2	2.5		

جدول 46:4. حالة رب الأسرة

لا تعمل السبب					
		F	%	V %	C %
V	عدم الحاجة	3	3.8	5.9	5.9
	عجز او مرض	17	21.5	33.3	39.2
	عدم توفر فرص عمل	31	39.2	60.8	100
	Total	51	64.6	100	
Missing	System	28	35.4		
Total		79	100		
طبيعة العمل ان وجد					
		F	%	V %	C %
V	موظف	9	11.4	14.3	14.3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	تاجر	5	6.3	7.9	22.2
	عامل	33	41.8	52.4	74.6
	صاحب عمل مستقل	7	8.9	11.1	85.7
	غير ذلك	9	11.4	14.3	100
	Total	63	79.7	100	
Missing	System	16	20.3		

موقع العمل

		F	%	V %	C %
	نفس الحي	17	21.5	26.6	26.6
	منطقة اخرى من المدينة	15	19	23.4	50
	داخل تجمع في نفس المحافظة	26	32.9	40.6	90.6
	محافظة اخرى	3	3.8	4.7	95.3
	اسرائيل	3	3.8	4.7	100
V	Total	64	81	100	
Missing	System	15	19		
Total		79	100		

متوسط الدخل الشهري بالدينار للاسرة

		F	%	V %	C %
	اقل من 150	43	54.4	61.4	61.4
	300-150	25	31.6	35.7	97.1
V	600-1000	1	1.3	1.4	98.6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	اكثر من 1000	1	1.3	1.4	100
	Total	70	88.6	100	
Missing	System	9	11.4		
Total		79	100		

جدول 47:4. متوسط الدخل الشهري لرب الأسرة

الحالة التعليمية لرب الاسرة					
		F	%	V %	C %
V	متعلم	49	62	65.3	65.3
	غير متعلم	26	32.9	34.7	100
	Total	75	94.9	100	
Missing	System	4	5.1		
Total		79	100		

المصدر (الباحثة، نيسان 2004م)

جدول 48:4. الحالة التعليمية لرب الأسرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الاستبيان الخاص بالمحلات التجارية:

أولاً. معلومات عن التاجر

age

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	25.00	2	5.0	5.0	5.0
	30.00	2	5.0	5.0	10.0
	33.00	2	5.0	5.0	15.0
	37.00	2	5.0	5.0	20.0
	40.00	2	5.0	5.0	25.0
	50.00	4	10.0	10.0	35.0
	52.00	2	5.0	5.0	40.0
	53.00	2	5.0	5.0	45.0
	60.00	8	20.0	20.0	65.0
	62.00	2	5.0	5.0	70.0
	65.00	4	10.0	10.0	80.0
	68.00	2	5.0	5.0	85.0
	70.00	2	5.0	5.0	90.0
	74.00	2	5.0	5.0	95.0
	75.00	2	5.0	5.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 49:4. عمر التاجر

statuse

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	married	38	95.0	95.0	95.0
	singular	2	5.0	5.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 50:4. الحالة الاجتماعية للتاجر

education

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	educated	18	45.0	45.0	45.0
	not educated	22	55.0	55.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 51:4. المؤهل العلمي

ثانياً. معلومات عن نوع التجارة وما يتعلق بها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

merchandiz

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	supermarket	10	25.0	25.0	25.0
	shoesmarket	6	15.0	15.0	40.0
	clothes(market)	2	5.0	5.0	45.0
	fruit	2	5.0	5.0	50.0
	other	20	50.0	50.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 52:4. نوع التجارة

damage

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	big	12	30.0	30.0	30.0
	meddile	6	15.0	15.0	45.0
	little	10	25.0	25.0	70.0
	no	12	30.0	30.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 35:4. حجم الضرر من الاجتياح الإسرائيلي

economy

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	old city	32	80.0	80.0	80.0
	out side old city	8	20.0	20.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

جدول 54:4. طبيعة السكان التي تعتمد عليها التجارة

ثالثاً. رأي التاجر بأمور متفرقة

وجود محلات استراحة

Q1

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	4	10.0	10.0	10.0
	2.00	6	15.0	15.0	25.0
	3.00	20	50.0	50.0	75.0
	4.00	10	25.0	25.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

وضعك التجاري لم يكن متدهور قبل الاجتياح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Q2

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	2.00	2	5.0	5.0	5.0
	3.00	2	5.0	5.0	10.0
	4.00	8	20.0	20.0	30.0
	5.00	28	70.0	70.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

يوجد خدمات جيدة من قبل البلدية في البلدة القديمة

Q3

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	2.00	8	20.0	20.0	20.0
	3.00	12	30.0	30.0	50.0
	4.00	16	40.0	40.0	90.0
	5.00	4	10.0	10.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

تصنيف الخان أثر على النشاط التجاري لديك نحو الأفضل

Q4

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	2	5.0	5.0	5.0
	2.00	14	35.0	35.0	40.0
	3.00	20	50.0	50.0	90.0
	4.00	2	5.0	5.0	95.0
	5.00	2	5.0	5.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

تؤيد فكرة تأسيس لجنة ترميم لمحلات التجارة التي لحقت بها الأضرار

Q5

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	2	5.0	5.0	5.0
	3.00	2	5.0	5.0	10.0
	4.00	20	50.0	50.0	60.0
	5.00	16	40.0	40.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

الفراغ الناتج عن هدم عمارة غرناطة زاد الحركة التجارية لديك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Q6

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1.00	6	15.0	15.0	15.0
	2.00	16	40.0	40.0	55.0
	3.00	18	45.0	45.0	100.0
	Total	40	100.0	100.0	

المصدر (الباحثة، نيسان 2004م)

جدول 55:4. آراء التجار –6،5،4،3،2،1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Planning and Strategies of Reconstruction and Development of Historic Center in Nablus City

By

Masarra Shaher Baker Al-Hanbali

Supervisor

Dr. Eman Amad

Dr. Ali Abdelhamid

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Urban and Regional Planning, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2005

Planning and Strategies of Reconstruction and Development of Historic Center in Nablus City

By

www.manaraa.com

Masarra Shaher Baker Al-Hanbali

Supervisor
Dr. Eman Amad
Dr. Ali Abdelhamid

Abstract

From the past, Nablus noted by it historical buildings and it wonderful masterworks. Although this city attends many of arms, invaders and colonizers among it life like crusaders, Mongols and Tatars. Going through the first and the second international war, Nablus stay immovable by it buildings, wards and lanes in front of this attack until the Israeli occupation especially 3 April 2002 plaguing night, so they harm it by firing the historical residential ward's in it historic centers that conduced to destructing many buildings which a lot of them characteristic with it big historic value, from mosques, soap factories, stores and traditional house as will as partial crushing in the city infrastructure. Under this hard protection that nablus still suffer from it, as a searchers interested in the Palestinian cultural legacy we find us responsible albeit relatively about what happening against our historical culture, and this responsible must to crystallize theoretical and feasible like standing forward the constrains which may lead up to drift our historical national to emphasize our identity and to stabilize our roots by using all available possibilities whether from the political sides or organizational or artistry.

In this framework, the planners and the architectonic engineer's role came out in fixing strategies able for applying and executing to reconstruct, develop and preserve those historic centers.

www.manaraa.com

This study generated to fit these ideas with our coeval reality under the title of: “The planning and reconstruction and development strategies of the historic center of Nablus city “, which include the basis of preservation and development from theoretical side and passing to the analytical side and to the reality of the historic center of Nablus city and then develop process, then show master plan

At the end we have to abstracted some results and recommendations such as any study else.

www.manaraa.com